



K

355-42-3884

كاريج - والتر

الزقاء الحرب المقبلة

355-42-3884
393
378-42-3884

10 161

11/24/81

JUN 8 1981

J. LIB
21 MAY 1979

100
100
100
100



الشرع في عصر النزعة

(١٥)

الحرب المقبلة

تأليف

الكاتبين والتر كاريج

من البحرية الأمريكية

ترجمة

المقدم الركن

قاسم محمد القسبي

كلمة العرب

لقد يسرت لي الصدف مطالعة هذا الكتاب باللغة الانكليزية
لمؤلفه « الكابتن والتر كاربيج » من البحرية الاميريكية فوجدت فيه بحثاً
شيقاً ومعلوماتاً مفيدة رغبت ان اضعها بين يدي مواطني الكرام وافراد الجيش
العراقي الباسل ومراتب الشرطة ليلموا بما ستكون عليه الحرب المقبلة - وهي
الحرب الذرية - من شدة الهول وتأثير في الاسلحة الفتاكة وما يجب أن تكون
عليه الدول المحبة للسلام من التهيؤ والاستعداد لتمكن من الصمود في هذه
الحرب الضروس .

وبالرغم من أن هذا الكتاب ما هو الا تخيل بحث وتصورات مطلقة
الا ان مما لا شك فيه أن هذه التخيلات وتلك التصورات ستكون الحجر
الاساسي التي ترتكز عليه الأسس السوقية والتعبوية وتأثير الاسلحة والمعدات
التي يجري استخدامها في حرب مقبلة أن عاجلاً أو آجلاً .

واسأله تعالى أن ينجينا من شرورها وويلاتها ويمتع بلادنا المحبوبة
بالرفاهية والاطمئنان تحت ظل صاحب الجلالة الملك المفدي وسمو الوصي المعظم
حامي ديار الوطن وقائد الجيش الباسل . والله ولي التوفيق .

قاسم محمد الفديسي

المقدم الركن

1800 July 1st - 1800 Aug 1st - 1800 Sept 1st - 1800 Oct 1st - 1800 Nov 1st - 1800 Dec 1st



هنا عصر الذرة يظهر بأجلى مآينه... « ناكاساكي » Nagasaki - في ٩ أيلول ١٩٤٥

الحرب في عصر الذرة

لنفرض اننا اليوم في السنة ٢٠٧٦ نحتفل بمرور مائة سنة على حرب
تربيع في غضوننا السلم على دست الأستقرار التام . وقد أجمع في هذا الحفل
الذي أنعقد في مدينة كنساس « Kansas » عدد من محاربي حرب ١٩٧٦
« وهي الحرب الاخيرة » من جميع انحاء العالم وكان أحتفالا فريداً في بابه .
و كنت انا بين الحاضرين لا اعرف شيئاً عن الحرب أكثر مما اعرفه
عن وادى الموت جلست أقراء حوادث الحرب التي يجري الاحتفال بها .
كانت الأمور والحوادث اتى تلت هذه الحرب خيالية بحنة في الحقيقة اننا
لم نتمتع بأكثر من ١٠٠ أسبوع لا مائة سنة رفر فيها السلام على العالم .
اذ ان الدنيا في الحقيقة في حالة حرب صناعية حرب يتقلب فيها الفن بأنواعه
الخيفة ظهراً لبطن ومعظم الناس يتنبأون وقلوبهم مملوءة بالآلم والحسرة عن
قيام حرب عالمية أخرى مرهونة .
رأينا من الضرورة وصفها وصفاً كاملاً ورفع الستار عن كل ما جد فيها من
اسرار يحير العقل البشري في كنهها .
عجباً ! هل ستقع الحرب في سنة ١٩٧٦ مثلاً ؟ وان دارت أرحاؤوها
فما هو شكل القطب المحتمل دورانها حوله . هذا مانحن بصدد هذا هو موضوع
بحثنا في هذا الكتاب .

وأن سألت رجالات الحرب عن شكل الحرب العالمية الثالثة لأجايوك بكل تودة وبمتهى الرزانة « أنها ستكون حرب أعتيادية مألوفة لا يخافها ولا يفر منها سوى الرعديد الجباب . وستكون شبيهة بمخاطرات فلاش كوردن « *Flash Gordon* » وبوك روجرز « *Buck Rogers* » صاحباً الابتكارات الخيالية في السفر الى المريخ . الا أن الفرق بين هذه وتلك المخاطر أمر واحد وهو أن الحرب التي نحن بصدها ممكنة الوقوع .

تبدأ الحوادث في كلية جـورج تاون « *George Town* » . إذا قصدت « جامعة جورج تاون » يأمر بك ودخلت غرفة مسجلة الأرجافات وتموجات الزلازل ووقع بصرك على المؤشر الفولاذي « رأيتـه يترنج في خطراته الاعتيادية فيصل تارة الى حافة القرطاس ثم يعود راجعاً الى مستقره الاول ليعود ثانية الى عملية تسجيل مرونة عفر الارض « هذه الآلة الحساسة هي مسجلة الزلازل »

نظر الرقيب عامل المسجلة الى المؤشر الفولاذي الذي يرسم التسجيل فأندعش عندما رآه ينـدفع فجأة ذات اليمين وذات الشمال أندفاعاً سريعاً مدهشاً . فهاله المنظر ودب الى قلبه الرعب فترك المسجلة وهرع الى غرفة « عازلة الاصوات » ليفحص مدلولاته ويتثبت مطاقتها لمدلولات نيويورك « *New York* » وكاليفورنيا « *California* » . ولكنه لم يتمكن من الوصول الى نتيجة شافية تفي بالمرام .

ولما رأى نفسه محاطاً بالغموض ذهب الى حيث سماعة الراديو ولفظ فيها اسمه فجاوبه صوت جهورى غريب قال - هالورقيب « جورج تاون » هنا رقيب كاليفورنيا هل

فقاطعه « رقيب جورج تاون » قائلا لم أشاهد بحياتي مثل هذه الحالة . فأجابه رقيب كاليفورنيا - تشير الحسابات عندي الى ان الرجفات وقعت في المركز الجغرافي للبلاد دقق .

وعاد رقيب « جورج تاون » الى التصنت فسمع صوتاً خافئاً من حاكية الراديو آتياً من بعيد . وبعد حين وضح الصوت وكان المتكلم يقول - أفتح الراديو - مدينة كنساس Kansas - مقر اتحاد شعوب درب التبانة Galaxy . ثم ضعف الصوت وما عثم ان تلاشى .

وحاول الرقيب ان يسترق سمع الصوت فلم يفلح . لذلك عاد فأدار « زر » ستار التلفزيون « television screen » فظهر عليها في الحال شبح طولاني مستثير صا في نلاه صوت خشن قوى النبرات يخرج من الحاكية يقول - أورليانس - سافرنسيسكو أنبها ستذاع عليكم رسالة .

وظهر العلم الأخضر وفي باطنه قبضة يد بشرية أرجوانية اللون التفت اصابعها الخمس حول سنة قضبان ذهبية رمزاً للدول الست التي تألفت منها جامعة شعوب درب التبانة Galaxy وما برح أن أختفى العلم وعلى أثر أخفائه خرج صوت من جوف المذيع يقول بنبرات تنل على أثر حزن عميق -

» (*) هنا مقر شعوب جامعة درب التبانة - مدينة كنساس تدمرت وصارت قاءاً صافصفاً - مع الأسف الشديد لم يكن ذلك الدمار تعمداً منا لاننا لم نكن يوماً لننتكث باليهود وننجي على أنفسنا ثمرات ويلات الحرب مع أمريكا - ان شعارنا دائماً أبداً نشر أعلام السلام والأخذ بيد الشعب الأمريكي الى ساحل الصلاح وتخليصه من نير الديمقراطية الغشوم الزيفة الباطلة وضمه اليها والسير معنا جنباً الى جنب - ورائدنا نظام جامعة درب التبانة الجديد - وقد وقع اختيارنا على مدينة كنساس لانها من خيرة المدن التي تقع على حافة مركز قلب امريكا النابض بنبضات الحياة الازلية كما وان محوها من عالم الوجود مع عظيم أسفنا له - سوف لا يحط من كرامة اقتصاديات البلاد الأمريكية - حتى ولا قيد شعرة - أن امريكا وما تضمه بين جنحها من شعوب فاهضة - امريكا التي ركزت جهودها في مساهمة خدمة جميع شعوب الارض سوف لا تتوانى مطلقاً عن الانضمام والوقوف تحت اظلال النظام الجديد الذي ترقى في حله اليانعة الهمة اليوم شعوب جامعة درب التبانة فانهضوا ايها القساة - سواق العبيد في امريكا - وليكن هذا منا لكم بمنزلة التحذير الاخير .

وليست هذه هي معالمتنا فحسب بل يجب ان تقدم وزارة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية استقالتها اليوم على ان تكون الاستقالة قد تمت قبل ان يتتصف الليل (حسب الوقت القياسي الشرقي) - وان يستقيل ايضاً نائب رئيس الجمهورية . وحالما تأخذ الاستقالات نصيبها من الاطمئنان

(*) ان جامعة شعوب درب التبانة هي اتحاد دولي بين الشعوب جعلت نفسها وريثة للفلسفة (التي نسجت على منوالها) دول المحور قبل ثلاثين سنة -

حين رئيس الجمهورية وزير الدولة على ان يكون هذا الشخص ممن سنذكر
اسمه مع اسماء آخرين غيره في الوقت المناسب .. وبعد ذلك يستقيل رئيس
الجمهورية ويقوم وزير الدولة الذي تسلم زمام الحكم مؤخراً مقام رئيس الجمهورية
بالتبابة حسب منطوق قوانينكم وهو يستلم شروط التسليم ويأمر بتنفيذ
كل ما جاء فيها .

ان عدم اطاعة هذا الانذار النهائي قبل ان تدق الساعة ايذاناً
بأنصاف هذه الليلة (باعتبار الوقت القياسي الشرقي) سيضطر « جامعة
حرب اقبانة » في اقل من طرفة عين ان تدرك البلدان التالية ذك الدمار -
« بوستن - ونيويورك - وسان لويس - ونيواورليانس - وسان فرانسيسكو »
خاضعوا وعوا يا عباد الله - وان هذه الرسالة ستكرر اذاعتها على مسمع
منكم للمرة الاخيرة في ظرف دقيقة كاملة بالضبط .

عم الرعب القلوب وشخصت ابصار الملايين من افراد شعوب امريكا
الحرة نحو افق الرحمة في حين ان الشيوخ والنساء والاطفال قد اخذ العرق
ينضح من جباههم نضوح الماء من الراوق واخذ كل فرد من سكان امريكا
يتضرع الى البارئ لينعم عليه بالنجاة من الموت الزعاف .

وبعد لحظات لاح شبح البريق الاخضر يرفرف على صفحات ستار
التلفزيون وبعد هنيهة ظهر فجأة على صورة الشبح موجات بشكل
خطوط متقاطعة واخرى متعاقبة ارادت المحطة الحكومية المركزية

بتلك الوجات الغريبة ان تشوش آثار مناظر التدمير الشنيع المنمكة
على ستار التلفزيون . وراحت الدقائق تلو الدقائق وعلى - ينغرة من القوم انشق
من خلال النور الاخضر الذهبي الباع العلم الامريكي بشير السلام وقد تناثرت
على صفحاته النجوم فهذأت القلوب وارتاحت الصدور وعم القوم الفرح -
وصدح بعد ذلك من وراء الحجاب الخفي المانع صوت غذب رقيق واضح هو
صوت رئيس جمهورية الولايات المتحدة اخذ يتكلم من مقر الديمقراطية
موجها كلامه الى اذان مقر دعاة العار والشنار قائلا :

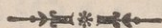
« ان اذان امريكا سمعت اذاركم النهائي - يا لهول ما فعلتم ان قلب
امريكا ينفطر اسما ويقطر دما على شهداء المدينة العظيمة الذين لم يوجه احد منكم لهم
انذارا ولا اشعارا حتى ولا فسحتم لهم المجال ليقيموا الصلوات الربانية الاخيرة -
يكفرون بها عن ذنوبهم ان كانت عليهم ذنوب - وها هم الالوف من خيرة
أفراد الشعب قد ذبحوا ظلما على مذابح الجور ومحارق الاستبداد .

« ان قاب امريكا ينفطر ولكنه لم يفشل وهو على هذه الحالة ان يدخ نبضة
من نبضاته القوية تمر مر السحاب - يذبض بقوة وعزم وعلى وتيرة واحدة في
معاصم امريكا جمعا .

ان صوت امريكا هو الصوت الخارج من بين شفتي الآن .

هذا هو الجواب الى انذاركم الاخير - « نحن ان صبرنا فسوف لا
نصبر الى ان ينتصف الليل بل الحق أقول لكم - الى جهنم اذهبوا وبئس
المصير وما علينا الا ان نسمي الى نقلكم اليها بسرعة تفوق سرعة اجنحة الطير »

الفصل الثاني



وعلى هذا المنوال أشتعلت نيران ما سجله التاريخ (بعد مرور مئتي سنة على استقلال الولايات المتحدة الأمريكية) « بحرب السبعة ايام » وما حان وقت الظهيرة الا و كان الشعب كبيره وصغيره قد علم بان مدينة كنساس قد دمرتها قنبرة ذرية متحركة « آلية » . في حين أن الشعب الامريكي بأسره كان يعلم أيضا ان القوانين الدولية والشرائع البشرية تحرم استعمال القنبرة الذرية حرمانا باتا-ولكن العمدة الوحوش الذين عضوا القانون بأنيابهم ووطئوا النوااميس بمناسمهم قد أجازوا استعمالها . ومنذ تلك الساعة دب الرعب في نفوس سكان المدن التي أنذرتها بالويل القادح والنبور القادح جامعة درب التبانة .

وفي الحال أمر رئيس الجمهورية رجال حكومته بضبط جميع وسائل النقل وسبل المواصلات وأمر بحشد الرجال في جميع مستودعات النقل الجوية والبحرية والبحرية . وكان الهرج والمرج والخلل وعدم الانتظام قد تشعب وتشعث بادیء ذي بدء في صفوف الرجال الذين عهد اليهم تنفيذ العمل من جراء الخوف الذي استولى على أعصابهم لكنهم ما فتئوا ان رجعوا الى صوابهم وهب كل من الشرطة ورجال المظافئ ومؤسسات الكشف وقوات الاحتياط الآلية سريعة الحركة للجيش والمراكب الحربية والقوات البحرية الاخرى ومنظمات الحمايين القدماء (لابسى الخوذ السم) الى العمل بجهد ونشاط

عظيمين وحصروا اهتمامهم في جعل الاماكن المعرضة للقتال خالية من السكان .
فأقنعوا الألوف من الأهاليين بالرجوع الى مساكنهم .

وكان رئيس الجمهورية أبان ذلك يقوم بأذاعة الخطب الحماسية على الشعب
وأوصاه بالأطمئنان والتزام السكينة وراحة البال . ونسج على منوال الرئيس
كبار رجال الجيش والبحرية والقوات المحاربة الاخرى وكذلك لم يخل الجو
من اصوات الكهنة العسكريين الذين اخذوا يذيعون ارشاداتهم ووصاياهم على
الجمهور بكل رزانة واهتمام .

وسكن الضوضاء المنبعث على متون امواج الاثير برهة وجيزة من
الزمن انبثق من بهمها صوت رئيس الجمهورية يقول « انا على ثقة من ان
الشعب لم يزل يتخاطر العبارة الخالدة التي نطق بها سلف من أسلافي رؤساء هذه
الجمهورية منذ ثلاث واربعين سنة وهي - أننا لا نخاف الخوف بقدر ما
يخشى الخوف من نفسه » .

« أن ييوتكم ستبقى مصونة من كل أذى سواء في منتصف الليل ام في
الغد بل ستبقى هكذا قائمة تفاخر الدهر وهي على وجه الارض بمشيئة الله - اننا
ايها الناس قد أخذنا التدابير الفعالة المكافحة بكل حزم وعزم » .

لله در هذا الرئيس الجليل منذ اخذ صوته يخفت من فرط التعب
ويخرج الصوت من فيه بنبرات محنة مطربة تبعث في نفس كل فرد من افراد
الشعب روح الامل والنجاة في الحياة .

وعاد الرئيس بعد ذلك الى مواصلة الكلام فقال : « الآن وصلتني رسالة
يدوية من رئيس اركان جيوشنا ينبئني فيها بأنه قد عثر على المنبع الذي انبعثت منه

القنبرة التي ابادت مدينة كنساس وأن قوات خفر السواحل بالاشتراك مع القوات البحرية الساحرة هي التي أماطت اللثام عن منيع هذه القنبرة فأتلغتها وهي مستقرة في مكانها قبل أن تمتد يد العصاة اليها لتفجرها - ولعله قد فات أحدكم كلمة ما ذكرت - فدهوني أكرر على مسامعكم ما قلته مرة أخرى - « لقد عثرنا على المنبع الذي أنبعثت منه القنبرة التي هدمت مدينة كنساس فأبدناها وهي في مكانها - النصر ايها الناس اضحى حليفنا لأول مرة وقفنا فيها مع العدو وجها لوجه - الآن عودوا الى بيوتكم فهنيئاً لكم بهذا النصر المبارك » وعاد الهاتف فصداح جوزاء الفضاء وتسامت التهاويل فصدحت غراب السماء -

مع ذلك كله لم يخل ذلك الجو المضطرب صراخا من همسات المتهمسين وهم يتساءلون بصوت خافت بعضهم بعضا - كيف عثروا عليها وكيف أبادوها - ؟ ما هذه يا قوم الا اضغاث احلام - لابل رماد يذر في العيون - اذهبوا الى بيوتكم وقرؤا عينا - هذا كلام تمجده الاسماع وليس من مثلي من يثق به لان معناه اذهبوا الى بيوتكم حيث الهلاك بالقنبرة الذرية فاغراً فاهه ليبتلعكم وانتم احياء - ان من واجب الحكومة المقدس ان تسمى في الحال الى تأمين سلامتنا ووضعنا في اماكن لا تعيث بها يد الخطر والا ركبنا القطارات او أستقلينا متون الطائرات الى حيث الامان والسلام -

وكان بعض الناس يسترق الهمسات فتسربت أطناب الفزع في القلوب . وكان بين القوم رجل قد ملك شعوره ولم يترك

للتأثيرات الخارجية مجالا تتسلط به على أعصابه فاقبل على المتهمسين
وأختار منهم رجلا عرفه فلكمه لكمة على فكيه هوى بها على الارض
واخذ يفتش جيوبه . ثم نهض وأرتقى مكانا عاليا وبدأ يخاطب الجمهور
« أستمعوا ايها الناس ان هذا الخائن المطروح أمامكم ما هو الا جاسوس من
الرعا ع عصابة جامعة « درب النيانة » وهذا هو دليلي الساطع واخذ يلوح
(بدقتر هويته) في الفضاء وفي الحال أقبل شرطيان فشداه وثاقه وقد حالا
دون أنهمايالكلمات التي كانت تتراعى عليه من ايدي الجمهور والمتحمسين
وساقاه الى السجن .

وهذأت الحالة نوعا ما - ولكن الجوع الفظيرة كانت لم تزل ملازمة
لجمهورها - فما كان من محطات الاذاعة الا واخذت تذيع ما نصه : « اذا لم يكن
لديك شغل فلا جدر بك ان تعود الى بيتك وهناك أفرز عن كل ما لديك من
اللباس الذي لا تحتاجه واجعله رزمة واحدة لان السكان الذين نجوا من دمار
« كنساس » هم بأشد الحاجة اليه - واعلم ان نشاط الشعاع الذري لم يبق في
المدينة أثرأ تراه العين . وكذلك أصنع الضمادات - فهيا اذهبوا الى العمل في
سبيل وطنكم امريكا .

ومرت ساعات بعد منتصف النهار ظهر بعدها ان اكثر من نصف
سكان البلاد من أقصاها الى أقصاها قد أخذ يساوره الشك وينتابه القنوط . في
حين ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية بأسرها قد هبت واقفة على قدم

وساق لاسناد القوات المشبكية مع العدو في القتال خلف ستار من الرقابة . وكان التظاهر بالخوف من علائم الجبن والتكلم عن الفرع خيانة عظمى .

ولولا الاصوات المزعجة الرهيبة التي تحدثها المعدات الجوية التي كانت تمر في طيرانها مر السهام ترغي وتزبد في مختلف طبقات الجو لما كان الانسان يشعر بأن هناك أثر الحرب تدور رحاها في بطن البلاد .

أما الحالة في مدينة « كنساس » فانها تدعو الى الحزن العميق اذ ان ثلث المدينة أصبح في دنيا الخراب - سال بأهلها الوادى بالرغم من الجهود التي بذلها الفدائيون الابطال رجال الاسعاف والتعمير في سبيل أنقاذ هذه النفوس البريئة . وفي الوقت عينه ذهبت وحدات تطهير المناطق الملوثة بالمواد المهلكة فبادرت الى أخذ سير السحب المنشعبة بالغبار الذري قبل أن تسوقه الريح الى البلدان الاخرى المجاورة . ثم أنتقلت بسرعة فائقة من هذا الدور الى دور ترسيب عوائن البخار السام الذي أخذ يرتفع في الفضاء ويتناثر في الجو بهيأة فطريات بلغ علو كل واحد منها ١٢ ميلا عن سطح الارض .

وجاء دور المؤسسة العالمية الشهيرة مؤسسة الصليب الاحمر فأحصت الضحايا وتبين من أحصائها أن عدد القتلى ٨٠.٠٠٠ وأن المصابين بجراح وعاهات متنوعة أخرى بلغ عددهم ١٢٠.٠٠٠ وأمسى ٥٠.٠٠٠ بلا مأوى . وانتقلت بعد ذلك مؤسسة الرحمة الى تجريد السكان الذين تلوثت ملابسهم بالأشعاع الذري من ثيابهم فظل المساكين هكذا عراة هائمين وعلى وجوههم أقسى سيماء البؤس والشقاء .

ولم يكن في ربوع المراسي البحرية ولا على متون الموانئ الجوية والمحطات الفضائية أعاليهم الحرب من غوغاء وطمعنة وضخب بل كانت الأمور هادئة كجاري عاديها لان هذه المراكز كانت قيد تخصصت بمنزلة نقاط لتوزيع معدات التعرض واليست كمر اكز دفاع كما كانت في سالف الازمان .
أما مراكز الدفاع فكانت مبعثرة حولها هنا وهناك وفي كل مكان ولم تمكن هذه المراكز مجهزة بجيوش من الرجال أو من النساء .

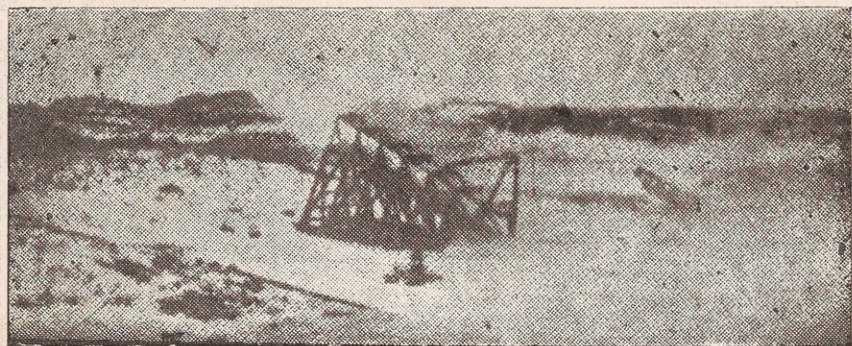
وأمتلا الجو صراخا بالالكلمتين الرهيبتين

« محطات المارك »

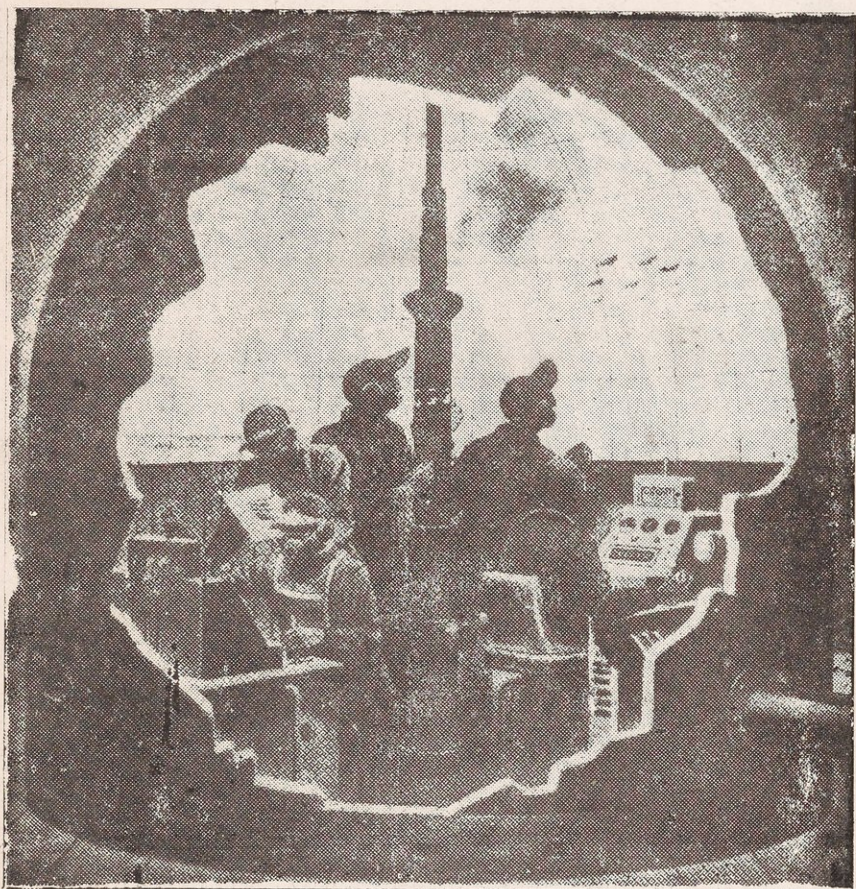
وجاء صدورها قبل ان ينهي مذيع « جامعة درب التبانة » من
أنذاره الاخير ؟

« محطات المارك »

كلمتان جبارتان أحاطتا بالفارة الأمريكية الشمالية من جميع نواحيها كما تحيط الهالة بالقمر ، فزلزلات أرضها زلزالها وأخرجت ثقلا ليس في بطنها أثقل منه قاطبة - جدار مبرج بيروج مقاومة تعمي البصر - كأنه عمل من اعمال السحرة - وكان يتخلل الجدار المبرج رتاجات مفتوحة الابواب تنصب من خلالها بقوة نافورية مروعة نقمة الشعب وخضبه وأصراره على تأديب القوم اللثام .



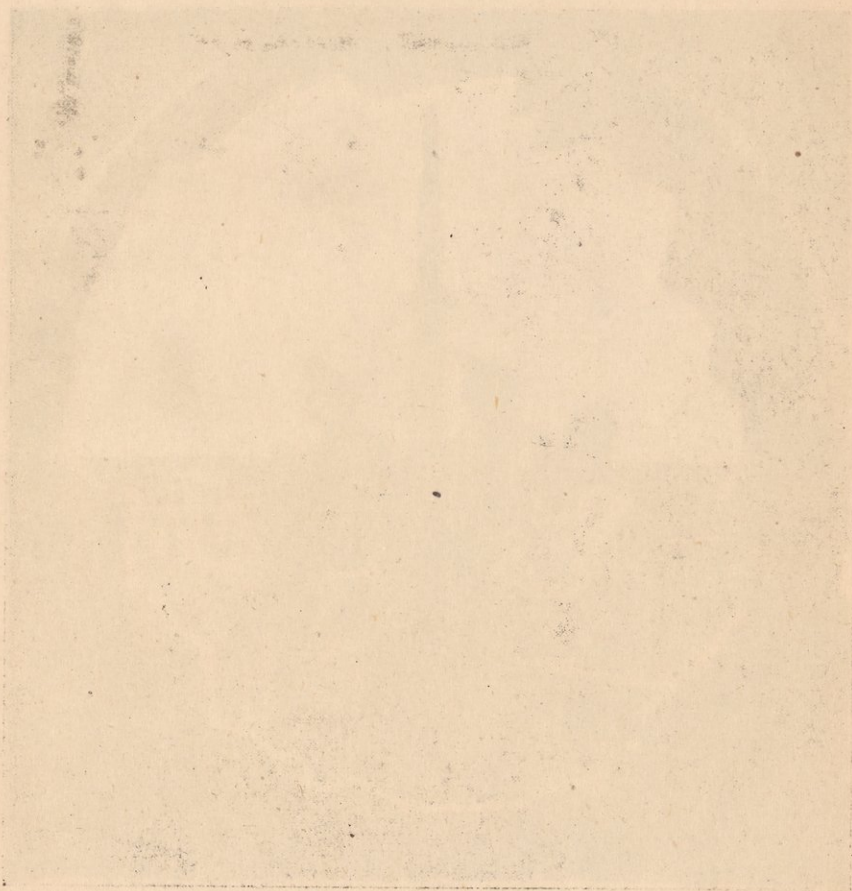
أوكار قذف الصواريخ والقذائف الآلية الوجهة . جرى أخفائها بأسلوب متقن .



هذه هي معدات مقاومة الطائرات والقذائف الفتاكة .



1.



وبنمط بديع وترتيب رائع وبدون أجحاف بنواميس الاسراع في أمر
 أنجاز الخطط المرسومة رسمًا محكمًا أخذ الجيش في التأهب للنفير فاجتمعت القوات
 المستعدة ثم سيقّت الى نقاط سوقية في ابان ساعة الانذار بالخطر . وركبت
 الافواج « مريعة الحركة » متون الطائرات النافلات التي اخذت تحوم
 صعداً حول الافق في كيداء السماء وتدور ألوف الاميال ربّما تتلقى إشارة
 السفر الى منطقة تعبوية - مع العلم ان المبادئ العسكرية الحديثة تنص على ان
 الواجب العملي للجيش لا يبدأ الا متى برد الوطيس وسكن زخم الرمي وبسكونه
 تقدم القطعات العسكرية بكامل عدتها شطر ارض العدو فتشغلها ثم تشرع في
 تنفيذ خططها الموضوعة من أجل استئصال الاخطار التي تهدد السلام العالمي
 في هاتيك البلاد .



الفصل الثالث

لنعد الآن الى وضع السؤالين التاليين على بساط البحث والشرح التام فنقول :-

اولا - كيف أستطاعت القوات الدفاعية للولايات المتحدة أن تميّط اللثام وتكشف الستار بمثل هذه السرعة الفائقة عن المنبع الرهيب الذي اندفقت في بطون خفاياه أسرار الصولة الروعاء التي تقرر شنها على أمريكا ؟

ثانيا - ما هو سر هذه الثقة العظيمة في النفس وتلك المقدرة الغريبة التي أستطاعت بها السلطات الحكومية ان تملي أراقتها على سكان المدن المهدة بالحرب والدمار وثبت لهم ان المفخرة التي أفتخرت بها جامعة درب التبانة ما هي الا كذوبة من الاكاذيب الترهات الباطلات ؟ نحن معشر القرون الحادي والعشرين الذين اذا ما نظرنا الى مرآة الماضي أرتسمت أمامنا الصور الوحشية الخزية التي كان يمثلها أجدادنا على مسارح التاريخ - نحن اليوم بقنا نعتقد أن من الاجرام الشنيع أستخدام القوى العقلية الجبارة في أستنباط معدات الحرب ووسائل الويل والثبور التي يجب ان نحكم عليها بالاعدام ما دام الانسان الذي يتسلح استعداداً لغزو يجد أمامه الآخرين وقد أستعدوا للدفاع .

والشعوب الفديرة الراقية التي تبتهج لرؤية اعلام السلام تخفق في سماء كل حي من احيائها تسعى دائماً أبداً جهد طاقتها للتسلح ضد أي اعتداء مهما امكن .

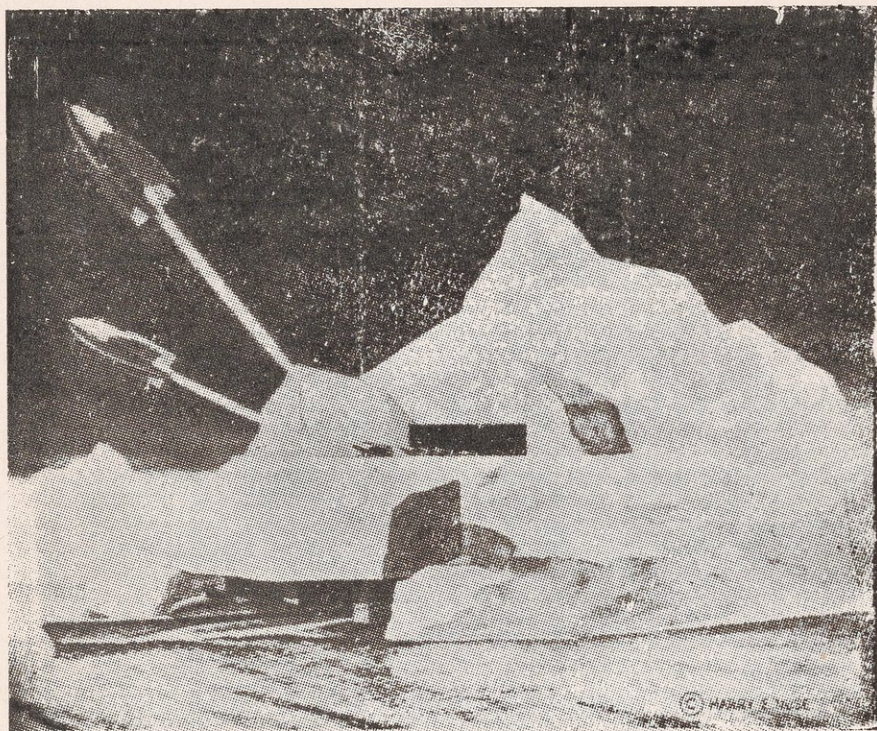
هذه وطيدة من وطائد الحق وغريزة من الغرائز المثلى التي أوحى الى الولايات المتحدة ان تؤمن القوة ليستقر في احضانها السلام - روح الحرية العالمية - مبددة روعة الحرب ومخلصة البشر من الضنك الاقتصادي المهلك الذي تولده ضرورة التسليح .

ظهر لنا لحد الان انه لم يكن للولايات المتحدة متسع من « وقت الانذار » سوى بضع الساعات وان جامعة درب التبانة قد دبرت نوعاً من انواع الاعتداء ويجوز لنا القول ان قوات « الجامعة » المتقدمة قد اضطرت ان تضرب امريكا تلك الضربة قبل الآوان لزعمها ان عوامل الارتياب والشك اخذت تتاب امريكا من كل حذب وصوب . وفعلوا وان امريكا قد سجلت في سجلاتها الرسمية شيئاً عن خطط « الجامعة » وما يتلوها من وقائع اخرى فانها لا بد وان تكون قد ابديت في « حرب السبعة ايام » .

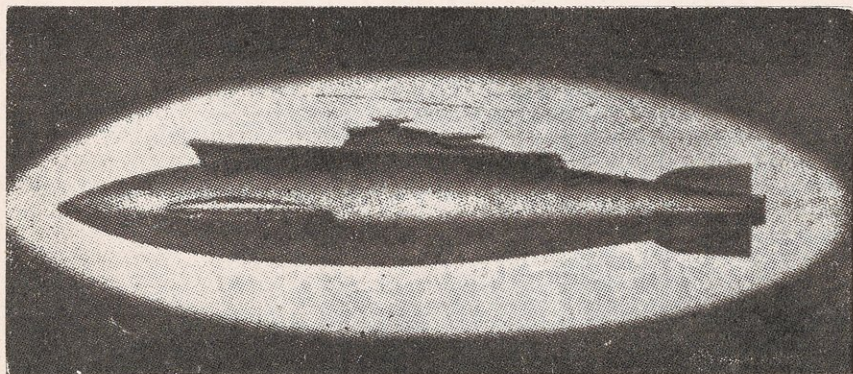
الان وبعد ان صفا الجو وانتشعت غيوم النظريات بحسن بنا ان نطل هكذا مكيفين بالحقائق الملموسة المحيطة بنا .

في اواخر مايس من السنة ١٩٧٦ ارسلت دورية قطبية من دوريات خفر سواحل الولايات المتحدة خبراً اعتيادياً قالت فيه « انها رأت ركلمات

جليدية. *Ice berges* غير اعتيادية تطوف منحدره مع الجريان الربيعي السنوي»
ولما كانت اللبابة الدولية تحتم اذاعة الخبر النقطة جميع الدول البحرية كما
واعترفت كل بدورها بوضوله . وكانت عبارات الشكر المرسلة من عاصمة «الجامعة»
امتن واحر من كل ما جاء من عبارات من الدول الاخرى وازافت الى عبارات
الشكر تقول للولايات المتحدة ان أعضاء بعثة أنواء «الجامعة» التي رابطت
طيلة زمن الشتاء بالقرب من القطب الشمالي (وهذه معلومات واقعية كانت
الولايات المتحدة الامريكية قد آلمت بها من قبل) ستضع هذه الركامات
الجليدية قيد رصدتها وستنذر بأي خطر يهدد السبل البحرية في المحيط الأطلسي .
ولكن لما كانت دورية خفر سواحل المحيط الهادي قد كشفت
نفس الظاهرة تطوف على سطح مياه بحر «بهرنك» بدرت
علائم الشك تتجلى وايقنت الولايات المتحدة ساعته أن ليس
كلما يبرق في بحار المناطق القطبية ثاج . ومنذ ذلك الحين أخذ خفر السواحل
يراقب الركامات الجليدية «بالرادار» فبان منه أن جزر الجليد العائمة هذه
كانت تسلك سلوكا غريبا جداً منافيا للطبيعة . والاغرب من ذلك كله أنها
بالرغم من دخولها ضمن نطاق مياه مجرى الخليج والتيار الياباني الحار ظلت
محافظة على حجمها الأصلي الذي كان «الرادار» قد قدره بنحو ١٠٠٠
قدم طولا ومثل نصفه عرضا وأرتفاعه الى رأس ذروته ٢٠٠٠ قدم . وظهر أيضا
ان الركامات الجليدية لم تتجمل حرارة التيارات المائية فحسب بل انها جهات



« . . . أنفتاح باب مقدمة الركاب أنفتاحاً واسعاً »



النواصة الطائرة

جهة أندفاع التيارات لما أخذت تتحرك عبرها بدلا من أن تجري مع جريانها .

وكان عدد الركلمات الجليدية اربعة اثنان في شمال المحيط الهادي واثنان في شمال المحيط الاطلسي .

وكشف « الرادار » علائم نشاط بشري حول الجليد وهذا دليل على ان علماء « الجامعة » كانوا يقومون بمراقبة « الركلمات » مراقبة كلية بمنتهى الدقة . فقرر خفر السواحل الامريكية أن ينقصى الحقيقة وان يبلغ الغاية في البحث عنها لان هذا من واجبات وحدات خفر السواحل الخاصة .

فتمحرك زورقان آليان طويلان نحو الشمال وسارا يشقان عباب مياه المحيطين الاطلسي والهادي في قوسين عظيمتين ولما أصبح الزورقان على مرأى من الركلمات الجليدية وجد كل زورق منهما بارجة حربية « جامعية » تسير جنبا الى جنب مع الركلمات الجليدية كما وجدوا الطائرات « الجامعية » تحوم في السماء حولها . وفي أقل من طرفة عين أخذت عبارات التحية والترحيب تتبادل على نط واحد بين البارجتين والزورقين . والغريب أن كل حركة كان يقوم بها رجال بارجة « الجامعة » في المحيط الهادي يكررها رجال بارجة « الجامعة » في المحيط الاطلسي .

(هنا لحلاوة الكلام يحسن بنا أن ننتقطع عن ذكر الثنى ونبادر الى استعمال المفرد) .

وبينما أخذ الزورق يقترب نزل من البارجة الجامعية الى الماء قارب يحمل قائد البارجة وسار متجهاً شطر الزورق الامريكي ولما وصل اليه وقفت محركات كل من الزورق والقارب وعبر القائد الى الزورق واخذ لسانه يتدفق بعبارات الترحيب وبعد حين دارت المحركات وتوجه الجميع الى حيث البارجة فصعدوا اليها وفيها جرت مراسيم الترحية على الاصول المرعية بين رجال البحار .

وبعد ذلك جلس المسؤولون حول خيوان بديع ظهر في جوه الرائع أن رجال « الجامعة » كانوا على جانب عظيم من كرم النفس - وألفت أحدهم وقال « يظهر أن تيار المياه الجارف أخذ يتبدل لانه كان من المفروض وجود الركام الجليدى الان في هذا المكان »

ثم وقفت سيدة من بين الجمع ومدت أصبعها مخنضب الظفر باللون الاحمر القاني وأشارت الى نقطة على الخريطة وقالت « أن ما نعلمه من المدلولات حول أندفاع الجريان ودرجة حرارة الطقس دقيقة جداً وكنا قد قررنا أنه بعد تدقيق الارقام وصحة مقارنتها ببعضها البعض نبعثها اليكم . ومع ذلك فإن هناك أساليب أستقصاء أدق وأعظم من طرق تتبع كتل الجليد الطافية فوق الماء في أعراض البحار - لقد صممنا على تحطيم هذه الركامات في نفس هذا اليوم وفي الواقع أن معدتنا الجوية بانتظار الإشارة قبل الشروع في آنجاز عمليات القصف - وأنه لمن الصواب أن يتخذ الزورق الامريكي مكاناً قصياً يحفظ سلامته فيه - لاننا نحن أنفسنا سنبتعد عشرة أميال عن الهدف المنوي تدميره »

حديث طل جميل رسم على وجوه الامريكيين علائم الارتياح وأنطبعت على نفورهم أبتسامات الاطمئنان فما كان منهم الا ان اجابوا رجالات « الجامعة » قائلين « يظهر أنكم قد مسكتهم ناصية الموقف بيد من حديد . وعليه يسرنا جداً أحاطتنا علماً بأنلاف الركلمات كما رأنا منتظرون ورود مدلولاتكم اليها بفارغ الصبر »

وبعد زمن كان زورق خفر السواحل يشق عباب الماء متجهاً شطر الافق . وما كاد الزورق يصل طيئته (محله المقصود) الا وكانت أصوات الانبجارات للزعجة المحيطة تملأ الافق وأخذت على أثرها أعمدة العثان والدخان تتصاعد فوق الركلمات الجليدية التي انفجرت عليها قنابر « الجامعة » .

هنا القي قادة خفر السواحل الامريكية نظرة طويلة على الركلمات المهدمة ثم قالوا « ألا زالوا يزعمون أننا آمننا بما فعلوا ؟ » . وفي الحال وثب أحد القادة من مكانه وأتجه الى مولدة التيارات الكهربائية (الالكترونية) فأدارها وبعد لحظات أخذت التيارات تتصاعد صموداً شاقولياً في الفضاء وما لبثت أن كوفت حاجزاً عازلاً منيعاً فصل القوات الجامعية عن القوات الامريكية . وعنده أبقى القائد الامريكي المشغول رسالة جفرية الى وشنطن مررد فيها الوقائم في مؤتمر المحيط الاطلسي . ثم عاد القائد فأنصل بكاتم امرار (الدار البيضاء) التي أصدرت اوامرها الصريحة باجتماع مجلس الدفاع المشترك لهيئة اركان الحرب العامة على جناح السرعة .

وفي هذا الاجتماع قال رئيس أركان قوات عبر القضاة بعد أن أدرك حرجة الموقف « أن من عادتنا أن تنهارن كثير آفي الأمور وحجتنا في ذلك أننا لا نبنى المباداة بالعداء وهذا خطأ عظيم من شأنه أنه يضع علمينا توازننا . لماذا لم نقم بنسف هذه الركامات الجليدية الحساسة في الزمن الذي كشفها فيه ؟ وما من شك أن هذه الركامات قد ظهرت في حينه خلافا لما هي عليه في الأصل بدليل وجودها في أماكن يصعب على الركامات الطبيعية وجودها فيها . وان قوات الجامعة تهتم بها أكثر من اهتمامها بأي شيء آخر - » .

فأطرق رئيس هيئة أركان الحليش ثم رفع رأسه وقال « كفى بهذه الأدلة شهيداً . من منكم يحسن الحداس أو الامر الذي يظن أنه الغاية التي يجري إليها ويكشف لي عن حقيقة هذه الركامات .

ففتح رئيس هيئة أركان العلوم وقال - « لو أنكم القيتم نظرة على الماضي لتبين لكم أننا بالاشتراك مع بريطانيا العظيمة بعمل مجارب في الحرب العالمية صنعنا فيها عوامات ثلجية وقمنا فيها بحركات حربية أطلقنا عليها الاسم (حركات حبقوق) *Ha'akok* ووصلنا فيها الى صنع مادة مركبة أبرد من الثلج ذات درجات ذوبان عالية للغاية وبقوة مط تفوق قوة امتصاص المعادن التي كانت ميسرة في ذلك الزمن زد على ذلك أن أقوى منسف (طوربيد) في العالم لا يتوى على أحداث أقل خدش في جرمها . ويظهر لي ان رجال

« الجامعة » الذين يدعون أنهم يقومون بأرصاد جوية عند القطب هم في الواقع قد انهموكوا في صنع العوامات الثلجية وتجهيزها بالوسائل الجهنمية .

هنا قاطعه الرئيس قائلا « ولكن مالهم ولهذا الصناعة - وما هي غايتهم من استعمالهم أياها »

فأجابه رئيس أركان حرب الاساطيل البحرية - يقصدون من رواء ذلك استخدامها كحاملات معدات جوية - وزاد على ذلك رئيس أركان حركات الاساطيل قائلا « وهم ينوون استعمالها بمنزلة « مصطبات متحركة لانطلاق القذائف المهدية - الموجهة »

فاندش الرئيس ثم قال « ولم ذلك كله اذا كانوا قد عقدوا النية على مهاجمة ديار ما ولا أفصد ان بلادنا هي الهدف المقصود فما معنى رسو هكذا مصطبة طافية على وجه الماء في وسط المحيط . ؟ »

الجواب على هذا السؤال يتلخص فيما يلي . اجاب رئيس أركان حرب معدات عبر الفضاء « القرائن ياسيدي هي وحدها تحملنا على الاعتقاد المطلق الذي أدبنا به انا . والاصل فيه ان الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي تمتلك اسلحة دقيقة المرمى - نحن لا ننكر ان لدى قوات « الجامعة » قنابر آلية بمديات تساوي مديات اسلحتنا التي قد يبلغ المدى فيها ١٠٠٠٠ ميل . ولكن لما كان من السهل علينا ان نطلق قذيفة مامن منطقة (أربزونة) بحيث نجعلها تسقط على بعد (٦) عقدا من بقعة معينة سابقا واقعة على رأس نصف قطر

دائرة (مركزها القذيفة) طوله ١٥٠٠٠ ميل فإذن شك أن (المقدّر) (*) هو سر من أسرارنا وعندى أنه على زعم أن المطارحات الحسابية صحيحة فأنى أستنتج من ذلك أن قوات (الجامعة) قد رحلت لتقوم بهجوم على هدف معين وأنها سوف تستخدم العوامات الثلجية لتقصير المسافة خلسة وجعل مجال الخطأ ينخفض الى حده الأدنى - ففي مدى من مثل المدى ١٠٠٠٠ ميل يكون خطأ الكسر من العقدة (مهما صغر هذا الكسر في العملية الحسابية التي تجري في مركز انطلاق القذيفة) بسبب خطأ جسيماً من الأميال عند نقطة الاصابة -

فأهتزت الرؤس وزاغت ابصار رجال الحرب الجالسين حول المنضدة نحو الرئيس عندما قال « إذاً قد أنفقتم فيما بينكم على أن هذا ماجريات لأمر يعقبها مظهر من مظاهر الاعتداء ثل مباشر »

فأجاب رئيس إركان الجيش - « نعم هذا هو الواقع وانتم تعلمون أن دوائر الاستخبارات والاستعلامات قد توصلت بفضل سعيها المستمر المتواصل الذي بدأت فيه منذ ستة أشهر الى معرفة نوايا قوات (الجامعة) وها هو نشاطها قد بدأ لكم بالصورة التي ترونها . فالسهر على المراقبة مع دوام العمل ضرورة حيوية لنا - لدينا من المعلومات ما يدل على أن الركامات الجليدية الأربعة قد قصفتها قوات (الجامعة) . هنا يجب أن يرتدى كل واحد منا ثوب الحذر . ولست أظن أن

(*) المقدّر - جهاز يستعمل لتقدير المسافة

دولة من الدول - تعرف ما سوف تجره الحرب في يومنا هذا على الدنيا بأسرها من ويلات ونوازل ونكبات أكثر مما تدركه قوات (الجامعة) . وعندى أنه سوف لا يبقى للتمدين أثر على الارض . إذا دعونا نسألمهم أن يرفعوا الينا تقريراً رسمياً ضافى القبول حول نواياهم . »

فسأله رئيس أركان قوات عبر الفضاء قائلاً . « ماذا تقول لهم فيه . أنسألمهم فيما لو كانوا قد صمموا على مهاجمتنا أم لا ؟ . اما أنا فأقول أنزلوا بهم ضرباتكم القاضية بكل وسيلة من الوسائل الفناكة المتيسرة لديكم ما دام في استطاعتكم ان تفعلوا ذلك » .

هنا رفع الرئيس رأسه الى فوق كأنه يطلب الرحمة من العلي العظيم وقال برباطة جأش « انالا اتحمل تبعه الدخول في حرب طاحنة لم يسبقها إعلان حرب . كما وانى لا اجعل أن منظومة أستخبارات (الجامعة) ليست بهذه الدرجة من عدم الكفاية . لا ولا ان التفاخر الباطل قد أغشى على أبصار زعماء « الجامعة » وأعماهم فأصبحوا لا يدركون ان الحرب معناها الابادة التامة لهم ولبلادهم أيضاً » . وبعد ان ختم الرئيس كلامه قال رئيس أركان الجيش - « لنفرض ان لدى الجامعة اليوم سلاح من الاسلحة السرية اقوى بكثير من جميع ما لدينا من اسلحة سرية فما هو الموقف ساعتئذ ؟ »

فاجابه وزير الدولة « هل أن دوائر الاستخبارات المشتركة تشارك
في الرأي ؟ »

فأنعطف رئيس هيئة أركان العلوم وأجاب « كلا . ولكن
إن هناك ما يسمونه بالقنبرة الذرية فقط التي اجتمعت شعوب العالم قاطبة
بما فيهم الشعوب الموالية (للجامعة) واقسموا جهدا بآياتهم لا بل وبالغوا في
اليمن واجتهدوا أن لا يستخدموا هذه القنبرة ضد البشرية مهما كان السبب . »
ووقف عن الكلام لأن الرئيس رفع رأسه وقال « يا حماة الوطن اكرر القول
بأنني لا أتمنى أن يكون لولايات المتحدة نصيب في المبادأة بالاعتداء . ومع كل
ذلك يجب أن نتخذ جميع التدابير الفعالة الفورية التي نحبط بها جهود (الجامعة)
الساعية وراء الحرب . وفي الآونة التي نسي فيها إلى طلب الهجوم يجب علينا
أن نسي لنؤمن كل حملة نضمن فيها حماية أنفسنا . أنا على يقين من أن في أقوال
ما هو شبيهه بالمناقضات ولكن هل من بطل منكم يتبرع لي بفكرة تهدنا إلى
سواء السبيل . ؟ »

« نعم يا سيدي » أجاب رئيس أركان حركات الأساطيل ثم انحنى
على المنضدة وقال بصوت خافت « يجب أن نقوم برحلة تفتيشية في تلك
المنطقة من مسافة طويلة على صفحة « الرادار » لنرى فيما إذا كانت الركلمات
الجليدية لم تنزل تطوف على وجه الماء . فإذا كشف الرادار وجودها فما لنا من
مناص سوى إرسالنا الغواصات إلى هاتيك المناطق للقيام بالارصاد القريبة فإذا

كشفت « الجامعة » سر وجود الغواصات الجواب عندئذ بسيط اذ يمكننا وقتئذ ان نقول انها جاءت لبدء المساعدة على تحطيم الركامات الجليدية التي تعيق سبل الملاحة بعد ان ثبت لها عدم استطاعة « الجامعة » القيام وحدها بهذا العمل الخطير - وهذا ما يجب علينا عمله بلا نزاع - اما اذا كان الامر بالعكس فاننا نكون قد وقفنا وقفة الابطال في الميدان الواجب ان نكون فيه مستعدين لمجابهة الطوارئ .

واستحسن الرئيس هذا الراي الذي لم يكن فيه ما يكدر صفو العلاقات السياسية وقبل ان يرجي الرئيس الجلسة الى فرصة اخرى قال « اريد منكم ايها السادة تقريراً بعد كل ساعة واخرى . »

بعد ان غادر الرئيس ومجلس الامن غرفة الاجتماع عقد رؤساء هيئة اركان الحرب المشتركة جلسة منفردة بقصد وضع الخطط التحوطية لرفعها الى مقام الرئيس في ختام الساعة الاولى حسب طلبه - وهنا توصل اقطاب الحرب الى الاتفاق على اصدار الامر فوراً الى جميع القوات الدفاعية لمؤسسة الولايات المتحدة العسكرية بالوقوف على قدم وساق في حالة الانذار .

وفي خلال ذلك أنبرى وكيل رئيس اركان حركات الاساطيل وقال - الغواصات ايها السادة اخذت نفوس وهي الان تشق طريقها تحت سطح الماء وبعد مرور عشر ساعات او اكثر بقليل تكون قد بلغت المنطقة واستعدت لرفع تقريرها الاول .

وغادر كل من وكيل ورئيس اركان قوات عبر الفضاء القرفة وذهب
قاصدين الى مقريهما - وهناك اصدرا الاوامر السرية الى مقرات المناطق
العائدة لهما .

و كانت الاوامر الصادرة هذه بمنزلة

المرحلة الاولى

ثم جاء بعدها الابعاز - المرحلة الثانية - رهياً

وكان الليل قد ارخى سدوله عندما غادر اقطاب المؤتمر
صرح الدفاع راخذت جبال النور تنعكس من المصابيح المظلة على صفحات
شوارع واشتطن افروشة ببساط من الاسفلت البراق وقد بدأ يلالاً فيفيض
بضوئه البديع الزاهر على مسافر وجوه الحسان ومعاري الغايات الاوانس
اللاواني كن يتبعثرن ذهاباً واياباً وهن لابسات جلايب الربيع ثم يشع بالوان
اسطع رونقاً مما لو كان قد انعكست عليها اشعة الشمس .

واذا قصدت « الدار البيضاء » في الهزيع الثاني من نفس الليلة لوجدت
رجلاوقوراً كاد يناهز العمرين قد مسك يديه تقريراً جاء فيه ان تفتيشات
« الرادار » انتهت بالعثور على الركامات الجليدية تطوف على وجه الماء في
افصى جنوب السواحل الكندية ولم يسجل « الرادار » اثرأ ما لسفائن صيد

الاممك التي كانت تنهذى في سبرها قرب الشواطىء العظيمة الشاهقة
لجزيرة « نيو فلونداىند *New foundland* » وعلى مقربة من الجهة الغربية
لكامات المحيط الاطلى .

وانصدع للصدى وتوهج الفجر الصادق وتوجهه طلوع نهار اليوم الثانى .
وبطلوعه دخلت الغواصات ذرية المحركات نافورية الرقاسات تحت مياه منطقة
الركامات الجليدية وهناك شغلت مولدات المائات الكروية فانتشرت حولها
من جميع اطرافها نفاخات اخذت تتطاير في باطن الماء وتمتص وهى جارية حبال
الصوت الخارجة من بطون الغواصات فلا يعد للاجهزة كاشفة الصوت
المركبة في الركامات « الجامعية » قدرة على كشفها . ولم يكن ليدبر من
الغائصات الامريكيات التي تقطع الماء بسرعة مائة عقدة بحرية - الطامسة تحت
لجج أمواج مياه المحيط بادرة حتى ولا ظهرت منها سوى سارية نحيلة لا يزيد
محيطها على محيط لفافة الشرود « السيكار » ركبت على رأسها كرية معدنية
بمحجم كرة لعبة « الكواف » نتأت فوق سطح الماء . وهى للغواصة بمنزلة
العينان والاذنان للانسان . وفي باطن الغواصة مقصورة أسطوانية جاس
فيها نوتية الغواصة وضباطها الفنيون الذين يديرون شئونها وهى غائصة
في باطن اليم وقد انعكست على جدرانها المنظورات بصورها الكاملة - كل
ما هو موجود على سطح المياه دائر مدار الأفق على عمق ٣٥ قامة بحرية فوق
سطح الغواصة . هؤلاء كانوا يرون صور الامواج المتلاطمة في لجة المحيط

حتى أنهم كانوا يسمعون هميقها «أي حكاية اضطرابها» وكذلك كانوا يرون
الركامات الجليدية الاصطناعية الضخمة الخفية تحتها الغواصات .

هذا ما شاهدته راصد الغواصة في المحيط الهادي أما الرقيب الرابض
ربوض الاسد في عربن غواصته في اعماق المحيط الاطلسي فإنه عندما طلعت
أفراط الصباح وبينما كان ينظر بهجة وسرور الى أشعة نور الشمس المشرقة
وهي تنكسر على قطرات المياه المنصبة رويداً رويداً حول الركامات الجليدية
ويعمن ناظره بالطرائق الرائعة المنقوشة التي بدت في السماء مقابلة للشمس
من الفلك فأرسم على محياها قوس السحاب وهو قوس قزح بألوانه المختلفة الزاهرة
الناضرة التي تشرح نوط القلوب اذا به ينتفض ذعراً ويرتعش يهتانا ويحملك
عجبا ، وما لبث أن صاح برفقائه -

أنظروا الى هذا السرطان :

كانه معدة جوية هائلة من أحدث طائرات السنة ١٩٤٠ مطوية الجوؤ - و -
أنظروا كيف أنفتح باب مقدمها أنفتاحا وسيما على مصارعيه وخرجت من
الفجوة الكهفية طائرات مطوية الجنحين - ها هي قد بدت عن فم الكهف -
تبا للشياطين الذين أخذوا يعلمون الناس أغاز السحر - وويل لجبار
الارض من جبار السماء .

أنظروا اليها كيف نشرت جناحيها ومرت تسعي في السماء كأنها
السهم المارق .

ووقف الجميع يترصدون .

وحامت الطائرة حومتين حول الركام الجليدي ثم رفعت أنفها نحو السماء وفي أقل من طرفة دين أُنْقَلِبَت الطائرة الى صاروخ مربع وأخذ يشق عنان الفضاء ضارباً عبر الفضاء النجمي .

هنا أَسْتَيْقِظ قائد الغواصة من سباته العميق وحول ناظره الى حيث أَسْتَقَرَّ منظار « الرادار » وأخذ يتتبع طائرة الفضاء النجمي في طيرانها وبينما هو يعقبها وهي تطير بمنتهى السرعة الجناحية اذ رآها قد تسارعت وطوت جناحيها بغتة .

فأستدل القائد من ذلك على أنها بعد أن قطعت بجناحيها طبقات الجو العليا ودخلت الطبقة المجاورة من الفضاء النجمي المشبع بالغاز « الازوني » لمسها ريحه فأطبقت جناحيها وهي على ارتفاع ٢٢ ميلا من سطح الارض وأخذت حالئذ تذهب صعداً في الفضاء النجمي بمنزلة صاروخ سريع الحركة . وبعد أن أقتنع القائد من صحة ما رآه أبرق الى واشنطن مخبراً عن كل ما جرى .

وردت عليه واشنطن تقول « الحوادث مدهشة دأوم على تتبعها » وبينما هو يقرأ الرسالة أذ خطف بصره بريق عقبه شبح لاح على سطح حق المنظار فتأمل الشبح فأذا هو الركام الجليدي بعينه وقد شخصت من فوقه أكام كأنها ذرى طبيعية نأت على متون الجبال . ومرت الفينة بعد الفينة .

ولشد ما كانت دهشة القائد البق عظيمة عندما رأى أكمة من ذرى الركام الجليدي قد دارت على قطبها جانبا فبانت من ورائها مصطبة واسعة الأرجاء يتوسطها صاروخ قام على برج تحته رافعة أخذت ترفع الصاروخ شيئا بعد شيء . ولما أن استقر على قاعدته فوق البرج بدأ النشاط البشري يلعب دوره على ظهر الركام وشرعت ساعته طائفة الركام تعمل عملها عند قائد القنبلة ذاتية الحركة .

وعاد للقائد الى منصبه فحرر برقية الى مقر القيادة وجاءه الجواب بسرعة هكذا : —

« ينص ميثاق هيئة الأمم المتحدة الذي لا يقبل النقض على أن كل عضو أعادي يرى أمامه شبح حركات أعتدائية داخل المناطق الدولية يحتم عليه الميثاق وجوب التدخل . أطلبوا الى الركامات أن تعرفكم بأنفسها فوراً — فإذا كان في الجواب ربح العداة أخذوا ما ترونه مناسبا في هذا الصدد . فنهض القائد من مكانه وسلم الرسالة الى ضابط الرمي وقال « يظهر يا صاحبي أنهم ملوا فأعطونا القيادة » — فسأل النوتي اللاسلكي فيما اذا كانت وسائل المواصلات قد حققت نطاق موجتهم أم لا — فرفع ضابط الرمي سماعة شبكة مواصلات باطن الغواصة وترث ليعلم الجواب ولشد ما كانت دهشته من سماع صوتها يقول .

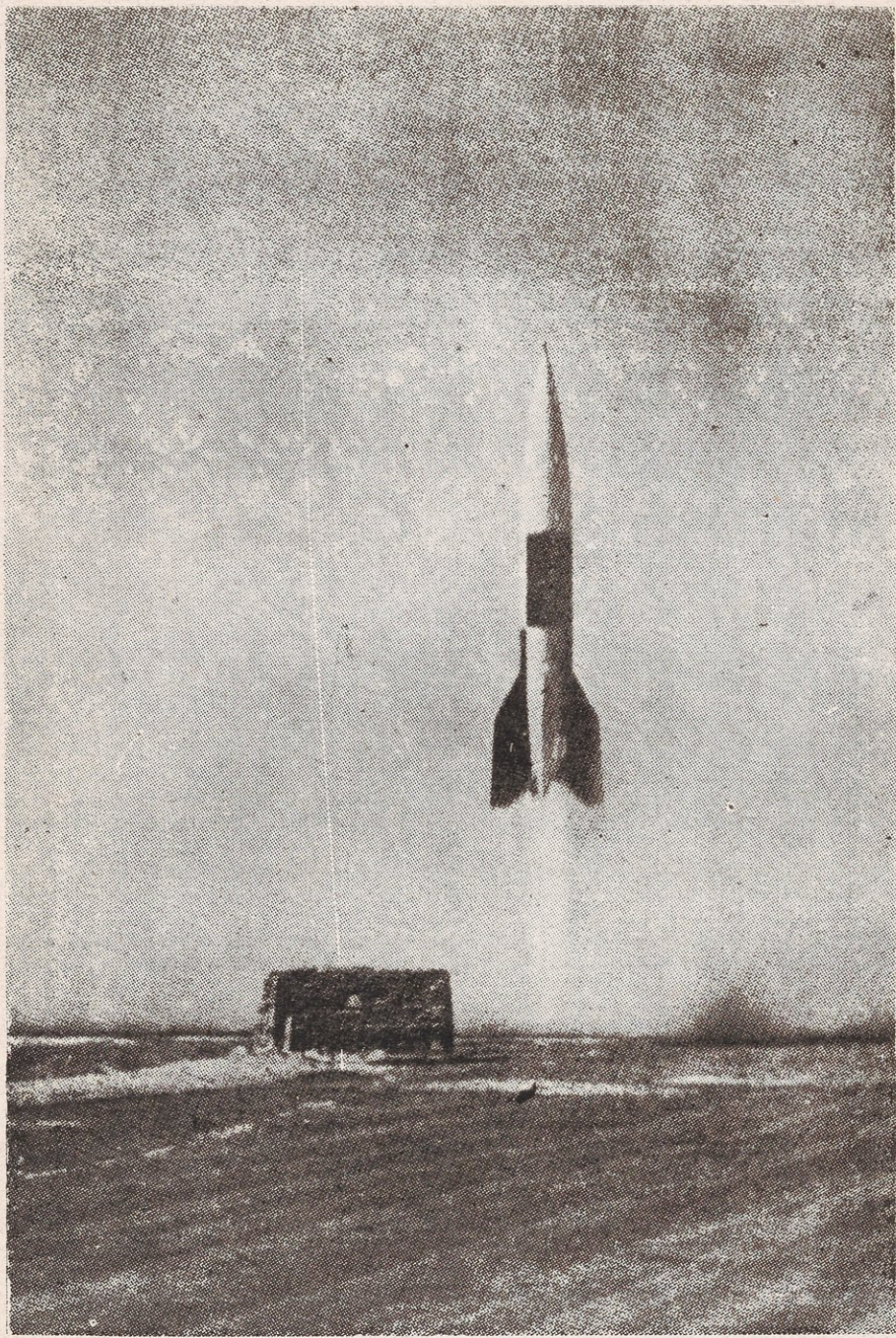
« المواصلات مقطوعة - الركام صامت لم ينطق بكلمة منذ أن أعترته
 سمع أذني لكنه على الدوام وبعد كل ثانية وأخرى يتسلم الإشارة « ديت - دا »
 أصغ أستمع يا سيدي لاني ربطت الخط بسماعك » - وبعد أن سمع ضابط
 الرمي تلك الدقات المدهشة ناول الساعة الى القائد الفائن الغائص في بحر من
 شوارد الفكر العميق - ولم يكذب يعضها على اذنه حتى قال - لا نأمت أعين الجبناء
 أن هذه الا رموز مخابرات . ثم صاح بصوته الجمهوري في أذن السماء -
 وقال - « خاطب الركام في الحال وأطلب اليه بنبرات جدية قاسية ان يزبح
 عنه ستار التمويه وحجاب الغش ويدلي بمقاصده الآن - وانا منتظر منك
 الجواب - شغل مكبرة الصوت - »

سمعا وطاعة سيدي -

واشتغلت مكبرة الصوت فوق الرؤوس فاخذت تنطق بنبرات تليها مقاطع
 مستديمة الجريان من - ديت - دا ، ديت - دا ، ديت - دا ، وبعد مرور لحظات
 صدحت مكبرة الصوت بالعاظ « استمع الي يا ركام - اياك اعني يا ركام -
 بحرية الولايات المتحدة تناديك وهي بأنتظار تصر بحاجاتك حول مقاصدك ؟ »

وغضب القائد فانقلبت احداقه وازبدت أشداقه ثم قال « سؤال في
 منتهى السخافة . آه لو تر كوا لي حرية كتابة نص هذا السؤال لكنت ناديت
 الركام بهذه العبارات - « ماذا تفعل هناك يا ابليس . طحنتك المنوز لما لا تقف
 عند حدك - ان لم تفعل تا لله لاطعنن في حوصك وارردنك موارد الهلاك » .

ومرت ثوان بعد النداء خيم عليها سكون رهيب . سكون لم تعد تسمع في
سمائه رنات الاشارة « ديت - دا » - سكون تلاشى في غضونه الرجال
الذين كانوا يمارسون أعمالهم على سطح الركام ، سكون لما لاحت تباشيره
دارت رتاجات الكهف على اقطابها فانسدت وعلى أثر أنسدادها أنبرت
من ذروة الركام قبيرة ذاتية الحركة منارية الشكل واخذ راسها النحيل يخرق
طبقات السماء فانكشف بهذه الظاهرة الجهنمية الغريبة حقيقة الركام الجليدى .
مر على زمن أذاعة النداء ثلاثون ثانية فهل الغواصة مستعدة للعمل
يارفاق ؟ فاجابه الضابط المسؤول « نعم كل في مكانه من مقاصير الغواصة
أستمع يا سيدى الى رعيد المدافع ها هي تفتح نيرانها بمنتهى الفظاعة » .
وظل القائد يحرق النظر في صورة الركام الجليدى المنعكسة من الزنفة
(وهي مرآة الغواصة) واذا به يرى قاعدة القبيرة ذاتية الحركة قد توارت
على حين غرة عن الأنظار ببخار وردي اللون وعنه شرعت الاسطوانة
الجبارة في الصعود نحو السماء شيئاً بعد شيء - بينما اخذت القبيرة تشق
طريقها صعداً في الجو بتسارع فجائي الفترات كان الركام
الجهنمي الجليدى يبعث من منافذ خباياه وابلا من المقذوقات
تسير في طيرانها في السماء وهي مقوسة المحارك ثم تسقط في اليم
وبذا نمكن الركام الذي لا يشق له غبار من ان يفسج حول نفسه حجاباً من
« حشوات الاعماق » أتخذت وهي في بطن الماء شكلاً هندسياً كأنه الهدف



الصاروخ ، السلاح السري - ٢ ، « ٢ - ٧ » يرح الأرض بعد الاشتعال

حذفته الركام الجليدى ومحيطات دوائره الاولى والثانية والثالثة والخارجية
حشوات الاعماق الحساسة الخفيفة .

فصاح القائد فى اذن سماعته المتصلة بمقصورة الحركات « انزلوا بالغواصة
الى تحت » .

وبأقل من طرفة عين أمتلأت الحياض الصابورية بالماء ففتلت
الغواصة ثم انخفض مقدمها وارتفع مؤخرها وأخذت تفوس تحت وابل من
القنابل لتنفجرة .

وبعد ان انتهى من اصدار اوامره نظر الى منزلة دليل
الغوص المعلقة أمامه على جدار مقصورته وقال « لا ارى هنا فى المكان
الذى نحن فيه سوى بقعة آمنة واحدة هي تحت هذا الجسيم المشتعل
بنيوان المتفجرات » . وعلى حين غرة أرتجت الغواصة رجة عنيفة وراحت
الى عمق ٨٠٠ قدم تحت الماء وبعد أن أستوت مع استواء الافق ابرقت
الى واشنطن تقول « الركام الجليدى تجاهل النداء - الركام رمى قنبرة
ذاتية الحركة فى الساعة ٧١٢ . الهجوم علينا قد باغ أشده »

وهكذا شاهدت إحدى السفن الحربية الامريكية رمى القنبرة
الاهلكة التى دمرت ثلث مدينة كنساس ولكنها لم تقو على اتخاذ
اي تدبير تمنع به الركام من اطلاق العنان لتذيفته الجهنمية هذه .

ومرت بضع دقائق كانت الغواصة من بعدها قد سارت مسرعة تحت
الركام الجليدي وأستقرت في موضعها . ولكن الركام مازال يقذف الى
أعماق المحيط قنابره المهداوية باحثاً عن ضالته العجيبة التي تعجرات أن تناديه
وتأمره ان يكشف لها عن هويته .

وقف القائد على قدميه وقال الى رجاله الابطال « دعونا الان نلقي نظرة
فاحصة على قعر هذا الركام الجليدي بعد أن عرفنا انه يشتغل ويتحرك
بمحركات آلية قوية » .

وهنا نادى بنوتي التطويق فأخذت الغواصة ترتفع رويداً رويداً وهي
تحت الركام الى فوق .

ثم رست في مفاص أمين تمكن القائد النحر الاحم وهو فيه من ان
يلاوص قعر الركام الجليدي كانه الخطاب اذا اراد أن يقطع الشجرة
بالفأس فهو يلاوصها في نظره يمنة ويسرة ليعلم كيف يأتبها وكيف يضربها .
ولشدهما كان عجبه شديداً منذ رأى ان سفالة جرم الركام الجليدي - وسفالة كل
شيء أسفله - الفاطسة في الماء قد أشغلت مغطساً عمقه ثمانون قدماً . وان
ذلك الجرم المدهش مصنوع من معدن صلد أصم غريب يطوف على بريم -
والبريم مصطلح مستعمل في بناية السفن يطلق عليه الانكليز الاسم « Keel »
ومعناه صلب الغواصة وسلسلتها الفقرية او هو جسر قاع الراكب الطولاني
الرئيسي . وهو ايضاً الاخشاب الطويلة الموصولة الاطراف الممتدة على طول قاع

الركب من مقدم السفينة الى مؤخرها وأليه تشد حنايا الاضلع « Ribs »
 فيتكون من شدها هيكل يحمل أطار المركب « Frame » . ويكون البريم في
 غالب الاحيان ناتئا عن مستوى نقاط اتصال الضلوع فتؤا تراه بارزا من
 قاع المركب الى الخارج .

فتأمل القائد قليلا واذا به يراه قد غشيتة طبقة كيميائية معدنية بيضاء
 طوقت الركام الجليدي من جميع أطرافه وغطت ذروته وكان لونها بلون
 الثلج . وقدر القائد سمكها بنحو من ١٧٥ قدما .

وبلغ القائد مدلولاته هذه الى « الربان » . فأجابه « سيدي - اعلم اننا اذا
 ضربنا جرم هذا الركام الجليدي بجميع ما لدينا من صفيح السمك « tin fish »
 (وهذه كنية عن حشوات الاعماق) لمدة شهر كامل فأننا وأيم الله - بأستثناء
 القنابل الذرية حرية الرؤوس - لا نستطيع أن نفتتح شقا صغيرا فيه . وأغلب
 ظني يا سيدي انه مع ضخامة سمك هذا الجرم فإنه قد تغطى بطبقة معلومة
 التخانة من الثلج . وان لدى سكان هذا الركام معمل ثلج بدور بقوة عالية
 جدا تولد كميات من الثلج عظيمة تحل محل الكميات التي تنقص بفضل
 الذوبان - ولنا من ذلك يا سيدي أن في أستطاعتهم سد اية ثغرة تفتح في
 جرم الركام بسرعة تفوق سرعة فتحنا لها .

ولاركام ثمانية رفاست عند المؤخرة وأثنان في المقدمة تشغلها محركات

أكية قوية يقطع بها الركام سرعة جانبية مقدارها ٣٠ ميلا بحريا - واذ
فرضا أن سمك طبقة الثلج التي تغطي الجزء الفوقاني من الركام ...
وهنا قاطع الكلام ضابط بحري من الاعوان وقال بكلام منقطع
تلكاد تخفقه فيه العبرات

« سيدي - القنبرة ذاتية الحركة - أكتسحت مدينة كنساس - الجامعة
تندر أنذارها الاخير - التسليم دون قيد وبلا شرط - منتصف الليل - القنبرة
يا سيدي قنبرة ذرية .

فوقف القائد متعرج الوجه وقال - قنبرة ذرية - أذن فاحذروا يا ثام
هبة السيف ،

وبعده أندفع الى مقصورة القائد ضابط بحري آخر وقال ان
يخفض يده التي أدى بها التحية لا بل قبل ان يتميزه القائد قل - رئيس
جمهوريتنا يا سيدي أجاب الجامعة بقوله « بعد ان أسقيكم دم الحيات قاله
لاحنطن أجسامكم بالحنوط وأجسامكم عبرة للعالمين . وعصمة الله وقوفه مسا
كذلك يا سيدي في استقامتنا نحن ايضا ان نوردهم حياض قنم - وذاك
يا سيدي الرسالة المغنونة الى جميع سفائن الولايات المتحدة الاممية السابعة
في المحيطات والبحار والطائرات في كبداء السماء تقول « انجثوا عنهم
ودمروهم »

حسن جداً هام في متناول يدنا - القضاء عليهم أمر لا بد منه - ولكنني أرى أن ليس لدينا سوى وسيلة واحدة للفك بهذا الركام وهي خطرة وخطرة جداً ولكن لا بد من تنفيذها مهما كان الأمر .
فاجاب ضابط الرمي هل يعنى سيدي القائد أنجاز التدمير والغواصة مائدة في مغطسها هذا ؟ .

فطأطأ راسه ثم ما عتم أن رفعها ونادى - « تأهبوا لرمي الطرايد - ٠٠٠ -
« بلغوا الرسالة الى الضباط الاعوان »

وبادر الى رسم التخطيطات ووضع الحسابات ثم أخذ يشرح الموقف الى ضابط الرمي وبعد أن أنهى من الكلام - صاح قائلاً -
« انزلوا بالغواصة ٧٠ باعا (الباع مقاس طوله ست أقدام) وأخفضوا المقدمة خفضاً شديداً . وافتحوا نيران طرايد المؤخرة بحيث تقذف أنوفها وهي بزاوية ١٢٥ درجة - ولنا بعد ذلك أن نرتد بسرعة ونعود الى وضع الاستواء - وأنكم تعلمون ماذا سيكون مصيرنا اذا تنططت هذا الطرايد . »
« والاحتمال في هذه الفترة الزمانية قوي جداً . اعنى بذلك احتمال أرتداد الطوريد (وهو المنسف) بتأثير عنيف جداً يولده جهاز المغنايط . »

« فيكون مثلنا حاليتمذ مثل الشاة التي سمعت الى حتفها بظلفها وتكون صيفتنا أول سفينة في التاريخ أطلقت على نفسها الطوريد قنحرت نفسها بنفسها »

كلام عليه طابع الفصاحة . وعيا لك يا صاحبي .

ونظر القائد الى ضابطه النبيل ثم رفع مقلتيه الى فوق وقال -
 اللهم اغفر لنا قبل حشك النفس وأز العروق . والتفت الى زميله
 وقال « اذن تعني ان مصيرنا سيكون مصير « شهيد هدم »
 وسنموت من دون ان يعلم بنا احد . ولو فرضنا وأطلقنا
 الطرايد العشرة والسفينه منقلبه سطحها الى قاع البحر وبرءها الى فوق
 قبالة قعر الركام فأننا حتى في وضعنا هذا سوف لا نسلم من صرامة ثورة
 الأرتجاج التي قد تقصم ظهر السفينه »

« كل هذه يا صاحبي فرضيات قد تكون على جانب عظيم من الصحة
 ولكن الا تدري ان من الناس من ينزع ثيابه ويدخل الحمام فتزلق قدمه
 فيسقط على الارض فيموت - اما سمعت بنيزك سقط بنور باهر على
 الارض فقتل من صادفه » .

« نعم انا لا اشك في هذا القدر وسيكون جزاءنا بعد ان نصبح في ذمة
 الله الانعام على أرواحنا الخالدة بوسام الصليب البحري الذي لا ينعم على
 احد به الا بعد الموت في سبيل الوطن »

فأمرهم القائد بأمره الفصل . ومرت لحظات اخذت بعدها
 النواصة تفوص بأقصى سرعتها كأنها الكوسج او القرش سيد
 رواب البحار يتعقب فريسة مريعة المز في البحر . فاضطرب جميع من في

باطن الغواصة اضطرابا مفرعا ولا سيما عندما فتح الربان منافذ الهواء المضغوط وحرك ربان المحركات المناجف الافقية والشاقولية لجعل الغواصة تتخذ وضع الاستواء على برءها . فارتفع مقدمها وأنخفض مؤخرها وهكذا ظلت ترتج صاعدة عند المقدمة نازلة من المؤخرة بسرعة مذهشة والعكس بالعكس . وما لبثت ان اختلجت ثم لبثت وبعده أهترت وزفت ثم دومت ودارت مسرعة حول نفسها وعلى حين غرة وقفت ثم رجعت القهقري واخذت بعد ذلك تهفت في بطن اليم وتنساقط وهي فيه تارة تنخفض وطورا تتضع كأنها ورقة من ورق الشجر النازلة في هفت ، قطعة بعد قطعة ، في موسم الخريف على أنغام ربح هنوف .

وبعد حين استقرت السفينة الهائجة وهدأ روعها فانفسح بذلك السكون المجال لطائفة الغواصة . فأخذ كل واحد منهم يصالح ما افسده الصدم والارتجاج العنيف . ومضت بضع دقائق عادت من بعدها دورات الانوار الكهربائيية الى حالتها الطبيعيية وسطعت الانوار . فنظر القائد الى معصم يده اليسرى واذا بها تمكاد تنكمس من كثرة الصدم فرففها وحملها على بطن مرفق الذراع السليمة المشية . ثم التفت الى معينه ربان السفينة فوجده يمسح بكم قميصه الدم المتدفق من أنفه على شفثيه -

هنا حدق النظر وقال - آه أيها الربان الطريف - أتمنى لو أننا فعلنا بهم مثلما فعلنا بأنفسنا . ولم يكده ينهي القائد من كلامه الا وكان

الضابط المسيطر على الحسائر قد دخل على القائد وهو في مقصورته وأفاد قائلاً
 « المحركات سالمة... جهاز التطوين اليمين - *Port Synchraton* - والنافورة
 اليسرى - *Star Board* - الرقم ٣ قد أصيبا بمطب سطحي - ومنجاف الغوص
 اليسر - *Star board diving plane* - لا ينحرف أكثر من ١٠ درجات .
 ومنجاف التعادل *Drone Plane* عند وكر سطح الغواصة الامامي قد تحطم بشكل
 لا يمكن الاستفادة منه . وأصيب أربعة من النواني بجراح خطيرة وكسور في
 أيديهم وأرجلهم . وجملة القول ياسيدي - أن كل واحد قد أصيب برضوض
 عنيفة أو بفسوخ مؤلمة - ثم سكت -

فوقف الزبان وصاح بأعلى صوته « عظيم - وعظيم جداً يا لها من
 غواصة أمنع من لبدة الاسد - ولكن أخبرني - ماذا حل بالركام الجليدي ؟ »
 الاقراض والبقايا تطوف على وجه الماء بكثرة وأن اردت
 مسمع حشرة جرم الركام وهو يلفظ النفس الاخير فما عليك الا ان ترتقي
 سلم الغواصة وتصل الى الطابق العلوي فهناك السماعات الحساسة والرايا
 العاكسة تسمعك وتربك كل شيء - مع كل ذلك نحن لم نزل في موضعنا
 من البحر تحت الركام وهو وان بلغ دور الاحتضار - ان لم يكن قد نزل به
 الموت - فانه لم يزل يرمي بأخر سبهم في كنانته من حشوات الاعماق المرتمة
 في الماء بالمتات . هذا ما يسجله جهاز السماعات الحساسة مسجلة الصوت
 ياسيدي القائد .

فأجابه القائد - لله دركم أيارجالى المغاوير . ثم رفع بصره الى ضابطه الشاب الظريف وقال « بنى متى عدت الى مكانك من الغواصة فلا تنسى ان تعرج في طريقك على الطبيب وتقول له ان يأتى لمعالجتي بعد الانتهاء من معالجة رفاقك البحارة المصابين »

والتفت القائد الى ضابط الرمي وقال « الان يجب ان نعيد الكرة يا صاحبي فنصلهم ذرا أحمى وطيسا من الاولى مهما كان الحال ومهما كلف الامر وليكن ذلك ، وفي هذه المرة الاخيرة ، من افواه زراقات المرنحة (اي صدر السفينة) .

فنهض الضابط من مكانه وامر بجمع المدلولات وسوق الغواصة الى ميدان المناورة وهي في مغاصها العميق تحت سطح البحر استعداداً للهجوم الثاني . فراحات ثم رجعت وعنده حرك الداري خيسفوجة الكوئل - وهو الملاح الذي يتولى ادارة سكان مؤخرة الغواصة - فانخفض الكوئل وارتفعت المرنحة ومرت لحظات كانت الزراقات من بعدها قد ادلعت السننها المنسفية الحاملة في بطونها اطنافاً من المتفجرات الليثيلية *Lethal exploisves* . وما كادت هذه المنفجرات الجهنمية تخرج من نطاق مرعتها الابتدائية *Muzzle Velocity* الا وكانت الغواصة قد دسرت الماء بصدرها ثم انتفضت في مغاصها جيئة وذهاباً وبعده نفضت فتحركت واضطربت ثم تتعتعت بعنف وبأفلاق واضطراب

متدارك عظيم دارت على اثره حول نفسها لحظات ثم تراجعت الى الوراء .
وبعده اندفعت الى الامام وهناك هبطت بضع مئات من الاقدام الى بطن
هوة فراغية مخيفة مهلكة . كأنها جو بين السماء والارض حالت بينها وبين
منطقة الانفجار . فهوت على اثر ذلك الغواصة وهي مرغمة هويًا مزعجًا ١٢٠
قدمًا تحت مستوى الامان . كأنها العقاب انقضت على صيد وهي لم ترغمه .
وبذا تكون قد نزلت ١١٢٠ قدمًا تحت سطح البحر . ثم دوت درمتها الاخيرة
وبمداها حصصت وبعد حين استقرت في مقلمها العميق وهناك مكثت
ساعتين من الزمن أصلحت في خلالها ما اصابها من عطب وما جد على
رجالها من كسور .

ولما ان سخرت السفينة الكدود وأطاعت فطاب لها
السير تقاذفت في باطن اليم وراحت تشج الماء شجاً شطرقاعدتها البحرية .
ومرت بضع ساعات قطعت في غضونهما الغواصة مئة ميل وجهت من بعدها
نداءها الى « الاساطيل البحرية » طلبت اليها فيها فحص الركامين الجليدين
فحصا ردارياً - بالرادار -

فجاءها الجواب « الهدف الاول تلتهمه النيران . أما الهدف الثاني
فلم يزل يطوف على وجه الماء وهو يثن والهجوم السنان (١)

(١) من قولك جاءت الريح سنان اي طريقة واحدة .

Sustained Attack من الجو يلازمه ويواظب عليه وهو يتلظظ تحته كالحمية حنقا وغیظا .

فاجاب الربان « نشكركم على هذه المعلومات القيمة . غواصتنا هي التي فتكت بالركام الاول » . ولم يكذب ينتهى من ارسال النداء الا وجاءه الاثير يحمل اليه برفقة بتوقيع رئيس حر كات الاساطيل البحرية يقول فيه .
« هذه مخاطرة خلدت لكم الذكر الجليل »

هكذا كانت تفصيلات المعركة التصادية الاولى في - حرب الأسبوع - التي أستطاع بها رئيس الجمهورية بأعلانه أخبار النصر ان ينفخ في قلوب الشعب الامريكي لابل وسائر شعوب الدنيا الاخرى روح الشجاعة وحب الشهادة بالاعداء وعدم المبالاة بالوعيد والتهديد الباطل .

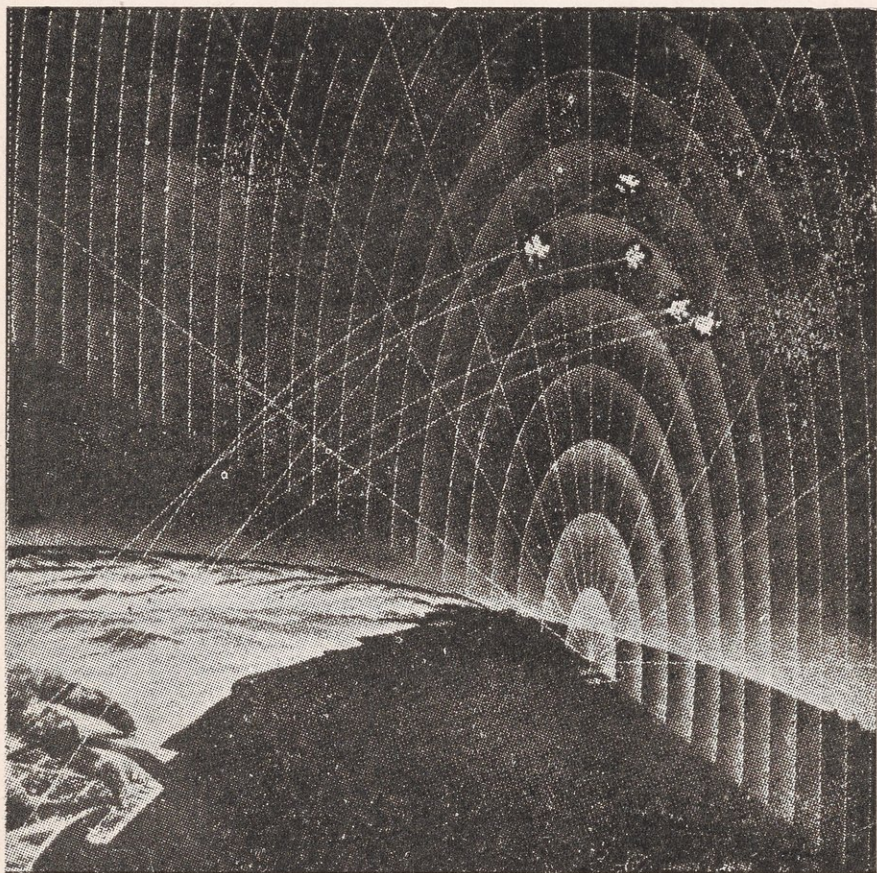
اما الركامات الجليدية الثلاثة الباقية فظلت تقامي قصفا جويّا عنيقا بالرغم من دفاع الطائرات « الجامعية » عنها . لكنها بقيت عائمة وهي تضم بين جدرانها معدات تدميرية يعجز العقل البشري عن تقدير مفعولها -

ولكن سرعان ما امامت البارجة الحربية الامريكية « نيمتز » اللثام عنها الا وكانت الغواصات الامريكية قد احاطتها احاطة الهالة بالقمر فصبت عليها نيران غضبها ففقدتها أثرا بعد عين .
وكانت عملية تدمير الركامات الجليدية الجامعية قد اثارت رجال الجامعة

وعلى اثرها عمدوا الى قصف الولايات المتحدة الامريكية بالصواريخ. وفعلا ارسلوا الالوف منها من مهادها عبر المحيطات قاصدة الى السواحل الامريكية. ولشد ما كان عجب الابااسة رجال الجامعة الجهنمية منذ ثبت لديهم أن الصواريخ تسير في محار كما على الاصول ولكنها لما تصل السواحل الامريكية تصطدم وهي طائرة بما يسمى « الجدار ما فوق الكهربى » - الذي يدور حول القارة الامريكية - فتتصقق ثم ترتد وتسقط هامة في البحر - وهم أي الجامعيون أن دروا بكل شيء فهيئات لهم ان يدركوا ان هناك - مد غير منظور يشع حبالا من الكهرباء صدمة الامواج قوية جداً - لا بل هي أقوى بكثير من نور « زحل » النجم الثاقب الذي يثقب بنوره سمك سبع سموات - تخترق في سيرها الافلاك قاطبة حتى تصل الى فلك المحيط *Ionosphere* وهذا يرتفع ١٠٠ ميل تقريباً عن سطح الارض .

ودام الجدار ما فوق الكهربى خمس عشر دقيقة يحمي ذمار القارة بأجمعها . وهذا زمن طويل « بالنسبة للوضع الراهن » أستطاع رجال الجامعة في خمس الدقائق الاول كشف أسراره . لكنهم مع ذلك أخذوا يواصلون الزمى على زعم ان الصاروخ ربما يجد له منفذاً من خلال الجدار ينحدر منه الى الولايات المتحدة - فخاب ظنهم .

وقد عاملتهم الولايات المتحدة الامريكية بالمثل فصبت عليهم وابلا من صواريخها الجهنمية . لكنها لما رأت أن الجامعة حمت نفسها بجدار يشبه جدارها



« وكانت كل معدة جوية تنصعق وهي طائفة أمام الجدار ما فوق الكهربائي... »

وان صواريخها كانت تفجر في الجو قطعت الرمي . فكان مثلها مثل ملاكين وقفوا
وجها لوجه . يخبر كل منها الاخر في أساليب توجيه الاسلحة وسرعة
انهياله أجماعها (١)

نحن الان في عصر العجائب والغرائب عصر المعجزات . زمن لم يعد
ينفجح فيه المجال لغيوم الغباوة كي تتلبذ في سماء الفن الراقي المدهش . عصر
أنسحق تحت قدميه كل من أنحصرت معارفه ضمن دائرة قصيرة انقصر جداً
تتنافس فوق أرباضها الضيقة معلوماً الضئيلة فلا تخرج مقدار ذرة عن
محيط تلك الدائرة . عصر زاد فيه مدى سرعة الصوت ٧٥٠ ميلاً عما كان عليه
من قبل . عصر ترى فيه الانسان بالمعنى الصحيح قد افرغ جهده في رفع
مستوى صناعة الموت فأبتدع الركامات النافلات وجرها بالمحركات اللازمة
لسيرها من مكان الى آخر . ورتب على متونها دكات الرمي الغشوشة ليرمي
ما عليها من القاذفات المهداة *Guided Missile* (٢) الضخمة المسلحة برؤوس
حربية ذرية حرمت البشرية استعمالها .

(١) الاجماع جمع السكلمتين « جمع الكف » وهو حين تقبضها يقال ضربوه
ياجماعهم اذا ضربوه بأيديهم .

(٢) القذاف بكسر ما قذفت بيديك مما يملأ الكف
فرميت به .

اما طائرات الفضاء النجمي التي شاهدها راصدو الفواصة وهي تتسهم طبقات الجو فكانت سفينة السيطرة هادية القذائف الى هدفها في الوسط الغربي من الولايات المتحدة .

مع وجود جميع هذه المحاولات المفترسة تبين للانسان ان في استطاعة أخيه الانسان ان يبتدع وسيلة تدراً عنه شر الاعتداء . وهكذا كان فان طائرات العدو للسيطرة وقعت في شركها المنصوبة لها داخل الجدار الكهربائي كما تقع الذبابة في بطن قنينة .

والجدار « ما فوق الكهر بي » تيارات كهربائية متدركة تولدها اجهزة تيارية القوة ضخمة نصب الواحد بجانب الآخر . وبينهما فاصلات سعة الواحدة منها مئة ميل براح رصت على محيط نطاق يدور حول المملكة كلها . وكان كل جهاز منها يولد قوة ذرية من نوع القنثرانات الانفارة تنذف من افواه مجاري صماماتها الضيقة قنثرانات خالصة تنتشر في الفضاء بهيأة مروحة تارة تتناوس وطوراً تتراجع وتندذب في انتشارها . وهي خلاصة مستحصلة من القنثرات الطبيعية الابدي الذي لا يقنى ولا ينضب معينه مادامت خاصيته تنحصر في امر تغذية نفسه بنفسه

ولفسح المجال لدخول القذافات الموالية من طائرات الفضاء النجمي وخروجها من خلال الاسداد الصاروخية — تيارية القوة — كان المسيطرون

على محطات الجدار يصدر عن الإشارة اللازمة فتقف محركات
جهاز او اكثر من اجهزة المحطات المذكورة وبوقفه عن الحركة
تقطع التيارات فتدخل او تخرج من ذلك المر القذائف الذرية
الموالية بسلام -

لم تكن عملية فتح المنافذ للخروج والدخول من العمليات السهلة التي
يمكن اللجوء اليها في اي وقت كان خوفاً من تسرب القذائف
المعادية منها بل كان الاعتماد كله في حالات كهذه على « الرادار » فاذا
كشف الرادار عن « عدم وجود اثر في الجو لقذائف العدو بادرننا الى
فتح مثل هذه الثغرات في الحجاب الحاجز »

وهذا ما ارغم العدو على ان يجعل سفينة السيطرة المذكورة تطير بمرحلتين.
الاولى - وهي مفروشة الأجنحة تدف وتزحف بسرعة فوق سطح الأرض .
والثانية - وهي منكمشة الجناحين تخترق فلك عطاردها لتجد منفذاً (وهي
طائرة بهذين المستويين) تنفذ منه الى اهدافها .

وطر الجدار ما فوق الكهربي دعائم السلام ونشر رايات الامن في
ربوع الولايات الامريكية المتحدة فانفسح بذلك المجال للاراسخين في الفن

لدرس ما كان يتساقط من هذه الصواريخ وتلك الطائرات الصنمية
النشطة النفارة *Robbot Jet Planes* عند اقدام الحجاب من « أكابولكو »
الى « لابرادور » ومن « بورتوريكو » الى « بوينت بارو » فدرسوا سرعتها
واكتشفوا اسرار قابلية مناورتها وقوتها المضاربة . وبعد طول البحث
والنتيب قر قرارهم على ان في استطاعتهم ابطال مفعول هذه الاسلحة
الجهتية متى شاؤوا .

و كانت ساحة المعارك في ذلك الوقت مقتصرة على طبقات السماء وفوق
طلل الماء وفي بطون المحيطات . وعليه قر قرار الولايات المتحدة ان تبرع على
دست السيادة من جميع النواحي وفي كل نوع من انواع هذه الحروب ولا بد
لها ههنا من أن نشكر تلك الجهود اللامعة التي جاهد في سبيلها فلاسفة الجيل
الماضي وابطاله أولئك الابطال البواسل الذين خاضوا غمرات حرب
ضروس علمتهم الاعتماد على القوات البحرية وعلى اساطيلها الحربية وأنكروا
الوطنية على كل انسان في الولايات المتحدة يحاول ان يبدى موافقته على
تخفيض القوات البحرية وجردوه من عزمه وحزمه ولا
سيما اذا كان من أولئك الذين يزعمون أن الطائرات الفتاكة

التي هي من مخلفات منتصف القرن العشرين فسوف تضع حداً للقوات البحرية وتعمل على ألغائها. أننا ولا شك نعلم أن الدنيا في تطور مستمر وأن لكل شيء فائدته الخاصة. فحصول تطور في المعدات الجوية لا بدوان يرافقه تطور في المعدات والسفن البحرية .

وقعت الواقعة وشن العدو الصولة الأجماعية الاولى على الدفاعات الامريكية بموجة من الاجنحة الطائرة لا طول لها ولا نهاية جبارة للغاية حملت في ركابها (١٠٠٠) قطعة من معدات الاجنحة الطائرة مرت كالبرق الخاطف تنهب بجواشنها وصدورها المنيعة طبقات الجو العليا عند الافق الشرقي . وكانت تحيط بها الطائرات ذوات المناجيف النافورية كما تحيط الهالة بالقمر .

وفي اللحظة التي اكتشف « ارادار » المجهزة به السفن الغاطسة « Submersible Warships » - تلك السفن التي تختلف عن الغواصة نهالاً لا تتمكن من الغطس الى الاعماق التي تصلها الغواصات . ولا تتمكن من المكوث تحت سطح الماء الامدة قصيرة - قامت بقصف تلك الاجنحة الطائرة المعادية وأسقطت ثمانون منها كما أسقطت ودمرت مئات من الطائرات النافورية التي تقوم بحمايتها وطاف حطامها على سطح المحيط .

اما الخسائر الامريكية فقد كانت عبارة عن الباخرة « فيرجينيا Virginia »

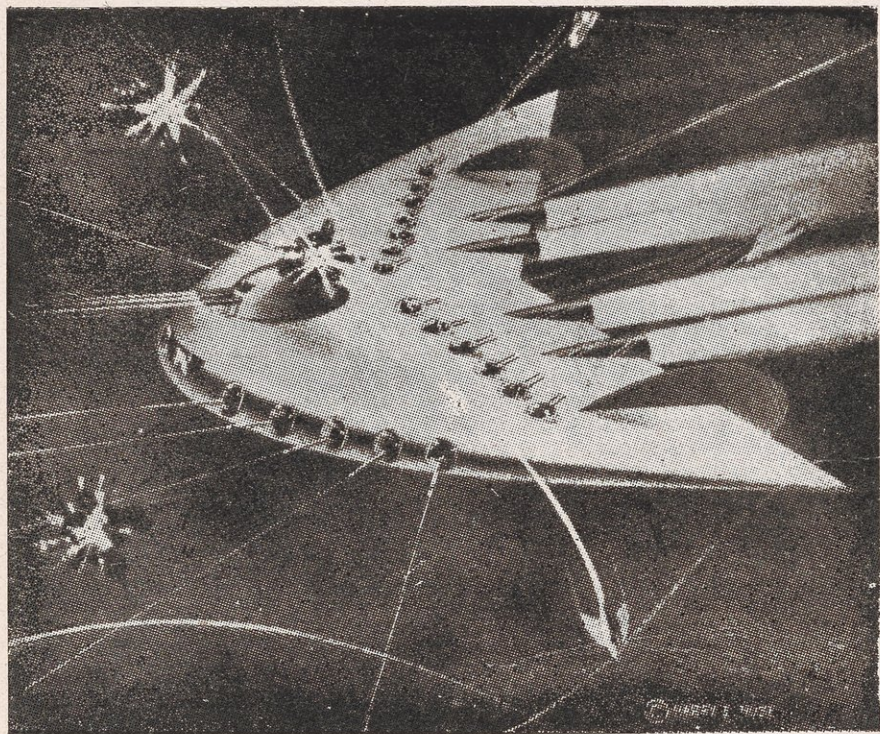
التي أصيبت بمشترات المناسف « الطرايد » الطائرة الآلية أثناء هجوم
الانقضاض المالحق .

أما سفينة السيطرة المعادية التي كانت قد وقعت في حبال الجدار « الما فوق
الكهربي » فقد وجهت نداءً بواسطة الشعاع الثاقب نفذ من فرق الطبقة F2 الى
عاصمة « جامعة درب التبانة » تلقاه رئيسها بمزيج من الغضب والسرور .

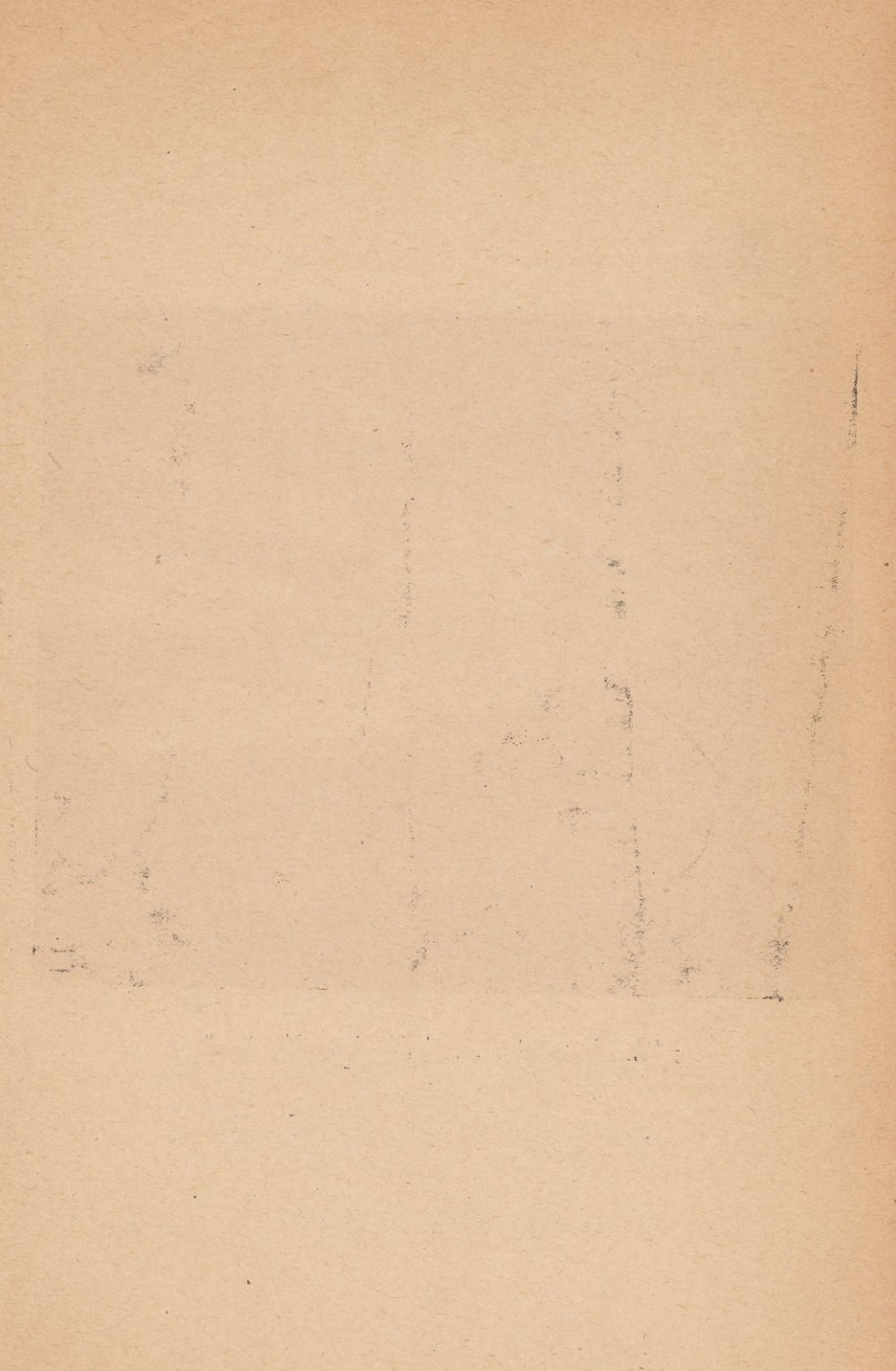
وكان النداء المرسل يتضمن « قيام سفينة السيطرة المذكورة بهجوم
انقضاضي أنتحاري في لحظة معينة على إحدى محطات توليد القوى في الجدار
« الما فوق الكهربي » التي تنشأ الحاجز وتفتح ثغرة فيه تنفذ منها قوة
الواجب « المؤلفة من الطائرات الذرية » التابعة « لجامعة درب التبانة » .
المجد للجامعة .»

وقد حطم رئيس الجامعة مقعداً كان بجواره من فرط السرور وآخرأ
من شدة الغضب . ثم صاح بصوت جهوري « لماذا لم يكن لدينا ٥٠٠ أو ١٠٠٠
سفينة فضاء فوق الولايات المتحدة قبل أن تتمكن هذه من انشاء الحاجز
« الما فوق الكهربي » ؟ فتقوم بذلك الولايات المتحدة دكاً وتجعلها قاعاً صفصفاً
ونتجنب ويلات حرب طويلة الأمد . ؟ لماذا لم يفكر قائد قسم الفضاء بهذا
الامر ويتخذ الحيلة في وقتها . ؟ أقتلوه . أشفقوه حالا »

وبعد ان تنفس رئيس « الجامعة » الصعداء أصدر أمره الى أسطول



الصولة الاجماعية الاولى : . . للاجنحة الطائرة



الاجنحة الطائرة بمغادرة قواعده وأن يركب متون الهواء دفعة واحدة خلال عشرين دقيقة وأن يصل الى القارة الاميريكية ويبلغ طيته خلال ثلاثة ساعات وعشرين دقيقة .

نفذ أمر الرئيس الجامي وطارت الاجنحة الطائرة متجهة شطر أرض الولايات المتحدة .

ولبعد الآن لنرى ما حل بسفينة الفضاء الجامعية فنراها أخذت تبدى مهارة فنية رائعة وسرعة مناورة وطيران عظيمة . فنراها لحظة على ارتفاع ٦٠ ميلا فوق « فيلادلفيا » ثم نعود نراها بعد برهة على ارتفاع ١٠٠ قدم فوق « توكسون »

وكان رجال الاختصاص الاميريكيون يقومون بتعريضها الى شتى أنواع الهجوم والمقاومة دون أن يعمدوا الى مسها بأذى حاسم لكي ينفصح المجال لهم لدرس قابليات وأمكانيات هذه الطائرة الثائرة في سماء الموت . ولم يكن إليها بؤها أو يحسبوا لها حسابا حيث أنها قد افرغت كل ما في جعبتها من القنابل والمقذوفات التي لم تعلق أذى بأي بقعة من الولايات المتحدة .

ولما ان نفذ آخر سهم في كنانة هذه الطائرة الجامعية بادرت الى استعمال الصواريخ . ولشدها كان عجب ملاحظها شديداً عندما رأوا صواريخاً اميريكية ترتفع من الارض وتنشق عنان السماء ثم تلوى أعنتها بأنفسها وتتفرق

بأنجاهات مختلفة ويتجه كل صاروخ منها شطر الصاروخ « الجامعي » ويصطدم
الصاروخان في بقعة معينة في الجو ينفجر كلاهما على اثره وتصبح اثرأ بعدعين .
وكان التقدم الفتي الاميريكي يسير بخطىء حثيثة ويقوم بتجربة واكمل
مختلف الوسائل الفناكة .

وكان من بين الاختراعات الفنية الموضوعة على بساط البحث والتجربة
والكمال « الشعاع » الثاقب ذلك الاختراع الذي يستمد قواه الذرية
الجبارة من موجات المصادمة وافراغها بشكل شعاع ثاقب مستقيم شاقولي كما
هي الحالة في « الجدار المافوق الكهربى »

والشعاع الثاقب تولده مولدة آليه خاصة تصوب على الهدف كما يصوب
المدفع او الرشاشة عليه . وبمجرد وقوع « دخول » اية طائرة او معدة
جوية تقبل عليه من السماء وتقع في حباله نهوى او تتحطم او تنسحق
في مكانها وتصبح اثرأ بعد عين .

وتطور هذا الشعاع الثاقب وبلغ في تطوره اوج الكمال النظري .
وعنده اجتمع خبراء اميريكا الفينيوت ودار الجدل فيما بينهم حول ادخال
هذا السلاح الجديد ميدان التجربة العملية للفنك بطائرة الفضاء الجامعية .

وبينما كان الجدل قد بلغ اشده اذ بطائرة الفضاء الجامعية قد برزت
عن وراء الافق البعيد ولما بلغت اوج ارتفاعها من جوزاء السماء انقضت

وهوت بقوة عنيفة تفجرت خلالها افواه الزراقات (١) بقذائفها النافورية
الشنيعية وهوت بقوة جهنمية هائلة يعجز العقل البشري عن تقديرها على
ساحل « كارولينا » الجنوبي على مقربة من شمال مدينة « شارلستون » .
وقبل ان يتمكن المدافعون والراصدون الاميريكيون من الضغط
على ازرار البطريات التي تشع حزماً من الصواريخ الصدمة لمقابلة الطائفة
الفضائية للقنصة هوت في بطن حفرة فوواء وارتفعت ألبابها بصورة هائلة
حتى كادت عذبات السنة النيران تمس اعلى نجم في السماء . فانتفضت
امواج البحار وارتجت طبقات الاثير .

وفي الحال مرعان ما صدر التحذير التالي الى المحطات
الاميريكية جميعاً .

« تحطمت المولدة ب - ٣ - ٢٩ »

« تتجمع جميع الوحدات الجوية وطائرات الفضاء النجمي في
المثابة الكائنة في القطاع ٢٩ » .

« تدخل جميع وحدات الاساطيل البحرية المرابطة في
قطير « شارلستون » مواضع الرمي فوراً وتتهيء للعمل » :

(١) الزرقة عند العرب - انبوب تنبعث منه نيران النفط بدخان وارعاد
شديدين فتحرق السفن والقلاع او ما يصادفها .

وانفتحت ثغرة عن يمين ويسار اقواس المولدين المجاورتين
 يبلغ عرضها في سطح الارض حوالي العقدين ويبلغ على ارتفاع
 ٧٥ ميلاً عن الارض نحو ٦٠ ميلاً .

واتفق وقت وصول اسطول « الاجنحة الطائرة المعادية »
 التي يبلغ عددها حوالي ال ٥٠٠ جناح طائر مع وقت فتح هذه الثغرة
 بذلك الاصطدام الانتحاري فملأت الموجة الوسطى منهاجتي
 الثغرة . اما الموجتان اليمنى واليسرى فقد استقبلها الجدار
 « لما فوق الكهربى » بتياراته المهلكة فهوتا (الموجتان) ثم
 ارتطمت طائرتها بأجراف سواحل « كارولينا » واستقرت على
 تلك السواحل شعلة باهرة .

اما الاجنحة الطائرة التي كانت في الوجهة الوسطى فقد
 استقبلها الجيش بنيرانه الفتاكة وارداها اثرأ بمد عين .
 كما ان سفن الفضاء الاميريكية قامت نحوها بما يجب واصالتها
 وابلاً من سيول متفجراتها التي أنقضت على الاجنحة الطائرة
 فهوت والنيران تلتهمها .

وقد تحطم النصب التذكاري وتصدعت جدران الابنية
 القديمة في « شارلستون » الواقعة على بعد ٢٤ ميلاً من
 ميدان القتال .

وحى وطيس القتال وعلت أصوات الانفجارات فشقت عنان السماء
 وغبت الامور وتفرس الليل عن بياض النهار فلم رجال الجامعة الدهاة ان
 الباعث لهذا الهلاك هو وجود ذلك الجدار « ما فوق الكهربى » . وهو اختراع
 جهنمي أنفردت الولايات المتحدة الاميريكية في احتكار أسرارها . وبناء عليه
 قر القرار الجامعي وضع هذا السر العميق على بساط البحث وأمانة اللثام
 المتين المحيط به بأسرع ما يستطيع .

وشرعت نخبة من رجال « الجامعة » ومن عليا رجال الاختصاص في درس
 أوضاع أسباب هذا الدمار . ولم يدم الدرس طويلا حتى كان السر قد انجلي
 بمخافيره فانكشف لهم مدى ذهاب تيارات الجدار صعوداً في السماء كما
 بآن لهم مدى التيارات الداعية ذهاباً أفقياً أمام محطات توليد
 تيارات « الجدار » .

وكان الرئيس « الجامعي » لم يزل مصمماً على تنفيذ خطته التهديدية التي
 قصد من ورائها تدمير « نيويورك » و « بوسطن » وغيرها من المدن العظيمة
 التي سبق أن ذكرنا اسمائها واحدة بعد أخرى في انداره

وعلى هذا الاساس صدرت الاوامر للاجنحة الطائرة « الضخمة » الجامعية
 بركوب متن الهواء على زعم أنها حتى اذا لم يصل منها الى كل مدينة من
 تلك المدن المقصودة سوى جناح طائر واحد فإن هذا الجناح وحده سواء

أكان مسلحاً بقنبره ذرية أم كان مجهزاً بمنفجرات فإنه يكفل أيقاع الرعب في قلوب السكان وشل الحركة الصناعية . لا بل سوف يرى العالم ان في أستطاعة « الجامعة قاهرة الدنيا » ان تضع جرة النار موضع حمرة النار .

والتقت حلقتا البطان وبعد لحظات كانت الاجنحة الطائرة الرهيبة تشق طريقها في السماء تحاول جهد طاقتها أن تعلق في ارتفاعها ارتفاع الجدار .

الويل لهم كأنهم يحاولوا أن يكايلونا صاعاً بصاع !

هنا نبضت « الارادات » ثم لمعت خفياً وما لبثت أن بانّت منابض قلوبها فظهورت من خلال ذلك الاجنحة الجامعية الطائرة وهي تذهب بأقصى سرعتها الغربية تخترق طبقات السموات .

فأصدرت اميريكاً في الحال أوامرها الى مولدات الجدار بمضاعفة قواها . ولما بلغت الاجنحة الطائرة الارتفاعات التي سبق لها أن قدرت خلوها من تيارات الجدار وتأثيرها وجدت نفسها في مأزق أصعب بكثير من المأزق السابقة . ولم تتمكن الاجنحة الطائرة من بلوغ هدفها فملا باستثناء جناح واحد كان قد انحرف كثيراً في طيرانه نحو اقصى الشمال وهناك صادفه للسرب المقاتل « بالاشمة الثاقبة » الذي كان قد تجمع في « جرسى الجنوبية » تهيداً لركوبه متن السفينة « لف - أريكسون » حاملة الطائرات الاميريكية . وهي أول سفينة حربية اميريكية من نوع السفن رائدة اي الطوافة في البحار .

كانت وقتئذ رآسية في مخبأ من مخابىء حياض ميناء الاسطول البحرى في
 « فيلادلفيا » وأصلاء (أي أصلى الجناح الطائر) ناراً حامياً فأنفجرت في
 السماء . وعلى أثر انفجاره احترقت الضواحي الجنوبية لمدينة « أيلينزايت »
 - الیصابات - في « جرسى الجديدة »

وذهب جناح طائر آخر اقصى اقاصى الغرب فأخترق اعالي
 الحجاب ولكنه ما لبث أن هوى كما هوى غيره من قبله فوق
 وغاص في نهر « الیسیبی » عند أعتاب هدفه مدينة « سان لويس » فدمر
 جسر السكة الحديدية وهدم المداخر والمستودعات المطلة على كئناضقى النهر .
 وكان لئیران الجيش الارضية الفضل في الفتك بهذا الجناح الطائر كما
 فتكت بالمعدة الجوية المعادية الفاتحة التي أخذت تنساب الى داخل البلاد من
 اقصى أعالي الجدار من ناحية الجنوب ووقعت على قمة الجبل الشاىخ المسمى
 « ستون » والتي لم تزل آثارها باقية عليه الى يومنا هذا .

هذه هي الغزوة الناجحة الاولى التى شنتها « الجامعة » بعد احداث
 الثغرة في « الجدار الكهربى » - هذا اذا جاز لنا ان نسمى الساعة الواحدة التى
 استطاعت فيها معدات العدو الجهنمية ان تبسط فيها ارادتها لتلتهم بألهاها
 اكباد ارض امريكا بعد ان هوت وتساقطت فوقها - غزوة ناجحة .

وقد كانت هذه الغزوة « قوات الجامعة » خسارة تقدر بنحو

واذا فرضنا ان الغزوة الناجحة بالمعنى الصحيح كانت تدوم فوق اميركا ساعة من الزمن ففقط فانها سوف لا تبقى ولا تدرحي يرزق من سكان البلاد الاميريكية الآمنين سوى ٨٠ نسمة فقط كانوا ولا شك يقعون في قبضة الأمر .

اما الخسائر الاميريكية فقد بلغت ضعف هذا العدد من المواطنين الآمنين هلكوا وهم قابضون في بيوتهم بنتيجة الهجومات الجوية . كما ضحي ٥٠ شخصاً من قوات الولايات المتحدة بحياتهم في صد هذا الهجوم .

وقد تمكنت سفن الاسطول « مولدة موجات انصادمة » الفتاكة من سد الثغرة التي حدثت في الحجاب - الجدار المافوق الكهربى - قبل اسقاط وتدمير آخر معدة جوية حاولت دخول الثغرة والنفوذ فيها الى اراضي الولايات المتحدة فقسمت ظهرها ودمرتها وجعلتها تهوي مسرعة الى لجاج البحر .

وكانت هذه السفن الاميريكية « مولدة الامواج الصدمة » من ادهش ما ابتدعه العقل الاميريكي الجبار . صنعت خصيصاً لتنشئ جحاباً منيعاً حول المراكب الحربية الاميريكية وتبعث في السماء امواجاً « جدارية » ترمي قوى صدمة على طول السواحل المعادية تمنع معدات القصف والتعرض المعادية من الخروج من مكانها وخباياها وتراقب كل حركة تقوم بها المراكز المعادية داخل حدوده . وهكذا نكون كالسيف المسلط على رقابها .

ولتأمين هذه السفن شرور العدو وبلاءه احيطت باقواس من
 الغواصات والسفن الغاطسة والالغام الصاروخية - فتقوم تلك السفن « المولدة
 للامواج الصدمة » بنشر مراوح كهربية تذهب صعداً الى اعالي السماء
 مستديمة دون انقطاع فتوقف جميع المحركات والاجرام الآلية وتجمها اجساما
 هامة جامدة لا تأتي حراكا فتتساط وتهوى على الارض او سطح المياه .

وكان يجري ايقاف قذف تلك الطاقة في اوقات معينة يجري فيها
 تبادل الخبرات والرسائل البرقية بين الوحدات والقطعات الواالية على
 خرى اموج المحيطات او في كيداء السماء . فتمر تلك الوحدات الواالية
 بسلام دون ان يمسها شر من تلك الطاقة الفتاكة .

وفي مسهل اليوم الثاني من هذه الحرب الظروف ، اخذت بعض
 الالسة تلوك اعراض الشمم الاميريكي وتنقص الجهود الاميريكية الجبارة حقها .
 فمنهم من قال « أن القوات الاميريكية قد فشلت في خرق الدفاعات الجامعية -
 ومنهم من قال « ان الهجوم المشين الذي شنته قوات الجامعة على
 أرض الولايات المتحدة يجب أن لا يتكرر » .

ومنهم من وقف في « سامر الحى » وقال « اذا عجز الرجال وفشلت المعدات
 الحربية الآلية في خرق الحجابات وهلك النفوس البشرية وتحطمت
 المعادن والمعدات مباشرة فور اصطدامها بالطاقة المنذبذبة الرجراجة المتكونة

من تحطيم الذرة *Nucleos fission* وتكوين الاشعة الشمسية الثاقبة المركبة

Synthetie cosmic فسوف يتمكن قوات غيرها ومعدات تختلف عنها

تسير « بقوة موجبة مسيطرة » من اختراق الحاجز والنفوذ منه .

فأجابهم رجل لبق لا يقرع بالعضا « أستموني . أن هنالك قوى جبارة لا

يمكن السيطرة عليها - فأسألكم بالله العظيم - هل ستمكن هذه الحجابات منع

نفوذ أشعة الشمس ونورها ؟ .

هل يمكن ان تخذ ضياء البرق ؟ .

هل تراها في وقت من الاوقات تستطيع أن توقف هبوب الرياح ؟ .

وقال البعض « هل يملك الجامعيون معدات ووسائل أقوى وأفزع من التي

جاؤا بها اليها الان ؟ »

« هل يملك الجامعيون اسلحة ومعدات لا نملكها نحن . ؟ »

وهكذا أستمروا القوم في سرد ما راق لهم .

أما في « واشنطن » فكان مجلس الدفاع الاعلى قد عقد اجتماعاً مريباً

للنظر في الطريق الواجب اتباعه لبلوغ النصر الحاسم . وتأمين الوسيلة

الضامنة لكسر شوكة العدو وتحرز بها اميريكيا النصر البائن

على العدو .

وأشد النقاش وأحدم الجدل بين أعضاء المجلس وتناولت المناقشة

بصورة خاصة تحريم استعمال القنبرة الذرية تحريماً مطلقاً في جميع الاحوال .
 كما أن الاستفادة من المعدات المشتقة من طاقة النواتية . *Nuclear physic*
 يجب أن تنحصر في الامور الدفاعية فقط كإنشاء المحطات والحواجز
 الدفاعية فقط .

وقد قال وزير الداخلية الى وزير العلوم أثناء محاورتهما « كانت الظواهر
 تقنعنا بأن الحرب العالمية سوف لا تقع مطلقاً . أذ جرى تحريم استخدام
 القنبرة الذرية في الأغراض الحربية ووافقت على ذلك جميع الشعوب وقبلت
 بهذا الامر . كما أنه جري تحديد استعمال وسائل ومعدات الطاقة الذرية في
 الواجبات والمقاصد الدفاعية العسكرية فقط . وغير ذلك من التحديدات والقيود
 التي آمنت بها الشعوب بصدر رحب . »

فأجابه وزير العلوم « أن وسائل الدفاع تغلبت تغلباً محسوساً على معدات
 الهجوم الآلية . وأصبح نيل الخفر والنصر يتوقف الى حد كبير على قوة
 الصبر والجلد وتحمل المصائب والشدائد . وسوف يلجأ المتحاربون الى الاحتماء
 والتخيل وراء دفاعاتها حتى تنفذ مصادر أحدهما وتنفى منابعه وموارده .
 وستكون ساحات القتال والعارك الحقيقية فرق البحار والمحيطات يتخذ كل
 منها فيها ميادين تدور على متونها ربي الحرب الضروس .
 وعلى هذا فأني كنت واثقاً تمام الثقة بأن الشعوب والدول سوف

لا تسمي الى حرب طاحنة مبيدة في سبيل مياه المحيطات الواهية وأجواء الفضاء الشاسعة . وهكذا يقضي على الحرب الى الابد . »

وعند ذلك ارتفع صوت رجل كدود اذا رأيته لوجدته كأنه يستأنف الشباب بين ساعة واخرى . واعنى به رئيس اركان حرب هيئة العلوم وقطب حاجبيه وانغض عينيه وقال .

« انما الدنيا ساعة ومتاعها صاعة . وان نسيتم فلا تنسوا اننا في سكرات الموت وغمراته . واننا نسدو في هذه اللحظة سدو المجانين وليس لنا الا التمسك بحسن الفطنة واصالة الراي ومضاء العزيمة وقوة الشكيمة . »

« والناس في العالم اهل حضارة قديمة وعز تليد خاعة اذا كانت لها نفس طموح سباق الى العلى نزاعة الى المجد . فما بالكم تلقون بانفسكم اعتباطا من القصور الى القبور من اجل ساحات شاسعة من البحار ومثلها من الفضاء السماوي الخالي الوفاض . فبليه يجب القضاء على نواميس الحرب بيد من حديد قضاء مبرما . »

فاجاب رئيس اركان حرب الاساطيل البحرية « ان من توغل في السيطرة على المحيطات وساد في السموات تنوسم ارجاء حدوده ويتمكن من ابعاد الدمار والخراب عن اراضيه وبلاده .

ولو قام العدو بأحداث الثفرة في الحجاب بعد ان تكون معدتنا واساطيلنا قد أمنت اسباب الحصار والدفاع . اي لو حدثت الثفرة

« الفتحة » اليوم ولم تحدث بعد اطلاق الرمية الاولى بدضم ساعات لتعسر على العدو القيام بالحرق والحاق الدمار في بعض اراضيها .
 « الان دعنا من هذا وذاك - هل ثبت وتحقق ان الاجنحة الطائرة الجامعية حملت واستعملت القنار الذرية ضد اراضيها ؟ »

فاجاب رئيس هيئة اركان العلوم « هذا مما لا ريب فيه . وقد بادرنا الى تطهير المناطق الملوثة بالذرة فوراً . ثم عدنا ففحصنا الخطامات والبقايا فحسباً كيميائياً دقيقاً فكانت النتائج ايجابية تدل على ان العدو استعمل الذرة . ولكن الويل كل الويل لرجال الجامعة . انهم الا في غرور وطيش فهم ارادوا الحرب وانتكحوا حرمة اليهود والمواثيق - وقذفوا مدينة « كنساس » بالقنبلة الذرية . ولو اصاب القنبلة المدينة في الصميم ولم نصب الضواحي فقط فماذا كان الامر وكيف كانت تكون النتيجة ؟ .

ان بإمكاننا ان نلحق الضرر البليغ والخسائر الفادحة « بالجامعة لو نبذت قوانين الحرب ونكشت باليهود بوجه سافر اشد مما هي فيه من التوسل بالحرب من وراء ستار الخـاع والمكر . »
 وبينما أحتدم الجدل واشتد النقاش دخل « رئيس الجمهورية الاميريكية » قاعة الاجتماع فأستوى الجالسون وقفوا على القدمين أجاللا وأكراماله . ودخل معه رئيس أركان حربه ثم دخل بعد ذلك رؤساء حرب القوات المسلحة الثلاث .

وبعد أن جلس الجمع قال الرئيس « أني آسف لهذا التأخير .
فقد تسلمت في الدقائق الخمس الماضية ثلاثة تقارير مرعجة
مؤلة للغاية » .

« أنكم تعلمون ولا شك علم اليقين انه في الوقت الذي وجهت اليها
- الجامعة - أذارها الاخير قدمت طلبا الى السلطات المسؤولة في جمهورية
- بالميرا *Palmyra* - أن تشهر السيف في وجه الولايات المتحدة وتنضوي
تحت لواء زمرة الموقعين على - النظام الجديد -

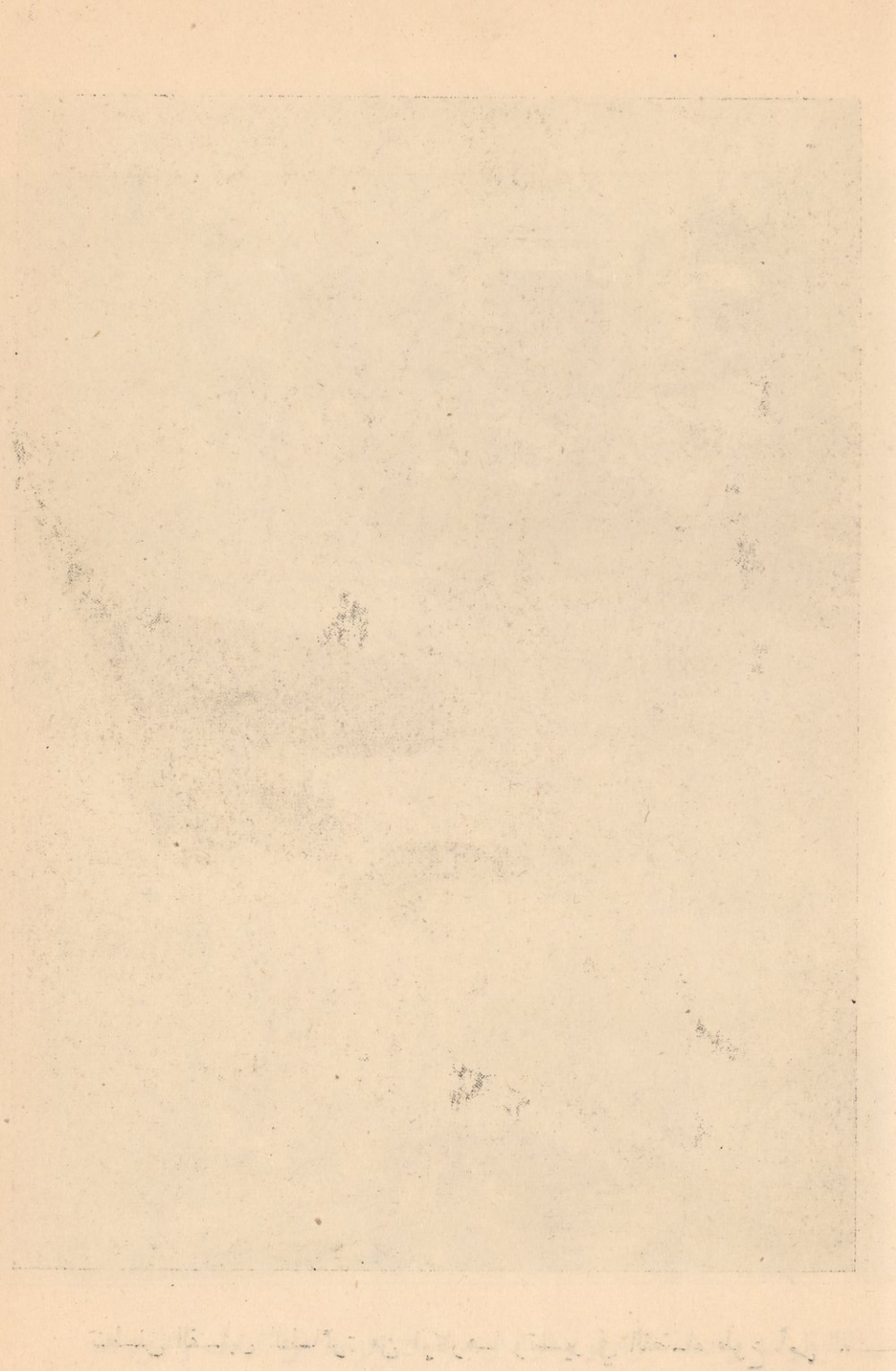
ولا يخفى عليكم أن - جمهورية بالميرا - دولة محايدة كانت جميع
الدول قد اعترفت بمحيادها . كما أنكم تعلمون أيضا أن هذه الجمهورية
الصغيرة لم يكن فيها أية تشكيلات أو تنظيمات عسكرية . -

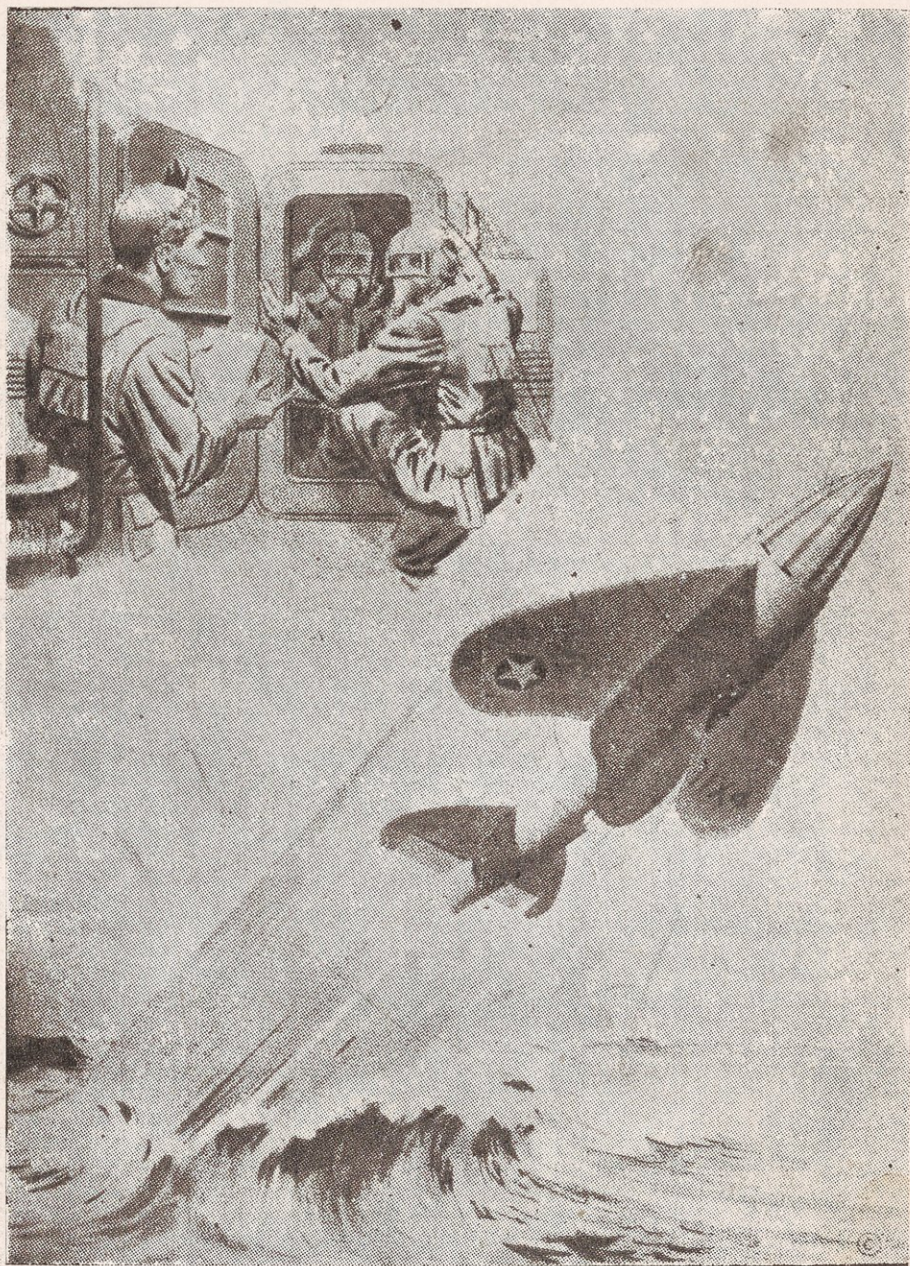
ولقد ردت جمهورية بالميرا هذا الانذار ورفعت شكواها الى
« المحكمة الدولية » حسب الاصول . وأيدت التزامها جانب الحياد بكل
حشمة ووقار .

« أيها السادة الى هنا ينتهي حديثي عن جمهورية بالميرا »

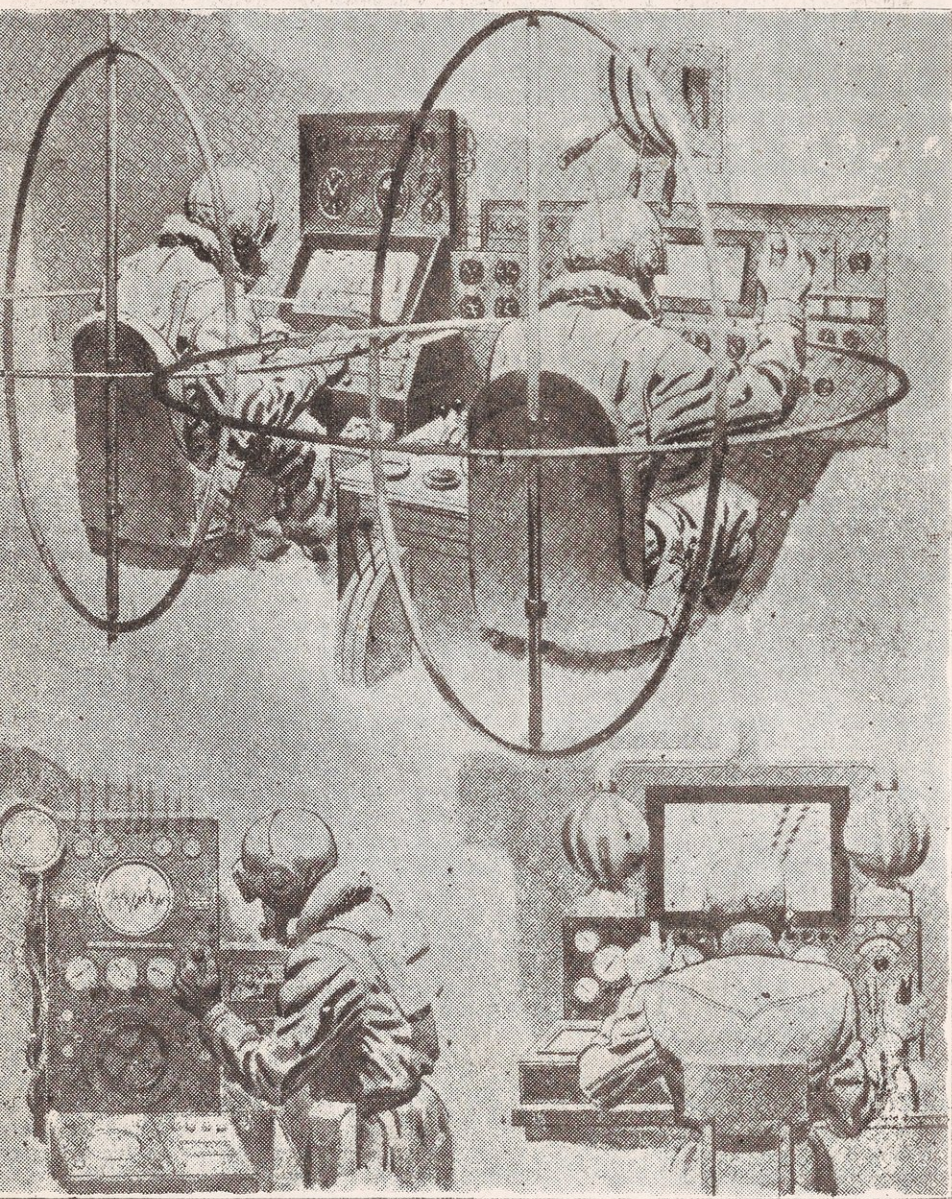
فساد الجمع الا - تغراب وزادهم الشوق للاستيضاح عما
ابانه الرئيس الجليل .

فقال وزير الدولة « ماذا تنني يا سيدي الرئيس بهذا »

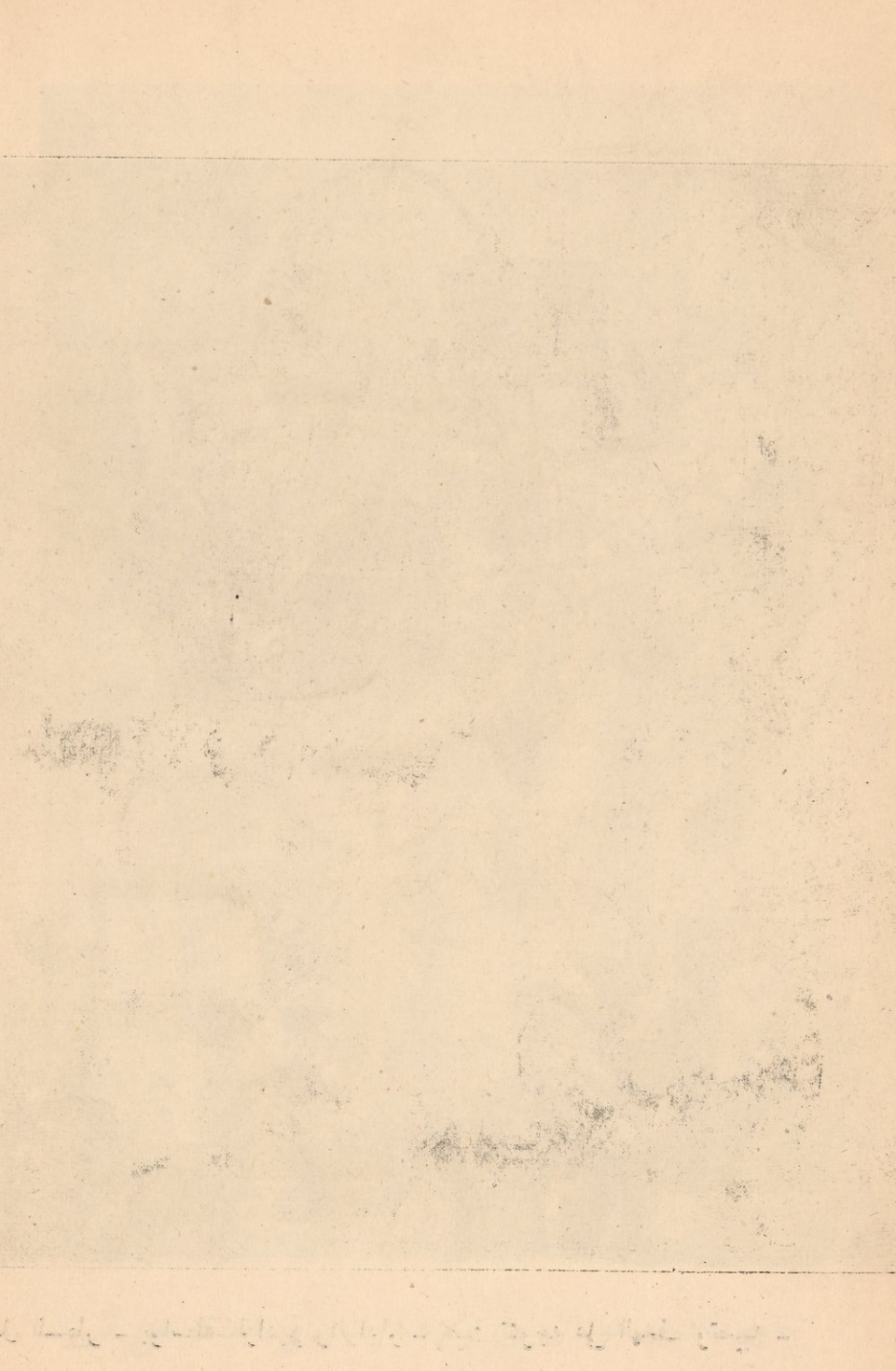




تنطلق القنابل الطائرة من اوكارها وتسير في الفضاء طوع امره



أمل السبتر - بواسطة الراديو والرادار - بحيث تتوجه على الهدف وتصيبه -



فاجاب الرئيس « تعلمون اننا كنا في دهشة عندما علمنا بهذا الانذار الذي وجهته - الجامعة - الى جمهورية بالميرا . لاننا لم نكن ساعثين لنعلم قيمة هذه الجزيرة الاستوائية .

ولا شك انكم تعلمون ان هذه الجزيرة الاستوائية تقع في الجانب الآخر من القارة الاميريكية ولم نحسب لها حسابا ما . كما اننا لم نفهم في حينه ما دعى « الجامعة » الى توجيه انذارها الى هذه الجمهورية الصغيرة والقاء الرعب والخوف في نفوس أهلها . وأنكم ولا شك تعلمون جيداً ان ليس لهذه الجزيرة قيمة حربية توصل الى غاية عسكرية ما . نعم انكم تعلمون ذلك جيداً . ولكن « دولة الجامعة » ارادت ان كانت تعلم ان « جمهورية بالميرا » ستفرض أنذارها بدون شك فتتخذ بذلك حجة تستولى بها على الجزيرة المذكورة عنوة وتستخدمها مختبراً كبيراً تزاوّل فيه التجارب التي اعدتها وهيئتها للحرب « الباكستيرية » أي حرب الجرائيم وتبرر عملها الوحشي هذا بهذه الطريقة . »

فتمالت اصوات أعضاء المجلس بالدهشة والاستغراب وقالوا

« ماذا . . . حرب الجرائيم ؟ يا فخامة الرئيس » فاجاب الرئيس بكل

رزانة ونودة

« نعم . هذا ما حدث فعلاً . فقد قامت قوات « الجامعة » الفاشية

بشن الهجوم على « بالميرا » وبدأته بقصف شديد قصير الأمد لم يحدث

بالجزيرة الا خسائر مادية طفيفة . ثم أعقبت ذلك القصف بحملة منكرة لم تستطع « بالميرا » أن تفهم كنهها ومغزاها بادي الامر . اذ قامت طائرات « الجامعة » بقذف غيوما كثيفة من غبار أصفر اللون من اتجاه مهب الريح أتتشر فوق أرض الجزيرة بأجمعها وغطى على كل ما فيها . فهلكت الانفس وخيم الموت على الجزيرة وسقطت آلاف الجثث البشرية الهامدة في الطرقات والشوارع والساحات . ولا تزال تجددها اليوم ملقات فيها . وقد انتزع الموت ربع السكان ذهبوا الى دار البقاء يشكون الى ربهم : ظلم الانسان وعسف رجال الجامعة وقساوتهم . واصيب ٨٠ ٪ من الاحياء الباقين بعاثات وأعراض جعلتهم في حكم الاموات أيضا .

ثم نزلت بعد ذلك بأمد قصير جماعات من رجال « الجامعة » الذين حملتهم الطائرات الى هذه الاصقاع الى أرض الجزيرة . وكانت هذه الجماعات ترتدى ملابس خاصة ومجهزة بتجهيزات ومعدات تقيها شر هذه الأوبئة والغازات .

كما تدل التقارير الواردة من الجزيرة أن هذه الجماعات لم تقم بأشغال المصابين أو تمد اليهم يد المعونة والخلاص من المحنة التي أوقعتهم فيها . أو تقدمهم من مخالب الموت الزؤام .

بل كانت على عكس ذلك تنفر ج على هذه المناظر المؤلمة وتمنع بهذا
البؤس والصير التعيس وترى الناس وهم يتجرعون سكرات الموت .
فقال وزير العلوم وقد أحدثت فيه هذه الأنباء فعلها وناله الهم والكبد
« أنهم لا يستطيعون أن يمدوا لسكان الجزيرة البؤساء يد المساعدة أو يتمكنوا
من أنقذهم من مصيرهم المحتوم حتى لو أرادوا أو رغبوا في ذلك . لأن
القصف الذي وقع على الجزيرة كان بغبار وغيوم مؤلفة من مزيج قوى
من مختلف الجراثيم — كالطاعون ، والتيفوس ، والكوليرا ، وغيرها .

وأنى اعتقد يا سيدي الرئيس ان قوات الجامعة ستقوم بهجوم منكر آخر
بلى الهجوم الاول بمقادير من غبار « الاشعاع الراديوي » الذي سيلعب دوره
في امحاء البقية الباقية من الاحياء . وعند ذلك يقوموا بدراسة تأثيره على
النبات أيضا . واني ولا شك يا سيدي الرئيس قد وضعت بين أيديكم ما
أتصوره وانبأ به فقط . وقد يكون حقيقة قاطعة او حلما ذاهبا .

فتوجه الجمع اليه بالسؤال التالي :

« وهل يمكن أن نتعرض نحن أو نتعرض البلاد الأمريكية الى مثل
هذا الهجوم الشنيع وهذه الحملة المنكرة »

فأجاب الوزير على ذلك بقوله « أتى لا أظن أن باستطاعة « الجامعة »
أن تمزق « الجدار الما فوق الكرسي » وتنفذ بالسموم الفتاكة والجراثيم

المهاكمة من خلاله . كما أنها لا تستطيع أن تحرق الجدار « المافوق الكهربى »
 بالغبار ذو النشاط « الاشعاعى الرادىوى » واني ولا شك أبني قراري
 هذا على عاملين مهمين .

الاول - هو ثقتي من ان الاسطول الاميركي . وقوات الفضاء
 ستمنعهم من اجراء التعشيد اللازم لقيام بهذه المحاولة قبل الوصول الى الجدار
 « المافوق الكهربى » .

والثاني - هو اطمئنانى وثقتي من ان موجات المصادمة - الصدمة -
 التى يتألف منها الجاخر « المافوق الكهربى » سوف تتمكن من تصفية الغبار
 والاجسام الحاملة للجراثيم وتحول دون نفوذها منه . كما انه سوف لا يكون
 باستطاعتهم خرق الحاجز بالقنابل الكيماوية التى تحتوى على الجراثيم لانها
 سوف تنفلق حتماً عند ما تلامس او تصطدم بموجات الحاجز العجيبة كما
 تنفلق المقذوفات الاخرى .

فسأله المجتمعين « انك تعنى اذاً - ان قوات الجامعة سوف لا تتمكن
 من شن هجوم كهذا الاعدان يتمكنوا من تمزيق الحجاب وتدمير محطات
 المولدة للموج الصدمة السحرية .

فاجاب وزير العلوم « هـ - اذا ما اعنيه بالضبط . واستطيع الاضافة على
 ذلك انه اذا جرى خرق « الحاجز » فيجب ان يكون الخرق على جهة

واسعة . وربما يكون ذلك في استطاعتهم حيث لا ينبغي عليكم ان بلادنا
واسعة الارحاء . طويلة الحدود . »

وبعد ذلك توجهه المجتمعون بالسؤال التالي الى فخامة الرئيس .

« وماذا كانت الخبرين السمين الآخرين يا فخامة الرئيس »

فاجاب الرئيس « أن الخبر الثاني يحتاج الى التأيد وكشف ما خبا
فيه وأستعصى . وعلى كل حال هو ان قواتنا الفضائية قد ارسلت تقاريرها
تبني فيها ان وحدات معادية كبيرة اخذت تتحشد وراء « الحاجز »
الجامعي - للجامعة - على ارتفاعات عالية . ولا شك سيعقب هذا امر خطير
وحادث جمل ولكننا لا نعرف مغزاه وكنهه لحد الان . »

وعند ذلك اضاف وزير قوات الفضاء الى كلام الرئيس ما يلي « لقد
تلقيت التقارير الاولية عن هذا الامر عند مغادرتي مكنتي الآن في طريقي
الى هنا لحضور الاجتماع . وقد قمنا باتخاذ التدابير الاحتياطية اللازمة .
واصدرنا الاوامر اللازمة لتحشيد قوات قوية لمجابهة الاحداث ، والوقوف
في الموقف اللازم في الوقت المناسب . »

ثم استمر فخامة الرئيس على الكلام وقال .

« اما الامر الثالث او الخبر الثالث فهو . وصول المعلومات ونيسر

الادلة عن وجود فعالية واحداث عدائية جسيمة في شرق وجنوب شرق

سواحل اليابان . ولم نستطع كشف النقاب عن معنى هذه الفعالية العدوانية
 وازالة الغموض عما خفي فيها لان المصدر الوحيد الذي يلقى علينا ضوءه
 الاحداث هو ما نظهره لنا حجبات الرادار . *Radar Screens* .

فقال رئيس أركان حركات الاساطيل بثقة لا مزيد عليها « سنعلم
 عما قريب جميع التفاصيل عن هذه الاحداث ويظهر لنا المقصد من هذه
 المحاولة المعادية . لاننا أرسلنا قوات الواجب الرقم « أيس - ١١ S »
 والرقم « أيس ٨٣ - 883 » والرقم « أيس ١٩ - 519 » لتأدينا بالتبأ اليقين
 وتضع أمامنا الحقائق » .

وكان بوسعنا ان نرسل « السابحات الذرية » من هوائي *Hawaii*
 لتشقيت التحشدات المعادية هذه . الا اننا رأينا من الاوقى ان لا نستبق
 الحوادث بل ننتظر ونري ما الذي سيحدث اولاً ثم نقوم بما يجب علينا
 لمجابهة هذه الاحداث » .

فسأله وزير الداخلية « ولكن ما هي « السابحات الذرية » يا حضرة القائد
 البحري . وارجو ان تعذرني لجلي بهذا الموضوع فان معظم هذه الاسماء
 يصعب فهمها على رجل بعيد الاختصاص مثلي »

فاجابه رئيس حركات الاسطول « ان السابحات الذرية » هي معدات
 بحرية تسير بقوة الذرة »

فعاد وزير الداخلية بالسؤال وقال « وهل تنفى بهذا اننا سنقوم باستعمال القنابل الذرية ؟ »

عند ذلك اسعشاش رئيس الجمهورية غضباً . وضرب بيده على المنضدة وقال « كلا . انما لا نقوم باستعمال القنابل الذرية مطلقاً . وسوف يكون لنا الحق القانوني والادبي لاستعمال القذوفات الذرية في حالة واحدة فقط : وتلك الحالة هي عند قيام العدو بالهجوم واستعمال هذه الاسلحة الذرية . وما عدا ذلك فيجب علينا ان نربح هذه الحرب القاسية دون ان نخرق مواثيقنا وننتكث عهودنا باستعمال القنبلة الذرية . كما انه سيكون لنا الحق الادبي في استعمالها عندما يصبح الامر قضية حياة او موت »

فنتق رئيس حركات الاساطيل بالجواب التالي وقال « ولكن السابحات الذرية » ما هي الامعدات تسير بقوة الذرة فقط شأنها في ذلك شأن معظم السفن والطائرات .

وهي طوربيدات - مناسيف - خارقة السرعة تسير على وجه الماء وتجري السيطرة عليها بواسطة الراديو - الاسلكي - وهي لا تغوص في الماء كما تغوص القوارب السريعة الاعتيادية . وتبلغ زنة كل معدة منها - جهاز - ٣ طن . ولكن هذا الاطنان الثلاث تتكون من مفرقات جهنمية من نوع « توربيكس ١٢ » ومن « بيناترات »

واخيراً عاد الرئيس الجليل الى الكلام فقال .

« هل لدى أي منكم امرأ طارئاً مهما يستوجب المناقشة والحوار ؟ لانه يجب ان اذهب الى مدينة كنساس واكون فيها بعد ثلاث ساعات لاحضر مراسيم دفن ضحايا تلك المدينة الابرار وشهدائها الخالدين »
لقد أنقمت القوات الاميريكية التي أرسلت للانتقام لضحايا جزيرة بالميرا -

أقصد هلك سكان الجزيرة البالغ عددهم ٢٩٠٠٠ باجمعهم لقو حتفهم على يد رجال الجامعة الاشرار المتوحشين . ونجحت التجربة الوحشية الدنيئة لحرب الجراثيم - البايولوجية - التي قضت على حياة جميع أهالي الجزيرة ولم تترك أحداً منهم على قيد الحياة .

وقبل ان نذهب بسرده الوقائع الى ابعد من هذا رأينا من الضروري ان نلقى لمحة عابرة على تاريخ هذه الجزيرة .

فبالميرا - كما يعلم المتصلعون في علم التاريخ - هي جزيرة صغيرة كانت إحدى جزر محميات « الباسفيكي » - المحيط الهادي - وكانت هذه المحميات تابعة الى النفوذ البريطاني والفرنسي والياباني قبل الحرب العالمية الثانية . ثم منحت هذه المحميات الاستقلال التام . وقد كان هذا المنح يدل على عدالة اديبة رائدة . فانفسح المجال لثقافة الوطنية الشعبية ان تترعرع وتزدهر دون تدخل اجنبي .

ولم يكن هذا النح قد جاء عن ميل او عاطفة ديموقراطية فحسب بل جاء
 ماشيا وموافقا الى علم الاجتماع والاجناس البشرية .
 فترعرع الفن في هذه الجمهورية الصغيرة وتقدمت الموسيقى البولونيسية
 الجميلة الساحرة . فاقبس منها العالم كثيرا في الفترة التي سبقت
 - حرب الاسبوع -

وقد انتهت هذه المدنية الجميلة بطرفة عين بصورة وحشية بائسة . وبذا
 أتم رجال الجامعة ما بدأ به « النازيون القداماء » من محاولة لآبادة العناصر
 الواطئة من الشعوب .

والآن نعود لسرد تفاصيل أنقذت القوات الاميريكية لضحايا
 جمهورية بالميرا .

« وصلت اربعة غواصات اميريكية ضخمة - ثلاثية الخواص - ورسدت
 حول الجزيرة غائصة تحت سطح الماء لا تقوم بأي عمل او حركة ما لم
 تتلقى الامر بذلك من السفينة الموجهة التي تسمى « جواسيس السماء »
 - Skyspy . وقبل ان نترسل في سرد الوقائع يحسن بنا ان نوضح ما هي
 سفن « جواسيس السماء - Skyspy » هذه .

هذا هو الاسم الذي اطبقه الاسطول الاميريكى على تلك القذائف
 « التلفزيونية » العاكسة الجوية الغير مرئية .

وتكون هذه القذائف عبارة عن مناطيد نصف شفافة يصعب رؤيتها في الهواء . ترتبط مع سفن الارتباط البحرية العاملة معها بأشعة كهربية .
 « وتقوم هذه القذائف أو المناطيد بإرسال صوراً أنعكاسية - مرئية - لجميع الاشباح البعيدة التي تقوم ضمن مجال عمل عيونها الكهربية أو تمر أمامها . وبعد ان تتم المناطيد هذه عملها تنطلق عالياً في السماء وترتفع الى الاجواء العليا ثم تنفلق هناك على ارتفاعات عالية جداً » .

« ومن الصعب جداً ان يتمكن العدو من إيجاد أو استمکان هذه المناطيد السحرية الا صدفة » .

والآن نعود الى تعقيب الحوادث .

أرسلت « جاسوسة السماء » التابعة للسفينة البحرية الاميريكية المسماة « بارب - Barb » صورة تلفزيونية - Tele Vision - أبانت على ستار الرؤية بوضوح وجلاء ان البعثة العسكرية « الجامعية » هم الاحياء الوحيدين الذين تسرى في دمائهم حرارة الحياة فوق ارض بالميرا . كما اظهرت وجود ناقلتين من سفن قلمية الفضاء فوق ارض الجزيرة كانت مخفية بصورة جيدة . الا انه مما لا شك فيه ان رجال الجامعة قد استخدموا عدة ناقلات جوية لنقل الرجال والمعدات والمواد والآلات انتمضية للتجارب والاختبارات .

وكانت جماعات العمل الجامعية التي نزلت أرض الجزيرة في هذه البعثة

تبلغ حوالي ٥٠٠ شخص أخذوا يعملون بجهد ونشاط عظيم وهم يرتدون الملابس الواقية الغريبة التي كانت تغطي اجسامهم كلها .

وكانت جماعات العمل هذه بشكل مجموعات أو زمر يقوم كل منها بنوع خاص من الواجبات . وقد تمكنت إحدى الزمر من انشاء مرادق كبيرة بحري تشريح الجثث فيها وفحص تأثير الجراثيم والغازات .

وكنت ترى الزمر المختصة وهي تعمل بجهد منكبة على العمل خلال المجاهر الدقيقة . والآلات الكيميائية المعقدة .

ولم يظهر اي اثر للحياة في بالميرا عدا تلك الاشباح الجامعية الغريبة وهي ترتدي ملابس خاصة لها خاصية تكييف الهواء .

نعم كانت الغواصات الاميريكية الاربعة رابضة تحت سطح الماء لا تقوم باي حركة ما لم تقلق من السفينة الام - سفينة السيطرة - « بارب Barb » الامر بذلك .

واخيراً صدر الامر من السفينة - بارب - الى الغواصات المذكورة فلم يبق كائن حي على وجه « بالميرا » من تلك الاشباح - الجماعات - الجامعية التي نزلت بالجزيرة خلال مدة ٤٠ دقيقة من تلقى الامر .

فقد انفتحت افواه « سفن الضغط » الاميريكية المركبة فوق ظهور الغواصات المذكورة فخرجت من بعض هذه الافواه غواصات صغيرة يبلغ

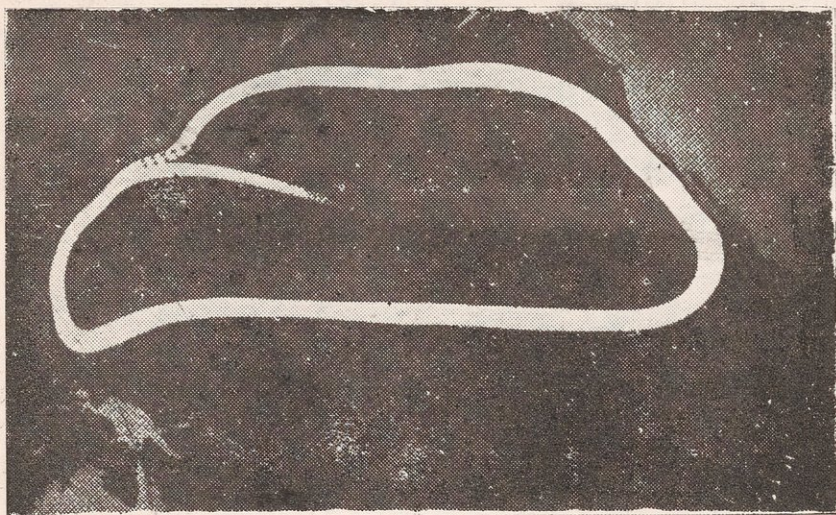
زنه الواحدة منها الطنين . واخذت تسير هذه الغواصات الصغيرة على مدى
- الرادار - الذي اخذ يقودها حول الخليجان المرجانية والقمم الغائصة . وخرجت
من البعض الاخر من افواه الغواصات انايب مجهرية كهيئة الاطراف اخذت
تسير وتتحرك كما يتحرك العمود الفقري في القنائد البحرية الهائلة .

ثم اخذت هذه الاجسام تندفق وتزايد مقربة من الساحل - ساحل
الجزيرة - وما ان لامس اسفلها الساحل حتى ارتفع الرمل حول جوانبها
وغاصت سلاسل الزاق - السرفات - العائدة لها في الارض . وبرزت من
سطوحها العلوية ابراجاً آلية متحركة امتدت من كل منها سبطانة مدفع ضخمة .
وكان هذه المعدات او القذائف الغريبة اخذت تخرج السننها ساخرة
مستهنئة برجال « الجامعة » .

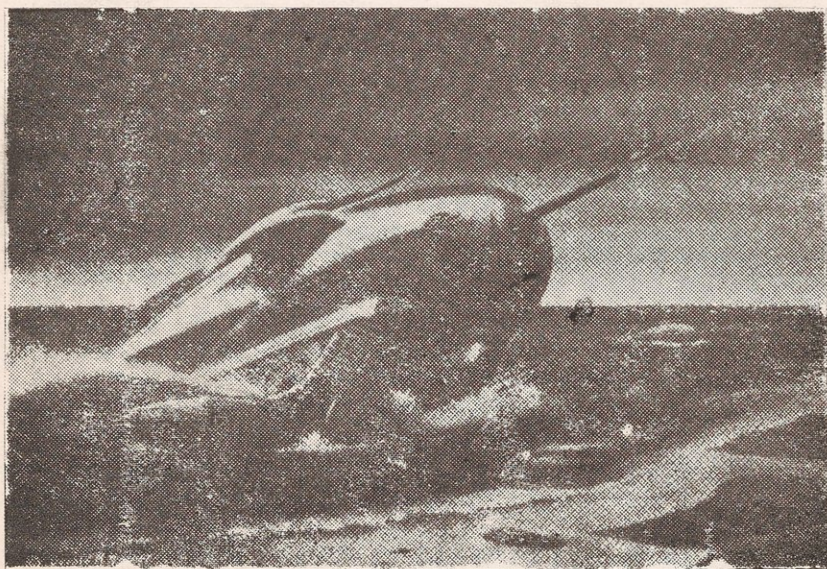
وأبتدأت هذه القذائف تخرج من البحر على قدمات اربع - اربعة
قدمات - تحتوى كل قدمة منها ٤٠ قذيفة . وعند ما وصلت ارض الجزيرة
اخذت تقذف حمماً وسيلاً من الزيران تنتشر الى مدى ١٠٠٠ يارد .

وقع هذا الهجوم وقع الصاعقة على رجال « الجامعة » لانهم لم يكونوا
ليتوقعوا مثل هذا الهجوم البحري الفظيع . وكل ما توقعوه هو الهجوم من
الجو . ولذلك لم يستطيعوا حرا كما اريدوا مقاومة نافعة .

فحل بهم الدمار ولحقهم الهلاك التام . لان الغواصات البرية الصغيرة



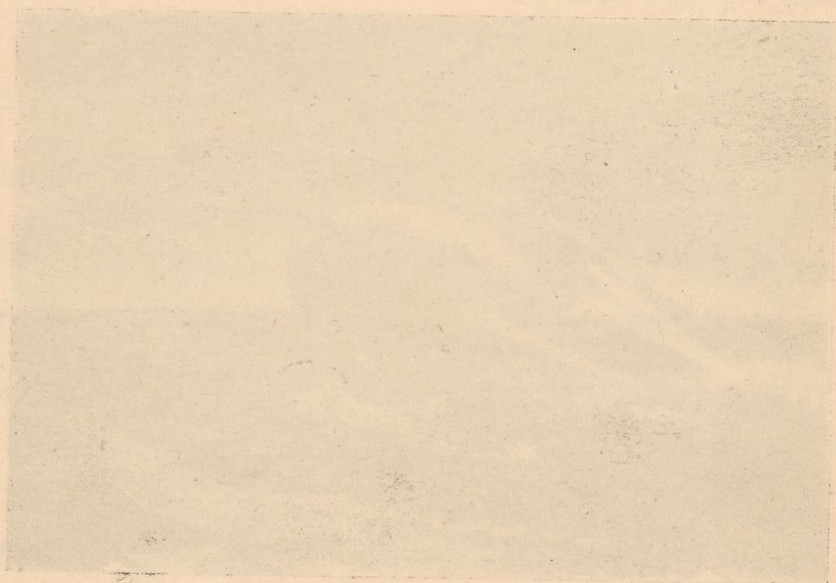
الاشعة ما تحت الحمراء التي توضح الرؤية وتظهر الاشباح .



القذائف البرمائية المهلكة التي افنت قوات الجامعة في جزيرة - بالميرا هـ



1. A faint, light-colored, irregular shape, possibly a footprint or a mark on a textured surface.



2. A faint, light-colored, irregular shape, possibly a footprint or a mark on a textured surface.

— القذائق الغريبة — اخذت تزحف مسيرة بالرادار على ارض الجزيرة .

« وكان طول الجزيرة يبلغ حوالي ٢٥ ميلاً وهي تشبه المنجل . » — نعم اخذت تزحف وتندرج على ارض الجزيرة لا يعترضها عارض ولا يصدها عائق . فاحرقت الحرق والنسل ولم تترك على وجه الجزيرة الا بعض الاشباح والمواد الصلبة التي لا تقبل الاشتعال . وكنت ترى الرمال ومستعمرات المرجان التي تمر بها وتتركها ورائها تلهب ناراً وسعيراً .

وبعد ذلك تدفق في هذا الجحيم سيل من الصواريخ المقذوفة بواسطة الانابيب الخاصة في السفن الغاطسة اكملت اباداة الجزيرة ومحت كل اثر للحياة في هذا السعير الملهب الذي لم يرى سابقاً الاحرارة الشمس الاستوائية . وبعد ان قطعت الغواصات البرية ارض الجزيرة ووصلت الى الساحل الآخر المقابل فيها انسدت افواجاها من تقاء نفسها ونزلات الى ماء البحر فعاصت فيها . فاخذ الماء يغلي ويفور عندما غاصت المكان الملهب وغارت تحت أمواجه . ثم عادت هذه القذائف الغريبة الى اصلها غواصات صغيرة اخذت تسعى الى السفن الضخمة التي خرجت منها كما جود الوليد الى امه بعد ان ارسلت نداه لا سلكيا لهذه الولائد .

ثم طافت الغواصات الضخمة التي كانت رابضة تحت الماء واستوت على سطحه . وخرج الجنود واللاحون الى ظهورها يتطلعون الى ارض

الجزيرة البائسة . فشاهدوا الجزيرة وقد استعالت الى قطعة من نار تتصاعد
منها اعمدة الدخان التي بلغت عنان السماء تتقاذفها الرياح الدائرة .

وكانت ارض الجزيرة تظهر كأنها كتلة من الماس البراق
الذي حدث نتيجة الحرارة العالية التي صهرت التربة واحالتها
الى زجاج براق .

اما ما كان من امر قوة غواصات الواجب الاميريكية التي ارسلت
لكشف الفعالية المعادية حول سواحل اليابان كما وردت التقارير عنها . فأنها بعثت
بتقرير الى « واشنطن » جاء فيه : « ان الرصد الجيد لم يكن ممكناً . الا أنه ثبت
لدينا وجود فعالية معادية في هذه الاصقاع . وان القوات المعادية قد أخذت
ما يقتضى من تدابير الحماية الضرورية » .

ثم بقت غواصات الواجب الاميريكية بعد ان بعثت بتقريرها هذا
رايضة في اعماق المحيط بالقرب من سلسلة الجبال البحرية المسماة « دوكلاص
ريف *Doglas Reef* » ما بين « سيلبيان » و « اوكيندا » .

وقد استنتج المترصدون الاميريكيون ان قوات العدو محمية جيداً .
وذلك لان الغواصات الاميريكية اطلقت اثني عشر « جاسوساً سماوياً -
kyspy » - ارتفعت في طبقات الجو لاستكشاف ورؤية ما يقوم العدو
به . الا ان العدو تمكن بوسائله السرية الخاصة ان يسقط نسعة منها قبل ان

تتمكن من انجاز واجبها . اما الثلاثة الأخرى من « جواسيس السماء » فقد جرى اطلاقها على مدى الامان على بعد شاسع من قوات العدو فلم تتمكن من تمييز او مشاهدة شىء من تلك الفعالية اللهم الا مشاهدتها سبعة عشر برج بحرى هائل كانت منتشرة فوق سطح المحيط .

ولم نكن لنسلم بأن هذه الابراج الهائلة هي بوارج حربية لاننا علمنا ان البوارج الحربية « الجامعية » كانت قد اتخذت خطأ من الريايا تحمي الاسطول الجامي الذي يتألف من ستة بوارج أخرى ضخمة . وقد اكتشفت « جواسيس السماء » ايضا وجود سابلة جوية جرارة تعمل ما بين الاسطول والسفن الجامعية وبين الساحل . ويقوم على حماية هذه السابلة الجوية ستار جوى كثيف يتألف من الطائرات الجوية المقاتلة الشديدة الفعالية - الامر الذي يدل على الاهمية العسكرية العظيمة لفعالية العدو هذه في تلك الاصفاة .

كانت هذه هي المعلومات التي أرسلتها قوات الواجب الاميريكية في تقريرها الى واشنطن .

وجاءها الجواب من واشنطن - الا انه كان جوابا سخيفا غريبا جاء فيه « خبرونا درجة حرارة المياه في جميع الاعماق المختلفة من المحيط وعلى أقرب مسافات ممكنة من مسرح فعالية العدو . على ان لا تعرضوا أنفسكم للخطر والهلاك »

فجن جنون قائد قوات الواجب واعتقد ان الناس في العاصمة « واشنطن » قد مسهم الجنون . واخذ يعلق شتي التعليقات على اوامر واشنطن هذه . واخذ يكرر مع نفسه العبارات التالية « حرارة المياه . ماذا يعنون بذلك . يجب ان اكون سلحفاة ابن سلحفاة لاصدع بهذا الامر »

ثم التفت الى مساعديه وقال « ان الاوامر يجب ان تنفذ مهما كان نوعها » واخذ يصدر أوامره الى سفنه لتتوزع وتنتشر في مساحات شاسعة وأن تقوم بالفحص والاستطلاع وتنفيذ ما هو مطلوب .

وأخذت السفن تقوم بالفحص والتلصص كما يعمل الاصوص عند السرقات . ثم ترسل نتائج ذلك على شكل تقارير الى الحلف .

وصر على ذلك وقت ليس بالقليل بلغ بضعة ساعات .

بلغ الجهد والعناء بالبحارة والجنود مبلغه فأخذوا يستريحون بعد عناء ويشاهد البعض منهم السيما ، ويتناول البعض الاخر المرطبات ، او يلعب التنس او كرة الطائرة او الشطرنج .

واخيراً تلقت هذه السفن الاوامر النهائية تقول :

« ستهجم ثلاثة موجات من « السابحات الذرية » تصل منطقة الهدف

حوالي الساعة ١٣٥٠ . وتبدأ بالهجوم في الساعة ١٤٠٠ - وقت كرينيش -

عليكم ان تهجموا انتم بعد هذا الوقت فوراً - على ان تتجنبوا رصد العدو

الجوى . وستقوم قواتنا الفضائية بأسناد صفحة الهجوم هذه . »

فتمتم قائد سفن الواجب الاميريكية بعد تلقيه هذا الامر وقال « علينا ان نقوم بالعمل في ظلام الليل الحالك وقبل ان ينبق نور الفجر من ممكنه بساعات ثلاثة . لغرض التدخل بالاستعدادات « الجامعية » السرية واربا كها . الامر الذي يدل على اننا قد كشفنا عن امر جليل على وشك الوقوع » .

وبعد ذلك بلحظات استلم القائد رسالة ثانية كانت جوابا على ما تصوره وتأمله والقت نوراً على شكوكه وظنونه . جاء فيها ما يلي .

« نؤكد لدينا ان قوات الجامعة تعمل بمجد لتبديل اتجاه التيار الياباني . وأن تغيير التيارات الحارة نحو الجنوب سيؤثر على مناخ الساحل الغربي والشمالي للولايات الاميريكية بصورة محسوسة . ما يدل على ان رجال الجامعة يتوقعون حربا طويلة الامد . نتمني لكم حظا سعيداً »

لم يستطع الاميرال - القائد - ان يعلق على هذه الرسالة الا بقوله « حسنا . حقا اني سلحفاة ابن سلحفاة بالتأكيد »

ولم يجاريه احد من مرؤسيه ويقول « حقا ذلك يا سيدي » بل أنكبوا على اعداد خطة المعركة والانصراف الى العمل بصمت وسكون . وبعد ذلك أرسلت الخطط والاوامر والوصايا الى السفن الاخرى .

واخذت هذه السفن تنفذ تلك الخطط بعزم وسكون وأبدأت تشكل قوسا كبيرا على شكل كاشتين واسعتين ضخمتين اخذت تمتد تحت سطح

الماء وتحيط بالعدو باغية تحطيمه والقضاء عليه .

وأخذ الوقت يسير مراعا .

وبعد ذلك واخيراً أبتدر احد ضباط المراقبة والرصد الاميرال - قائد القوة -

وكان منهمكاً بدراسة المخططات مع السلاح المختص وقال « سيدي -

ها انا أشاهد « السابحات الذرية » تسير مندفعة بسرعة فائقة . واني اظن
باسيدي انها ستصبح فوقنا بعد ٥٠ ثانية تقريباً »

فاجابه القائد - الاميرال - « أشكرك يا بني . ارجو فتح منظار مراقبة

الرادار لاني انشوق لرؤية هذا للنظر المبهج الثلج للصدور »

ثم التفت الاميرال الى مساعده وقال له « ارجو ان تصدر الاوامر

الان فوراً . وان تقوم السفن بتنفيذ هذا الامر في ظرف ١٠ ثانية »

فقام الضابط المختص - المساعد - بتبليغ الاوامر بواسطة منظومة

المواصلات الداخلية ونظراته مستقرة على ساعته لضبط الوقت وأخذ يعد

الثواني وهي تمر . عشر ثواني . إحدى عشر . اثني عشر . الآن .

وعند إصداره الكلمة الأخيرة - الآن - أندفعت كل سفينة من سفن

الاسطول الغاطس نحو لمام بقوة رهيبية بتأثير القوة الذرية الدافعة . بينما أخذ

الاميرال يراقب لوحة - ستار - الرصد والمراقبة (التي تحيط جدران مقصورته

الاسطوانية الشكل) .

كان الليل قد أرخى سدوله وكانت ليلة ظلماء لا يمكن تمييز الاشباح
والناظر فوق سطح الماء . ولكن سرعان ما جرى القيام باستخدام الاشعة
الخارفة تحت الحمراء فانكشف الموقف ووضحت الاشباح بصورة جلية .

فظهرت « السفن السابحة الذرية » تسير بسرعة هائلة فوق سطح المحيط .
وعند ذلك ارتفعت عين مراقبة غواصة القائد فالتفت أشباح « السفن السابحة
الذرية » وظهرت صورها على جدران مقصورة القائد . كما امتلأت هذه
المقصورة بالعريضة والضجيج الذي أحدثه مسيرها الرهيب . وعند ذلك
قال مساعد الأمر « أظن يا سيدي ان عدد هذه « السابحات الذرية » يبلغ
حوالي ١٠٠٠ قطعة - سفينة » .

ثم انطلقا الوهج المتكون على جدار المراقبة .
فعاد الضباط الى المناقشة والبحث . ثم رفعوا التقرير التالي .
« وصلت الموجة الثانية من « السابحات الذرية » يا سيدي واصبحت
أمامنا . وها أن الموجة الثانية قد أجتازتنا ومرت نحو الافق البعيد »
« الموجة الثالثة - يا سيدي »

فقال الاميرال « ينبغي ان نستطيع رؤية الاحداث فوقنا . افتحوا
الاجهزة كلها »

وعند ذلك ظهرت على جدران المقصورة صورة الافق بأجمه ظاهراً

جليا بواسطة عين مراقبة الفواصة . - البيرسكوب - وأرسمت على مرايا
فنحة الرادار الارضية المسطحة صورة جميع الاشباح وراء الافق .

فلم تعد حاجة لاستعمال الاشعة - تحت الحمراء - والاستعانة بها لمشاهدة
ما يجري فوق سطح مياه المحيط . حيث توجه الافق الشمالي الشرقي بأجمعه
وأختلط لون الموجج الاصفر بلون أحمر قان ولون أزرق متوهج ايضا . وفي
هذا الحين النقطت سماعات لفواصة اصواتا بعيدة شبيهة بصوت الرعد .

نعم . أخذت « السابحات الذرية » تسير في طريقها المعين فوق سطح
الماء بسرعة هائلة لا تستطيع العين البشرية تقديرها ومتابعتها . وهي تتوازن
على قاعدتها المسطحة الامامية .

وكانت هذه « السابحات الذرية » ذات سرعة هائلة . ويمكن أستعمال
عدد كبير منها في مهاجمة أهداف صغيرة . وهي تقوم بالواجب الذي تقوم
به الخيالة في الجيوش . وقد لقبها أحد رجال الحرب بأسم « خيالة البحر » .

الا أن فيها محذور وحيد وهو سهولة أستكشافها من قبل وسائل
الاستكشاف مثل « الرادار » وآلات الاستمكال الصوتية
الآخري - Sonar .

لقد استطاعت قوات « الجامعة » من محس هذا الهجوم والتدو بوقوعه
والندار الوحدات به قبل وقوعه بمدة ٣٠ ثانية فقط . الا أنها لم نستطيع

أن تدبّن كنهه وطبيعته . وكل ما أستطاعوا ان يتبينوه هو وجود رتل من السفن الاميريكية يبلغ طوله حوالى العشرين ميلا يندفع بقوة وعنف ويرسل ضجيجا وصوتا مرعبا .

فقامت طائراتهم « الجامعية » بهجوم مقابل عليها من الجو كما قامت سفنهم بأثناء ستار متواصل مستمر من النار . فكانت نتيجة ذلك أن تدمرت وتحطمت معظم « السابحات الذرية » الاميريكية . ولم تنج منها سوى ١٠٠ قطعة « سفينة ذرية » من جميعها والتي كان عددها ١٠٠٠ قطعة - أستطاعت من خرق نطاق القصف الجامعي - ولكن لم يتمكن من هذه « السابحات الذرية » ان يصيب أهدافه الا أننى عشرة « سابحة ذرية » . أما البقية فقد اجتازت منطقة الاهداف وانحرفت نحو الشواطىء الصخرية لجزر « بونين » وهناك تحطمت باصطدامها بهذه الشواطىء الصخرية .

الا ان العدد القليل من « السابحات الذرية » الذي اصاب أهدافه ألحق خسائر فادحة بالعدو وعوض عن جميع « السابحات الذرية » الاخرى التي تحطمت . فأدت هذه « السابحات الذرية » الى اغراق خمسة معامل بحرية جامعية ضخمة كانت تطوف فوق مياه المحيط نتيجة للثقوب والثغرات التي حدثت في جوانبها من جراء أصابتها « بالسابحات الذرية » والتي كانت تبلغ سمعتها ٣٠ قدما . كما اصاب معامل طواف سادس فمال على مؤخره وتعطل عن العمل .

هنا ما الحقته الموجة الاولى من « السابحات الذرية » الاميريكية بقوات العدو البحرية .

ثم وصلت الموجة الثانية من « السابحات الذرية » فهاجمت القوات البحرية الجامعية كما تهاجم النحل فريستها فأرتبك رجال الجامعة ودب الذعر والشوش بين قوائهم لانهم لم يكونوا متوقفين مثل هذا الهجوم فكان مثلهم مثل جماعة ذهبت للنزعة *Picnic* فباغتتها وهاجمتها أسراباً من النحل أخذت تعمل فيها لدغاتها ولسعاتها المميتة .

وما زاد في حيرة قوات الجامعة وأغشي على أبصارهم فأصبحوا لا ينظرون ، هو عدم ظهور قوات الاسناد الاميريكية التي كانت متوقعة الظهور في كل لحظة لاسناد « السابحات الذرية » حتى النهاية .

فادى هذا الهجوم الآلى الشديد « بالسابحات الذرية » الى اخلال صفوف العدو والقضاء على نظامه الامر الذي سهل القضاء على البقية الباقية من قواته على يد الموجة الثالثة من « السابحات الذرية » فغاصت غواصاتهم « الجامعية » الى أعماق المحيط هرباً ونخلصاً من ساحة المعركة الريعة . وأصبحت قواتهم الجوية توجه نيرانها منذر منذر لا تستهدف أمراً معيناً . رقام قواد الجو « الجامعيون » بأصدار الأوامر المتناقضة وهم يتوقعون هجوم الموجة الرابعة والموجات الاخرى المتعاقبة من « السابحات الذرية » دون جدوى .

نعم لقد غاصت الغواصات الجامعية الى اعماق المحيط هرباً من هول ميدان المعركة فوق سطح الماء ولكنها لم تلبث ان وجدت نفسها امام الغواصات الاميريكية وجها لوجه . فنشبت بينهما معركة قصيرة الامد لم تدم مدة طويلة . تمكنت فيها الغواصات الاميريكية من اغراق السفن الجامعية الواحدة تلو الاخرى فتحطمت واستقرت هامة في قعر المحيط .

وكان منظر معركة الغواصات هذه غربياً وباعثاً للتسلية حيث لم تكلف الغواصات الاميريكية نفسها عناء يذكر واخذت تصيب الغواصات الجامعية كما تتمرن على اصابة الاهداف .

وبعد نصف ساعة من ابتداء المعركة البحرية هذه انحطت المحاولة الجامعية نهائياً ولم يبق منها الا حطام وبقايا السفن الغارقة في بحار الموت وعدة مئات من الاحياء نجوا من الموت وهم يكافحون امواج المحيط .

ثم قامت القوات الجوية الاميريكية بمهاجمة القوات الجامعية فنشبت بذلك معركة جوية هائلة بين القوات الجوية الاميريكية وقوات الجو الجامعية المتزعزعة المنويات وسفن فضاءها - الجامعة - وحى وطيس المعركة قرب السواحل فكانت قذائف الفريقين تصيب السواحل وتضرب سطح مياه البحر .

وقد أرسلت عدة سفن اميريكية صغيرة للقيام بواجبات الانقاذ الا انها

لم نكد نسير مسافة محسوسة الا واضطرت للعودة هربا من الاخطار الناجمة من جراء المعركة الجوية بين قوات الفريقين فوصلت وهي تحمل عدداً من أسرى العدو .

وكان احد الاسرى برتبة « أمير لواء » - جنرال - في صنف الهندسة الجامعية أخذ يتكلم بمنتهى الغرور والتهكم وقال « ان كفة أميريكاهي الراجحة الآن ولكن بصورة وقتيه . وان الحرب الدائرة بيننا ستستمر خمسين عاما . وكل ما تمكنت أميريكاه عمله هذه الليلة هو تأخير مصيرها المحتوم وهو الابادة والفناء .

ولو تمكنت القوات « الجامعية » من تغيير التيار الياباني لاصبحت مؤسساتنا ومعداتنا الحربية مخفية لا يمكن استكشافها واججادها مدة شهر كامل . نستطيع خلاله قلب القارة الاميريكية الى صحراء قاحلة جرداء ويستمثر تأثير هذا الامر مدة عشرة سنين . المجد للجامعة »

الحرب ستستمر خمسون عاما ! وان القوات والمعدات التي تمحشت على امل انتهاء الحرب في غضون ثلاثة ايام قد استطاعت تأمين السيطرة النسبية حتى هذه اللحظة .

هذا من جهة ومن الناحية الاخرى فانك لو اقيمت نظرة على سواحل جورجيا في اميريكا لوجدت رجال الاختصاص وارباب الفن الاميريكيون

منكبين على العمل والبحث ينقبون عن الوسائل التي تؤمن لهم خرق الحاجز
« المافوق الكهربى » الجامعى - المؤلف من الموجات الصداة الكهربائية .

كما تجدد رجال الجامعة يقومون بمحشد جهودهم وقواتهم في اقصى الشال
للفرض نفسه سالكين طرقا مختلفة .

وكان البحث الاميريكي في هذا الصدد يستند على ملحوظة
مهمة بدرت للاسطول الاميريكي اثناء المعركة التي نشبت
فوق « نيوجرمى » بين الاسراب القناصة الذائعة الصيت التي تدعى
- Cosmic Killer - وبين « الجناح الطائر » المعادى .

والان دعنا نستمع الى الاميرال وهو يشرح لنا هذه الظاهرة
الغريبة . فيقول .

« لقد اختار جنود السرب للذكور أن يطلقوا على سربهم أسم
- القناص العالمى - بينما كان بقية جنود الاسراب الاخرى يستهزئون بهم
ويسخرون منهم . وعلى كل فليس أمر الاسم ما يهمنا . الا ان المهم ان
طائرات هذا السرب لم يجرى طلائها بالاصباغ الحربية الاعتيادية . لان الطلاء
يجرى في أحتفال ومراسيم مسلكية خاصة تعطى فيه براءة خاصة تسمى براءة
« ليف أير كسون » وهو أسم كل سفينة يجري طلائها .

نعم بقيت طائرات السرب المذكور ومعداته دون طلاء على وضعها

الطبيعى فكانت اجساما صماء غير مكسوة ومواداً مرتوقة تظهر وكأنها مصنوعة من مرايا مسطحة .

وبينما كان عدد من السفن الجوية - الطائرات - المذكورة في الخلف يقوم بواجب الاسناد والدفاع عن محطات توليد القوى التي تكون « الحاجز » ونهياً لمنع « الجناح الطائر » المعادى من المرور وخرق الحاجز حدثت الظاهرة ووقع هذا الامر . . وهو .

ان احدى السفن البحرية التي كانت في الطرف الآخر من الحاجز كانت تقرب من الساحل فاصيب جنودها وملاحوها الذين كانوا على ظهرها بغتة بالعمى الوقي وشعروا بلقعة شديدة من الحرارة تكوي جلودهم واجسامهم وتسرى الى وجوههم .

فما هو تفسير هذه الظاهرة ؟ وما هو تعليل هذا الامر ؟

ان الجواب على ذلك بسيط للغاية . وهو ان أشعة الشمس انعكست عند سقوطها على سطح بدن إحدى طائرات السرب المذكور - الغير مطلية - والتي كانت أشبه بسطح المرآة . ثم سقطت على سطح السفينة البحرية فأحدثت الظاهرة المذكورة . وعلى هذا فالقضية بسيطة .

وعند ذلك أخذت جماعات من الرجال والنساء الاختصاصيين يقومون بتجربة الرايا والعدسات المختلفة في أحد السواحل الرملية النائية دون أن يعلم بأمرهم احد وقد أحيطت أعمالهم بستار من الكتان .

وقامت دائرة الباحث العلمية دون أن تنظر نتائج تلك التجارب
وتتبعاً للأمر بأصدار أوامرها الى أفران صهر المعادن للقيام بصهر وصب
أفراس والواح مختلفة الشكل والحجوم من مختلف مركبات المعادن الخفيفة
والثقيلة التي تشبه المرايا .

وقد تمكنت هذه الأفران من انتاج الوجبة الاولى منها واكملها خلال
يومين من اصدار الامر هذا .

ثم ابتداء الفنيون الاميريكيون يعملون ليلاً ونهاراً لوضع التصميم
اللازمة لعمل الدكات ومكائن السيطرة المقتضية .

وفي فجر اليوم الثالث ارتفعت سفينة فضاء غريبة الشكل - تشبه في
هيئتها فارس من فرسان القرون الوسطى وقد ارتدى دروعه - الى اعالي
الجو واخذت تهادى في اجواء السماء .

نعم . ارتفعت هذه السفينة الجوية بصورة عمودية فوق « جورجيا
الوسطى » وقد توارد الناس من كل حذب وتجمهروا على الساحل او ركبوا
سطوح السفن البحرية الراسية بالقرب منه وهم متلهفين لرؤية النتيجة .

وعندما بزعت الشمس من وراء الافق الشرقي انبثق من جانب السماء
الغربي - ذا اللون القاني - ربح من النور البراق امتد ثم استقر على سطح
الماء فارتفع على اثر ذلك من سطح البحر حجاب من البخار استمر مدة

قصيرة . وبعد ذلك توجه الشعاع الى احدى سفن الحاملات القديمة التي كانت راسية وحدها على بعد ميل واحد من الساحل واستقر عليها فشاهد الراصدون والمتفرجون وهجاءً أحمراً فوق سطح تلك الحاملة الضخمة ثم انقلب هذا الوهج الى فرص براق الجوانب ارتفعت على اثره اعمدة من الدخان . واخذت السفينة تحترق .

فقابل المتفرجون هذا الحدث بهاصة من التصفيق والتهافتات الجمعاء التي اخذت ترتفع الى اجواء السماء .

* * *

وبينما كان القوم في غمرة الفرح والسرور على ساحل جورجيا وفي اللحظة ذاتها . حل الارتباك وسادت الفوضى وعم الفزع مدينة « بوسطن » واخذ الناس يهرعون الى الشوارع وهم يسكون برؤسهم كأنهم يخفون عليها ان تنصدع . وترى عيونهم وكأنها تسكاد تطفر من محاجرها . وقد أرسمت علائم الخوف والرعب والألم عليهم بأقصى صورها .

واخذ الناس يهرعون من مكان لآخر ومن دار الى ثانية ظناً منهم انهم يجدون لهم فيها مأمناً ولكن هيهات لهم ذلك .

واخذت السابلة تتصادم فاصبحت وكأنها عجالات متصادمة .



هنا - ترى ما فعلت الاشعة الصوتية القاتلة في أحداث
الرعب والاختلال بين السكان .

وقذف الناس بأنفسهم من أعالي الساكن والبنائات . واخذ المارة
بمسكون برؤسهم وهم يتلون من شدة الألم كأنما ألم بهم مغمص .

ونحطمت الشبايك والابواب الزجاجية واخذت الواحها الرمرمية
تساقط على الارض كأنها ندف الثلوج - ولكنها ندف ثلوج لاحلام الزعجة
ذات الجوانب القاطمة .

وهكذا كنت ترى جميع اعالي « بوسطن » وكأن بهم مسة من
الجنون . خاصة عندهما تراهم يلقون بانفسهم من النوافذ والشرفات ويلقون
بانفسهم في النهر والخليج .

لقد كان هذا الصوت الذي داهم مدينه « بوسطن » بدرجة من الهول
والقوة بحيث وصل الى المدن المجاورة .

فقد سمع سكان المدن « بر كشاير Berkshhire » و « كونيكتوت
Connecticut » و « نيوهامشاير New Hampshire » و « مين Main » صوتا
غريبا آتيا من ناحية « بوسطن » كان بشكل ضجيج وصخب متواصل متفاوت
النبرات شديد الوقع على الاذن البشرية . وكان يشبه الاصوات التي تحدثها
عشرات الالوف من صافرات الحريق فتخرج لنا شيطانيا منزعا .

ولتعلم شدة هذه الاصوات وهولها عليك ان تعلم ان الناس في المدن
النائية عن « بوسطن » كالذين في « نيولندن Newloodnn » او « مانجستر »

كانوا يتكلمون بأعلى صوتهم يصيح بعضهم في أذن الآخر عند التكلم أو الاستفسار لئلا يسمع بعضهم بعضاً .

وكانت جميع محادثاتهم واستفساراتهم تتم على الاستغراب والدهشة من هذا الحدث . وقد أصيب الناس بالصداع . وعم هذا البلاد سكان المدن في ظرف دقائق معدودة .

إذاً . واخيراً - تمكن رجال « الجامعة » من الوصول الى وسيلة استطاعوا ان يخرجوا بها « الحاجز » - الحدار للمافوق الكهربى الذي يحمي البلاد الاميريكية .

ولم تكن هذه الوسيلة بشكل آلات او معدات خاصة او قنابل معينة او صواريخ دقيقة . او معدات يسيرها الرجال . ولكن بالصوت .

نعم تمكن « الجامعيون » من خرق الحاجز بالصوت .

وكان هذا الصوت مجسماً . هائلاً . متركزاً بقوة خارقة . صوت بلغ اقصى حدود الشدة . صوت كان الانسان يحس به ويسمعه . صوت كان اهتزازة يحطم الزجاج كما يحطم الاعصاب .

اخترق هذا الصوت العظيم غرف مراكز - « مولدات الحاجز » . تلك الغرف التى جرى بناؤها تحت سطح الارض .

فابتدأ المال والمهندسون الذين كانوا يعملون فيها - الغرف - يقاسون من
 الفتيان وبلجاؤن الى سد اذانهم بكل شيء ميسر عليهم يتمكنوا من الاستمرار
 على العمل وأدامة تشغيل الآلات والمكانن في مراكز «مولدات الحاجز» .
 لو اتجهنا بانظارنا الى فضاء المحيط الاعلى لرأينا الاسطول الحربي الجامعي
 المؤلف من سفن الفضاء يحيط بمعدة جوية هائلة ويحميها حماية تامة .
 وما هذه المعدة الجوية الهائلة الا «المختبر العظيم او المولد الجبار الذي
 يولد ذلك الصوت العظيم وبوجهه .

وكان هذا «المختبر» يعمل وهو على ارتفاع ٥٠ ميلاً عن سطح البحر .
 ولا شك ان كثافة الهواء في هذه الارتفاعات الشاهقة قليلة بدرجة لا
 تسمح بانتقال الصوت . فأنشأت هذه الآلة الجهنمية (المولد) حزمة من الهواء
 الاصطناعي ينتقل الصوت على متنها ويندفع بشدة الى الارض .

نعم اخذ العدو بوجه تلك الامواج الصوتية الفظيعة على «الحاجز» -
 المافوق الكهربائي « بصورة مستمرة ومتواصلة لمرفة اللحظة التي تتحطم فيها
 المقاومة البشرية التي تسيطر وتدير محطات توليده . ومن ثم يتحطم
 الاستقرار الآلي لمولدات الحاجز بنتيجة شدة هذا الصوت المسلط عليها .
 وعند ذلك يدفع العدو بأسطوله المؤلف من الطائرات الفتاكة والصواريخ
 الجهنمية من خلال الثغرة المحدث في الحاجز فيمكن العدو من ذلك القسم

الشمالي الشرقي للولايات المتحدة الاميريكية دون ان يتمكن المدافعون من تدارك الامر وأنقاذ البلاد من دمار محقق .

وعلى الاثر انجز الاسطول الاطالسي الاميريكي تحشده وأبتدأت الغواصات الاميريكية تقذف سيلا متواصلا من قنابلها الفتاكة المدمرة على معدات العدو الجوية وهي غائصة تحت لجج المحيط على عمق مئات الفراسخ . فتميات المعدات الجوية المعادية - الجامعية - التي كانت تشكل المقدمة الأسفل في الاسطول الجوي الجامعي تحت شدة هذه الضربات فتحطمت عشرات السفن الجوية المعادية في تلك المقدمة واخذت تنساقط في الجو شعلة من نار .

ثم قامت قوات الفضاء الاميريكية تهاجم جوانب الاسطول الجامعي - للمعادي - الذي كان يتدفق آتيا من الثغرة التي جرى فتحها في « الحاجز الجامعي » حسب مشيئتها - في قسم الحاجز الجامعي المجاور للقطب الشمالي . واخذت المناسيف « الطوربيدات » الأيونية الآلية الموجهة من حجلات سفن الفضاء الاميريكية الطائرة فوق « كرينلاندا *Greenland* » تنساق طبقات الجو وتصل الى ارتفاعات عالية يصعب على العقل البشري تصورها وتقديرها ثم تهوي منقضة على قوات العدو الجوية من الاعلى . الامر الذي اضطر بعض المفارز الجوية الجامعية الى الانفصال عن القسم الأكبر من



قوات « الجامعة » تصنع القنابل الذرية بصورة سرية

الاسطول الجامعي لتتفرغ الى مقاتلة طائرات السيطرة الاميريكية .

وفي اثناء هذه المعركة نالت مدينة « بوسطن » فترة من الهدوء والراحة لان الاسطول الجوي المعادي تفرق ونشتت فأخذ يستعيد قواه ويعيد تشكيله . وبذا سكن مولد الصوت الجبار القاتل .

وكان العدو يبحث عن مكان آمن يؤمن فيه سلامته واستقراره لاستئناف توليد وارسل حزم الاصوات الرهيبة .

واذا عدنا القهقري الى داخل الولايات المتحدة الاميريكية لوجدنا فطاحلة العلم وأرباب الاختصاص يعملون بجهد وهدوء ويبدلون كل جهد ممكن لاتوصل الى وسيلة يقابلون بها هذا الصوت السري المحطم .

وجرى جمع أفواج من المصايين بالصمم للعمل في محطات توليد قوى الحاجز الما فوق الكبريبي الاميريكى . والقيام بواجبات الالة اذ عند الحاجة في المناطق المضروبة .

وجرى تغطية جميع المؤسسات الحيوية بطبقات من المواد المانعة للصوت كالقش والمطاط وغيرها .

عاد الصوت مرة ثانية الى الوجود بشدة تمزق الآذان وكان يجري إرساله وتوجيهه بفترات متفاوتة على اهداف مختلفة تمتد من مدينة « نيوبورت » الى « بورنسموث » . وعلى ما يظهر كانت المدينة الاخيرة آخر نقطة يصل اليها الصوت بشكل مؤثر .

الا ان الصوت كان مستقراً ومتمركزاً بدرجة كبيرة على مدينة « بوسطن » .

وقد تنفست مدينة « بوسطن » الصعداء مرة أخرى ونالت فترة ثانية من الهدوء والسكينة بلغت حوالي الساعتين قام المدافعون خلالها بالاسعاف والتصليلح المقتضي .

الا ان المستقبل كان يبدو أشد ظلاماً وخطراً . وقد أخذت العبارات التالية تزد على الافواه والالسن . فمن قائل يقول .

« كم من الوقت سيدقضي حتى يحل العطل والحرب في أحد مولدات الحاجز الحيوية بسبب الاهتزاز الشديد الذي يحدثه هذا الصوت ؟ » ومن قائل أخذ يردد .

« الى متى سيدستطيع الرجال الذين يعملون ويسيطرون على مولدات الحاجز من احتمال التأثير الذي ينوؤن تحته ، وتنحطم أعصابهم أو يمسههم الجنون . وتنحطم الآلات والمعدات ؟ »

ثم هبطت فجأة الحلة الثالثة من الامواج الصوتيه . فقامت على الاثر وفي اللحظة ذاتها الفواصات الاميريكية التي كانت رابضة تحت لجج المحيط بتوجيه سيلاً من القنابل الفناكة أخذت ترتفع من

اعماق المحيط متوجهة الى المصدر الذي يولد تلك الامواج الصوتية الفتاكة المفزعة . كما أخذت المناسيف - الطوربيدات - الاميريكية الأيونية تقساقط على مولد الصوت هذا من اعالي السموات .

ثم اخذت سفن الفضاء الاميريكية نهاجم محجنات الاسطول الجوى « الجامعى » .

وعلى أثر ذلك ساد الهدوء والسكينة البلاد الاميريكية مرة اخرى . وقامت السلطات الاسيريكية بدفن الموتى في المقابر الوقتية . ونقلت الجائنين والمصابين الى المستشفيات الوقتية كذلك ومحلات العزل التي جرى تأسيسها ونجهزها لهذا الغرض . وقامت برفع الحطام والانقاض .

لم يستطع الانسان قبلا ان يلمح الرعب والفرع والأذى بأخيه الانسان كما حدث بهذه الحملة المنكرة من حملات الامواج الصوتية .

وأخذت دعاية « جامعة الشعوب » المعادية تطبل ونزمر وتذيع بأبتهاج وصف ما حدث . وكان في الحقيقة وصفاً واقعياً لا مبالغة فيه أو اختلاق .

فساد السرور وعمت النشوة شعوب « الجامعة » . كما أخذ الفرع واليأس يتسرب الى قلوب المحايدين .

أما في البلاد الاميريكية فقد أخذ الرجال والنساء يعملون بجهد وصبر وعزم . واخذ دولاب العمل يدور على أشده في « واشنطن » و « هينسبرغ »

و « ديترويت » و « برمنجهام » دون ما حساب الى الفزع والرعب السائد في القسم الشمالي الغربي من البلاد .

وأخذت الاجتماعات تتوالى وتستمر في واشنطن . فلو اقيمت نظرة على غرفة الاجتماع الكبيرة في واشنطن - العاصمة - لرأيت رئيس الجمهورية وهيئة الوزراء . ومجلس الدفاع المشترك . ومجلس الامن الوطني . ورؤساء الاركان يتناقشون ويتجادلون ويجدون لكل أمر مخرجاً .

ثم تتدفق الاوامر خارجة من غرفة الاجتماع هذه لتصدع بها السلطات والمقرات المختصة وتقوم بما يجب لحماية الشعب الاميريكي من الدمار .

وكان البعض من هذه الاوامر ألقاها وهمية - فمنها الامر الى بعض وحدات أسطول الغواصات الاميريكية للانسحاب من منطقة المعركة . وقيام قوات الفضاء الاميريكية بحصر هجماتها على تحشدات العدو فقط على ان يجري ذلك على شكل غارات قصيرة الى مسافات بعيدة .

لقد أدت الحوادث الى ازدياد أبتهاج وأنشراح دعاة « الجامعة » وتشدقوا ما طالب لهم وادعوا أنهم أسنطعوا تأمين السيطرة على منطقة المحيط الاطلسي - من أعماق المحيط حتى أجواز الفضاء العليا .

وقد تعرض القسم الساحلي من « نيوا إنكلاند *New England* » الى هجمات الامواج الصوتية الفائقة طوال الليل . ثم أخذت أصراب الطائرات

الجامعة الصاروخية أشن هجمات شديدة واطنه وتنتض على أهدافها على مسافات قصيرة ضمن مرأى العين - الا أن تأثيرها كان قليلا نسبة .

وعندما أنشق الفجر كان الشال الصناعي يسود جميع المنطقة المحصورة ما بين مدينة « ميهين Maine » الى حدود مدينة « كونيكتيكوت » الا أن الحاجز « ثلثا فوق الكوربي » بقى قائما سالما لم تستطع القذائف المختلفة أو القطعات النفوذ منه أو اختراقه .

وعلى حين غرة توقفت الاذاعة « الجامعة » المعادية فجأة وهي لما تفتنه من اذاعة أحدى الجبل . ثم هبطت شدة الصوت بعد بضعة دقائق وأخذت حدته تضعف واصبحت كشعاع مترaxي الشدة .

وتوقف انطلاق الطائرات الصاروخية المعادية التي كانت تنفلق عند اقترابها من « الحاجز » . وانجلي منظر السماء فبانت اشعة الشمس المشرقة .

نعم شرقت الشمس وكان شروقها برداً وسلاماً على البلاد الاميريكية وبسلاما دمل جروحها . لان الشمس اصبحت الصديق الحميم الوفي للولايات المتحدة اخذت بيدها الى ساحل السلام في معركة الحياة والموت الدائرة في سمائها .

لنعد الآن الى تعقب الحوادث وكشف النقاب عن سر هذا الامر الخطير والاحداث الهامة . فنقول :

اخذت القوات المسلحة الاميريكية تنفتح وتأخذ اماكنها في ساحات القتال منذ مساء امس واستمر العمل طوال الليلة الماضية استعداداً لتوجيه الضربة الحاسمة وانهاء الحرب الدائرة هذه .

وبنتيجة ذلك قامت قوات الواجب الاميريكية بالتحشد مقابل عدد من النقاط المعينة على الساحل « الجامعي » وبقت في اماكنها تنتظر الامر النهائي للبدء بالعمل .

وكانت قوات الواجب الاميريكية هذه تتألف من - الغواصات . والسفن الغاطسة . والسفن « الهوائية البرمائية Triphibious » - التي تتمكن من السير تحت الماء ودلى سطحه وفي طبقات الجو -

وكان يحيط بهذه القوات الرابضة في اعماق المحيط حجاب من الغطاءات « لماندة للموت - Anti Sonic » . كما قبعت القنابل الآلية البرمائية ومعدات بصق النار في محبات الانهار الثلاثة الرئيسية في بلاد « الجامعة » - وكانت هذه المعدات قد لعبت دوراً رئيسياً في تدمير قوات الجامعة التي نزلت ارض جزيرة بالميرا - ولبيت في اماكنها لا ثاني حراكا ما لم تلق الاشارة الاسلكية من سفينة الدلالة المختصة .

وقبل شروق الشمس بعدة دقائق قامت قوات الفضاء الاميريكية بشن حملات جبارة وهجمات شديدة على الاسطول الجوي « الجامعي » الامر الذي يدل على ان هذه المعركة ستكون الحاسمة .

وقد علق مارشال الجو « الجامعي » على هذه الهجمات فقال « ان المحاولة الاميريكية هذه ستكون الاخيرة . فيجب القضاء عليها . المجد للجامعة الشعوب . »

ولو قارننا هذه المعركة الدائرة في ساحات شاسعة تمتد من سطح المحيط الى اسفل الكلف الشمالي مع ذلك الوصف الخالد الذي وضعه الكاتب الشهير « جوت ملتون » في قصة « طرد الشيطان من الجنة » لظهر الثاني امراً بسيطاً بجانبه .

ولو تمكن الانسان من الوصول الى القمر لاصبح بإمكانه مشاهدة لعب هذه المعركة الجبارة بأجمعه .

نعم كانت ساحة المعركة هذه واسعة شاسعة وكان عدد القتاتين فيها هائلاً . الا انها كانت في الحقيقة الستار الذي يستر الهجوم الاصلي الحاسم .

وفي هذه اللحظة مرق في سماء المعركة الملهب ناراً وسعيراً « اسطول فضاء امريكي » غريب الشكل والهيئة كان يسير بسرعة واطئة اذ هبطت سرعته الى ٢٠٠٠ ميل في الساعة من جراء ما حمل من معدات وآلات .

المعدات الجوية الهائلة - حاملة الرايا والطاقة - توجه الالفة

الخمسة المنظمة على اعدائها

وكان هذا الاسطول يحمل عدداً كبيراً من الافراض الضخمة للصنوعة من المعادن البراقة المطعمة بالعدسات المتنوعة الشكل والمختلفة الحجم .

وكان يرافق هذا الاسطول تنكيلات كبيرة من الطائرات المقاتلة والمكائن الآلية .

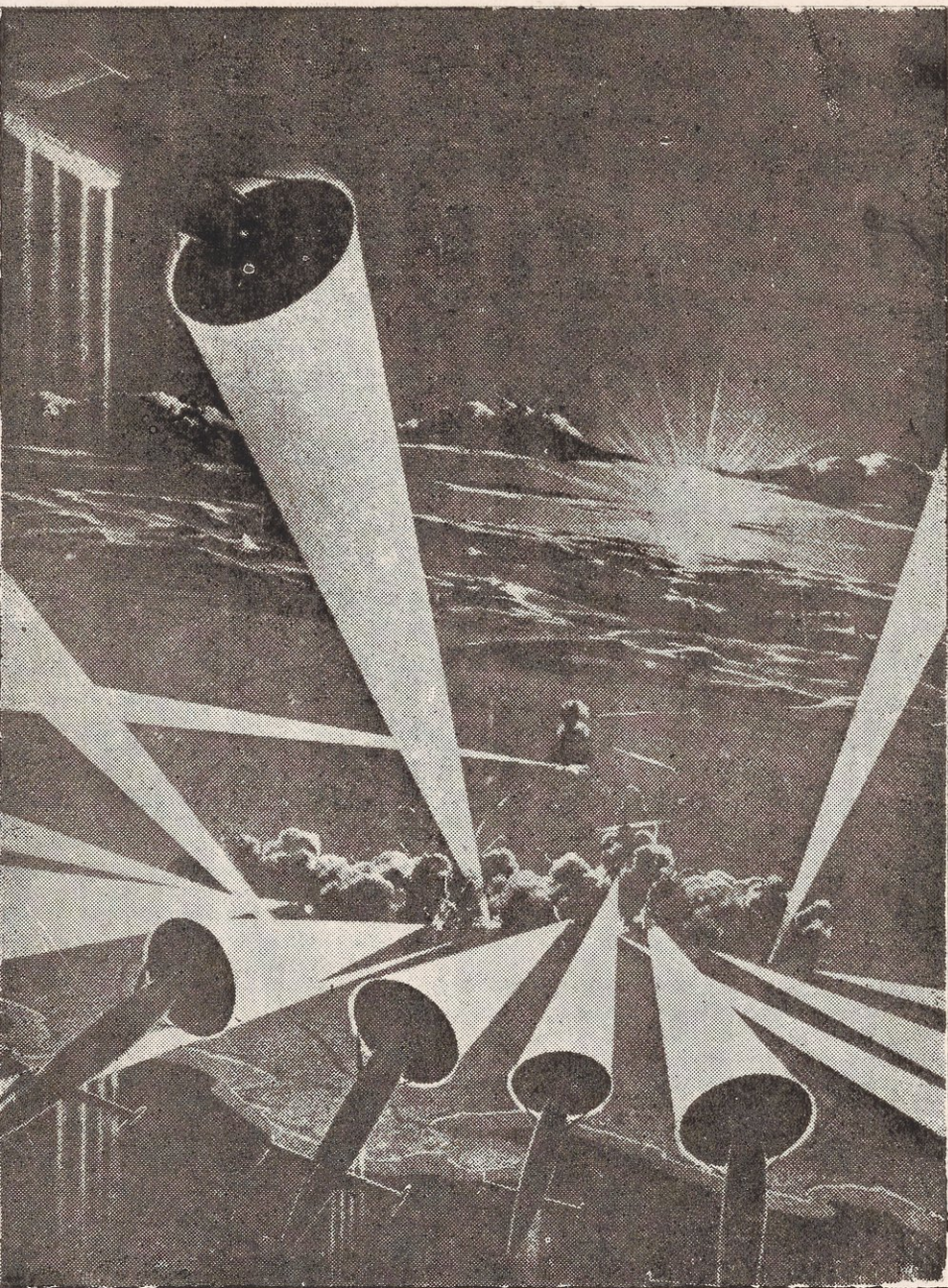
وأخذ هذا الاسطول يطير متجها نحو اراضي « الجامعة » . وقبل ان يصل الى الحاجز الذي يحيط بأراضي « الجامعة » انطلقت طائرات السهام النافورية . وطائرات الانقضاض « الجامعية » واخذت تقاتل الاسطول الاميريكي هذا فاجبرته على تقليل سرعته .

ثم اخذت طائرات الاسطول المذكورة تتوازن وتسبق في الهواء .

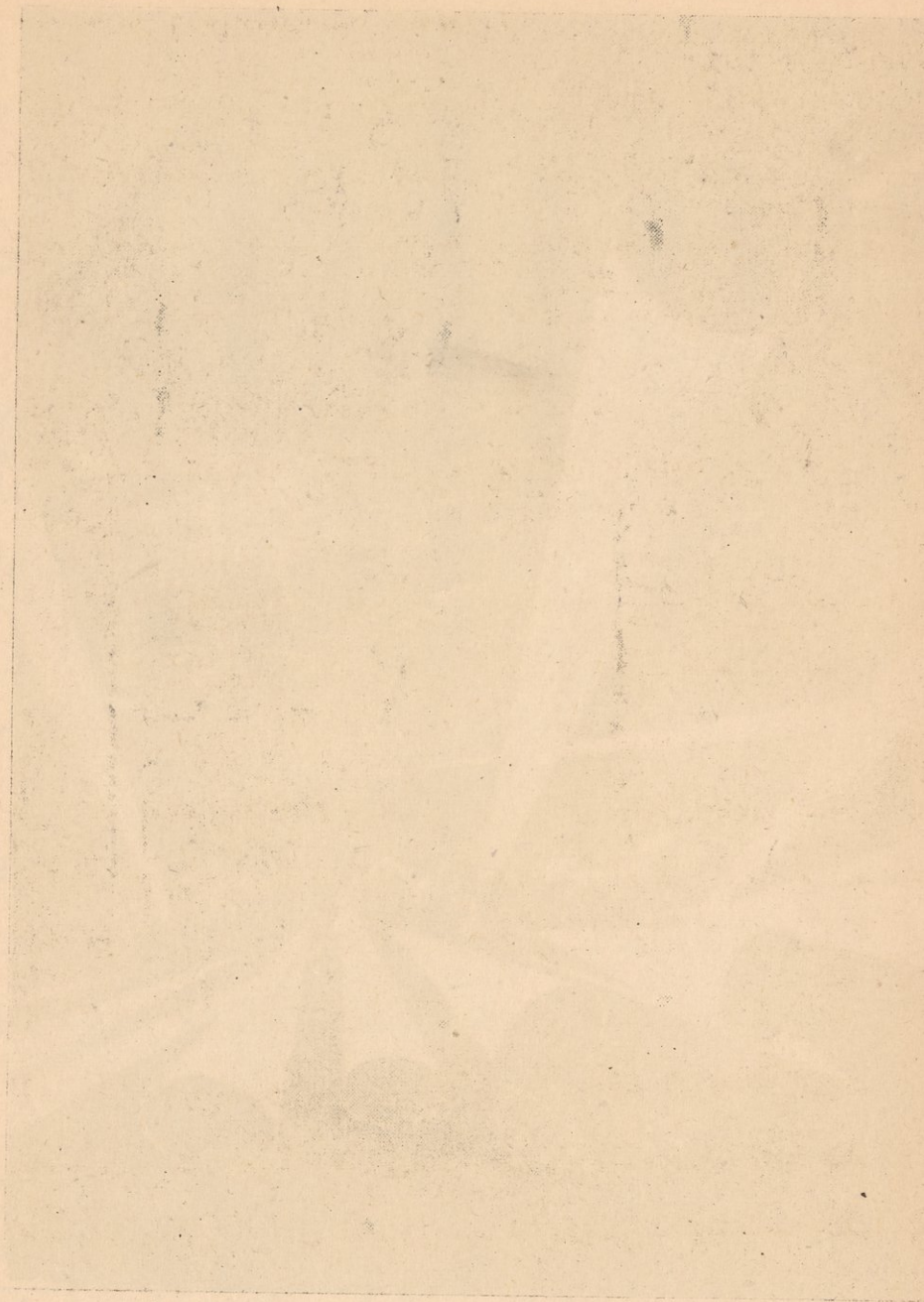
ثم بزغت الشمس من المشرق من ناحية مضاب آسيا واخذت ترتفع فوق خط الافق الدائري .

وكان الوقت في بلاد « الجامعة » لا يزال ليلاً . وكان في امريكا هو منتصف الليل .

وبعد ان تم ظهور الشمس وارتفع قرصها الكامل فوق الافق . توجهت الافراض الكبيرة المركبة في سفن الفضاء الامريكية اتى تواف الاسطول الطائر واصبحت مقابل الشمس . فانكسر من كل عاكسة ضخمة - شعاع



المعدات الجوية الهائلة - حامله المرايا والطعمة - توجه الاشعة
الشمسية النظمعة على اهدافها .



قوي متمركز من اشعة الشمس انجبه الى الساحل « الجامعي » .
 وتمكنت هذه الاشعة من اختراق الحاجز الجامعي والنفوذ منه دون ان
 تأبه له او تحسب له حسابا . ثم استقرت على الابنية او المعامل فأحرقتها
 ولا مست الجـور فابتدأت تنشق وتنفلق اذ تحولت الرطوبة الموجودة فيها
 الى بخار أدى الى تشققها . كما انصهرت المعادن واستحات الى ما يشبه
 الشمع . وقار الماء - غلى - في احدي خزانات المياه وسرعان
 ماتبخر وتطاير :

وفي هذا الوقت قام الاميريكيون بالبحث واستكشاف مواضع الفتحات
 والشقوق التي حدثت في الحاجز الجامعي . فقامت القوات الاميريكية بقذف
 الصواريخ من البحر وأخذت هذه تنفلق على شكل مروحة .
 وقد أدت الطاقة الشمسية المركزة الموجهة على الساحل الجامعي الى صهر
 المعادن المستعملة في بناء وتأسيس منافذ محطات توليد القوة المولدة للحاجز
 الجامعي فانسدت هذه المنافذ ونزلت المعادن المنصهرة الى داخل
 المصاعد فمطلتها .

كما انسدت المنافذ التي كانت تخرج منها موجات القوى التي تؤلف
 الحاجز وأنشقت بصورة مريعة بسبب انفجار موجات المصادمة نفسها عندما
 اصطدمت بالحاجز . وأدى الامر الى حصول عدة ثغرات في الحاجز خلال
 عشرين دقيقة .

ثم اخذ الدخان والهيب يرتفع الى اعلى الجو وأنفسح المجال لمرور
الصواريخ الاميريكية الى داخل بلاد العدو وتنفغل فيها الى مسافات بعيدة .
لان الحاجز قد تعظم فانفتح الطريق امام هذه القذوفات والصواريخ
الاميريكية المروعة الفتاكة فاخذت تمزق دون أن يعترضها عارض .

وعند ذلك جرى ضغط الازرار في غرف السيطرة الموجودة في السفن
الحاملة للغواصات الاميريكية . فخرجت من هذه السفن فصائل المندوفات
« البرمائية - الجوية » التي كانت تسير على هدى الرادار وتوجهت الى الامام
نحو الشواطئ الجامعية . ولما وصلت السواحل احدثت دويًا هائلًا وأخذت
تسير بواسطة السرفات - سلاسل الزدف - وتنفذ سيلًا من الحمم والبيران
السائلة .

كما قامت الغواصات الاصلية بقصف الاراضي الجامعية قصفا مدمرًا
لا هوادة فيه للقيام بأسناد القذوفات البرمائية الجوية .

ثم أخذت سفن الفضاء الاميريكية تنقل من محل الى آخر في اعلى الجو
وتوجه اقراصها المعدنية - المطعمة بالمعدسات - الى أنجاعات جديدة فترى
على أثرها حزمًا شمسية شديدة الكثافة (تبلغ سعتها المبل الواحد) قد أستحالت
الى نار مدمرة أخذت تفتش الاراضي الجامعية بقعة بقعة وتركها
رمادًا و هشيماً .

وفي هذه الفترة أخذت معركة « بوستن » الصوتية تضعف وتتوقف فجأة لان الاساطيل الجوية الجامية قد تركت محلاتها وجازت عن حماية المعدات المولدة للصوت التي كانت ترسل أمواجها الصوتية القاتلة الى مدينة « بوستن » وعادت مسرعة الى انقاذ وطنها - أرض الجامعة -

فجرى تأشير المكان المولدة للصوت بعد ذلك وهي بحالة جيدة سالمة من كل عطل أو خراب . ولا تزال محفوظة بإشاهدها الزائرون الى الان في متحف السلم في مدينة - « كنساس الجديدة » .

وقد صدرت الاوامر الى القوات الاميريكية بعدم المعاق ومطاردة قوات العدو التي لاذت بالفرار تعجز اذبال الخيبة والعشل والهزيمة . الا ان السفن الجوية الاميريكية قامت بمراقبة انسحاب العدو ومراقبته بواسطة - الرادار - وتمكنت أخيراً من أستنتاج خطته السوقيه . فوجدت أن قوات العدو قد أنقسمت الى قسمين .

أخذ قسم يدافع عن الدفاعات الخارجية المحطمة . واخذ القسم الثاني يهاجم مصادر الاشعة الشمسية القاتلة التي دمرت دفاعاته وحطمتها .

ثم اديررت الاقراص المطعمة المولدة للاشعة الشمسية الفتاكة نحو الاسطول الجوي الجامي فحاصرنه كما تحصر الانوار الكشافية الاعتيادية برغوثاً صغيراً .

فأنصهر هذا الاسطول المعادي للجبار وسالت بقاياه الى سطح المحيط بشكل معادن منصهرة سائلة .

ثم أخذت قوات الفضاء الاميريكية تندفق غربا عبر المحيط من خلال الثغرات الناجمة عن ذلك والتي كانت تنوسع باستمرار وأخذت تهاجم الاهداف الارضية المعادية التي كانت تعتبر مكانا آمينا وفي حوز منيع لا تمتد اليها يد المهاجمين .

وعندما انتهى الليل في بلاد الجامعة واستيقظ الكون من سباته ظهرت انسفن الجوية الاميريكية الناقلة تحمل القوات الاميريكية التي جرى نفيها واستعدادها في بدء الحرب وقد وصلت لغزو الاراضي الجامعية وكسب المعركة الارضية بعد استئصال شافة العدو .

كان هذا اليوم هو اليوم الخامس من هذه الحرب .

وعندما اخذت انوار هذا اليوم تودع الوجود ويستقبل الكون ظلام الليل لم يبق من « الحاجز » الجامعي أثرا يذكر . وبدأت سيول اللاجئين « الجامعيين » تندفق على الاراضي المحايدة المجاورة - تلك الاراضي التي كانت قبل أيام قليلة نخاف ونفرع من شبح جيوش الغزو الجامعية القاهرة - تلك الجيوش التي كان تأمل وتتوقع فخر امريكا -

وفي صباح اليوم السادس من الحرب استسلمت حكومة « جامعة شعوب

درب التبانة « بدون قيد ولا شرط وانتهت بذلك الحرب وتوقف القتال .
 الهم الا المقاومات الياثسة التي كانت تقوم بها بعض الوحدات الجامعية
 الياثسة في المناطق الجبلية والاماكن النائية . وكانت هذه المقاومات محاولات
 انتحارية اخيرة .

وانتهت الصفحات الاخيرة النهائية من هذه الحرب بنفس الاسلوب
 الحربي القديم وهو الاشتباك بالحراب .

وهكذا انتهت الحرب التي استمرت اسبوعاً واحداً .

وهكذا انتهت آخر الحروب التي دنست الكرة الارضية .



انتهت هذه القصة الخيالية . ونتمنى من الخالق العظيم ان لا تترجم هذه
 الخيالات الى الحقائق وتقع الحرب القادمة .

ان كل ما جاء في هذه القصة ممكن الوقوع وان المعارك التي جرى
 وصفها في هذه القصة بصورة مروعة ومفرزة تعتبر تافهة اذا جرى مقارنتها
 بما سيحدث في حرب حقيقية تالية يمكن ان تقع في الاجيال المقبلة .

وقد يقول بعض الذين نذروا حياتهم وكرسوها للخيال العلمي « ان
 هذه الحرب سوف لا تتم مطلقاً . وانه من المحال وقوعها »

نعم . قد يكون هؤلاء على حق فيما يقولون . الا انه يجب ان نعلم
ونسلم بان جميع الافتراضات والحوادث المبينة في هذه القصة ممكنة الوقوع .

نعم ! قد تكون المعدات والآلات والاسلحة المفروضة في هذه القصة والتي
تحدث تلك النتائج المبينة غير كاملة التصميم والصنع في الوقت الحاضر .

ولكن يجب ان نحسب لما تحمده القوة الجوية او حرب الفضاء من
فك ودمير الف حساب . وما يتعرض له شعوب الدول المقاتلة
من آلام وبؤس .

اننا اليوم في عصر الذرة . ولكننا على عتبة هذا العصر لم نلج فيه بعد .
لقد قال الاميرال « لوبس دى فلوريس » نائب مدير ابحاث الاسطول
« ان الحرب العالمية الاولى كانت تستهدف تدمير الجيوش والاساطيل
المعادية . واستهدفت الحرب الثانية تدمير القوى الصناعية والاقتصاد المعادى .
اما الحرب الثالثة - ونسأله تعالى ان لا يلقينا في آتونها - فانها تستهدف
تدمير الامم جمعاء »

وقد ارتكب اولئك الذين يبعون السيطرة على العالم في الحربين الماضيتين
خطأ اساسياً فاحشا بشنهم الهجوم على اميركا في النهاية . فكان وبالاً عليهم .
وقد اوحى القيصر وهنر كل من يخلفهم في الحكم ان يقوموا باكل ما فشلوا
هم فيه وان يرجعوا ضربتهم الى اميركا اولاً .

ستأتي الحرب القادمة بأنذار قصير جداً أقل مما حدث في « بيرل هاربر Pearl Harbor » .

وسوف يكون من السهل على الخصم القيام بالانتقام الفظيع بكل سرعة .
مالم يعزم ويصمم الشعب الأميركي ان يجمـل نتائج هجره الاول مرعباً ومفزعاً .

وسوف لا تفكر أية دولة من الدول او من مجموعها ان تبدأ بالعدوان
لنظاعة الحرب والانتقام الذي يجره هذا الاعتداء .

ان الحرب لا بد منها . وستقع اليوم او غداً . ولذلك يجب على الشعب
الاميركي ان يجهل بلاده قوية في كل ناحية . قوية بالتسلح والاستعداد .
قوية بحلفائها واصدقائها .

كما يجب بذل كل مجهود ممكن لتجنب الحرب مهما امكن . وان نتوصل
بالصبر والتعاون الدولي السلمي في حل المشاكل الدولية . وان نقوم بممارات
الاسس الواقـع . ونعتمد الى الاخذ تارة والعطاء حيناً آخرأ .

أما اذا دعى الداعي الى الحرب وكان أمر لا بد منه في دخول معمة
الحرب الطاحنة فعلينا ان نهيأ لقفد ويلات الحرب المترتبة الى بلاد الخصم
وان نتخلص نحن منها .

وان الولايات المتحدة أن استعيت للحرب الاستعداد الكافي فانها

سوف تنال السلم الدائم الذي لا يكون لها وحدها بل لجميع بلدان العالم.

ان الثمن والنضحية الذي يجب تقديمه في حرب فعلية تدوم مدة اسبوع واحد تتطلب التهيؤ والاستحضار عشرات السنين .

أنا نكره الحرب جميعا ونتمنى من صميم قلوبنا نسيان المآسى والنكبات التي مرت بنا خلال حربين طاحتين في فترة قصيرة من الزمن لم تتجاوز الجيل الواحد .

ولا شك ان قسما كبيرا منا قد أكتوى بنيران هاتين الحربين .

وان ننسى فلا ننسى ان نقول « انه من الخطر الجلوس فوق موقد وهو يلتهب ناراً وسعيراً . »

كما أننا يجب ان نؤكد كثيراً « انه يجب على الولايات المتحدة ان تركز الجهود والاموال الطائلة لانجارب الحربية والابحاث العلمية . وعليها أن تسرف وتبذر في صرف ملايين الملايين من الدولارات - أن كان ذلك يسمى تبذيراً - في سبيل اكتشاف قوى الطيعة الغامضة التي لا تزال سرّاً من الاسرار الخفية في يومنا هذا . »

وقد قدمت لنا النظريات الذرية أحد مفاتيح تلك الاسرار وبقي علينا ان نجد المفاتيح الاخرى لهيئة الاسرار والألغاز الخفية .

ان الامور الضرورية اللازمة لسلامة الوطنية هي ان يتيسر للولايات المتحدة الامور التالية .

أسطول قوى . كبير العدد من البوارج

وقوة جوية جبارة لا تنقيد وتتحدد بالطيارات .

وجيش قوي غير محدود يستطيع التنقل والحركة على الارض

بكامل معداته ونجهزاته .

وان كل محاولة لتحديد عدد وقوة القوات المسلحة . وجعلها على شكل

جيش جامد أو اسطول ضعيف أو قوة جوية تافهة وفق جداول ومناهج

عقيمة . هو أمر لا يقره العقل ولا يقبل به المنطق السليم . خاصة واننا في

عصر أصبحت فيه جميع وسائل الدفاع المعلومة الاعتيادية في حكم الالغاء نظراً

لما تتطلبه مقتضيات التقدم العلمي العظيم .

وقبل ان نختتم موضوعنا بحسن بنا أن نبين نبذة شافية عن التجزؤ
الذري الذي سيكون له عظيم الاثر في تصميم وصنع الامدادات الحربية القادمة.

فما هي القنبلة الذرية ؟

وما هو التجزؤ الذري ؟

ان الناس سيستعملون الطاقة الذرية في امور ونواح مختلفة .

وان الطاقة الذرية هي نفس القوى التي دمرت المدن اليابانية - هيروشيما -

وناجازاكي - والتي استعملت بصورة تجريبية في جزر - بكيني . فذلك تلك
المدن والجزر واحرق الحث والنسل وسببت عاهات وعوارض دائمية
قد تبقى ابد الابدين .

وسيستعمل الناس تلك القوى الذرية اولاً في تسيير السفن والطائرات
وغيرها . وفي تشغيل المشاريع الجبارة الاخرى .

وقد كشف البحث العلمي بان الآلات الجبارة التي جرى تجهيز مشروع
« مانهاتان » في الولايات المتحدة بها لغرض تسخيرها أصبحت غير ضرورية
يمكن الاستعاضة عنها بأجهزة أخرى بسيطة تستخدم القوى الذرية .

الا ان معظم الناس لا يعلم كيف ستشتغل تلك العجلات والمكان
بواسطة القوى الذرية .

ولكن لنلق بالسؤال التالي .

كم منا يعلم كيف تشتغل سياراتنا الاعتيادية ؟

كلما في الامر اتنا نلاحظ الكازالوين من جهة والماء من الجهة الاخرى
والبنزين من الوسط . ثم نضغط على زر التشغيل فتسير السيارة .
ولاجل تصوير فعل الذرة نقول

• تصور أنك على قمة جبل صخري شاهق . وانك دفعت
باحد الصخور من القمة الى أسفله . فان هذه الصخرة
ستصيب صخرة أخرى حتما فتفتتها كما تنكسر الصخرة
نفسها . وان كل جزء من هذه الصخور سيصيب صخوراً أخرى
وتفتتها كما تنكسر هي . وتكون بذلك قد احدثت عاصفة متواصلة تنتهي
بملايين الاطنان من حجر الكرانيت المتفتت تنحدر الى قعر الوادي بقوة
جبارة لا تقاوم

ان القوة الذرية امر شبيه بهذا . نعم شبيه بهذا من حيث
الظاهرة فقط . لانه سيكون لديك في الحالة الاولى اخيراً صخوراً ايضا .
أما فيما يخص القوة الذرية فتبدل طبيعة المادة في العاصفة التي تحدث بنتيجة
التجزؤ الذري .

ان الذرة - هي اصغر جزء من المادة يمكن تمييزها . وهي اصغر جزء
تنقسم اليه المادة . ولا يمكن رؤيتها تحت المجهر .
الا ان هذا الجزء له خواص وصفات المادة الاصلية فهو لا يزال -
كاربونا . او فحماً . او اورانيوم . او ذهب - ولا يكون قوام الذرة صلباً .

والامر الجديد الذي يستوجب التأمل هو ان هذه الذرة يمكن تجزئتها .
فكل ذرة تشبه عالما سماويا - فهناك في الوسط ما يسمى بالنواة
« النيوكلوس » التي تدور حولها « الالكترونات » كما تدور النجوم
السيارة حول الشمس .

وتحتوي « الالكترونات » هذه شحنة كهربائية سالبة (-) .

وتحتوي النواة « النيوكلوس » على ما نسميه « بالبروتون » الذي يحوي
شحنة كهربائية موجبة (+)

« والبروتونات » هي التي تمسك « الالكترونات » وتجعلها ثابتة في محلاتها
وتمنعها من الانطلاق والانتشار في الفضاء .

وهكذا تحتفظ النواة « النيوكلوس » المشحونة « بالبروتون + »
بواسطة الجذب المتبادل بنجومها السيارة الصغيرة المسماة « بالالكترونات »
في مواضعها النظامية .

ان عدد « الالكترونات » الموجودة في الذرة هي التي تقرر نوع المادة
وتكون خواصها . فتكون - كربون - أو ارانيوم . أو ذهب .
أو قصدير . أو حديد .

وتوجد مع « النيوكلوسات » ما نسميها « بالنيوترونات » التي ليست لها
شحنة كهربائية سالبة كانت ام موجبة .

ان التجزؤ الذري او الامر الذي يجعل القنبلة الذرية كما هي عليه

ينتج من قصف الذرة للنيوترونات الموالية لها . ويسبب هذا القصف انفجار الذرة . بنفس الاسلوب الذي تنشق او تتمزق به حذاء حجمها اربعة (٤) اذا ادخلنا فيه قدماً حجمها ثمانية بالقوة .

تفتت الذرة فوراً بصورة فجائية فندمر « بروتونات النيوكلوس » المحطمة « نيوكلوسات » كل ذرة مجاورة لها وتقص هذه بدورها جيرانها . ومع ان الذرة صغيرة الحجم فانها تحتاج الى قوة جبارة لتجعل « الكينونات » تحتفظ بنظامها الطبيعي المعين .

وعند تحطيم الذرة تنطلق تلك القوة باسلوب يشبه وخز منطاد مملوء بالهواء . فان قوة الهواء المحصور فيه هي التي تجعله منتفخاً ومستديراً : نعم تنطلق تلك القوة كما يخرج الريح الشديد من المنطاد .

ضعف انطلاق تلك الطاقة بملايين البليونات - لان النيوترون يتحرك بسرعة آلاف الاميال في الثانية - فتتهيج او تنفر ملايين من تلك النيوترونات فتتمزق المادة فوراً .

وعند ذلك تكون قد احدثت انفجاراً عظيماً مشابهاً لذلك الذي دك المدن اليابانية في الحرب الثانية والذي اغرق السفن في تجربة جزر « بكيني » اننا لا يمكننا تسمية الانفجار الذري هذا « انفجاراً » كما لا يمكن تسميته بكلمة واحدة . وان كلمة « التفكك او التحلل » هو اقرب تعريف يمكن تسميته به . وتنتج الحرارة نتيجة هذا الانفجار الذري - حرارة عالية جداً . حرارة

لا يستطيع ادراك البشر تقديرها . حرارة تتمكن من ان نحيل الحديد الى بخار .
كما ينتج تأثيراً آخر من هذه العملية وهو « فعالية الاشعاع الرادوي »
تلك الفعالية التي لا تشبه ما تبته او ترسله محطات البث بل هي « الالكترونات »
السائبة تبحث عن مأوى لها فتصطدم بذرات الاجسام الاخرى كذرات
الجسم البشري مثلاً فتحدث اخلاًلاً في ماكنة الجسم البشري - هذا قد
يكون مميتاً في اغلب الاحيان .

وعلى هذا فان استخدام الذرة في الحرب يولد تأثيرات ثلاث

- الاولى - الانفجار الذي تزيد شدته على الانفجار الاعتيادي ملايين المرات
- الثانية - الحرارة التي تشبه حرارة الشمس .
- الثالثة - تأثير الاشعاع الرادوي الفتاك .

واذا تمكنا من حصر الطاقة الحرارية المتكونة : وشل فعالية الاشعاع
الرادوي بقيسر للانسان استخدام تلك القوى الجبارة في سبيل رفاه البشرية
وسعادتها . وامكن عندئذ تسيير السفن الضخمة بسرعة هائلة لا يتصورها العقل
عبر المحيطات بقدر صغير جداً من الوقود قد لا يزيد على حجم اى مادة
نحملها في جيبك .

وان هذا الامر قريب الوقوع . فان الاسطول البحرى الذى يضم
اعظم المراكز الصناعية والعلمية في العالم سيجهزنا بآلة ذرية يمكن استعمالها
في المقاصد التجارية .

وان الوقت الذي سيجري فيه تجهيز الطائرات بمكان ذرية لا يزال بعيداً في نظرنا .

وعلى كل ستكون العجلات الطائرة التي تستخدم القوة الذرية مختلفة كل الاختلاف عن الطائرات الحالية التي القت القنابل الذرية في العصر الحاضر . وسوف يكون بالامكان استخدام الطاقة الذرية في تشغيل المولدات التي تولد الكهرباء

وعلى هذا سيدتى الفحم والنفط في باطن الارض الى ابد الآبدين ولا تبقى حاجة لاستعمالها للوقود في عصر الذرة .

أن تجارب « جزر البكين » والتجارب الاخرى التي تمت في وقتنا هذا ستحدث تغييرات شديدة في بناء السفن . وسوف يكون لها بناء ان . أحدها داخلي . والآخر خارجي بخلفان عن بعضهما البعض وذلك لتمتكن من مقاومة الصدمة الناتجة عن الانفجار - التحلل - الذري والحرارة المتكونة من ذلك . كما يجب ان يكون هيكل هذه السفن بقناسب والسرعة العظيمة التي تسير بها بفعل القوة الذرية . وسوف تكون السرعة عاملاً مهماً في تقرير شكل سفن المستقبل . وبحري البحث الان في ترسانة بناء السفن ومستودعات التجارب الاخرى البحرية عن الاشكال والهيئات التي يقتضى بناؤها في المستقبل .

ومن الامور الواضحة أنه يجب أن تخلو السفن المسيرة بالقوى الذرية من المداخن . وأنايب الهواء . وان تكون قليلة التعقيدات في القعر لعدم الحاجة الى معظم الآلات والمكانن الحالية .

وخلاصة القول نقول « ان العالم اليوم على عتبة عصر جديد . وأن الولايات المتحدة الاميركية هي الان في طليعة الموكب الذي بهم بدخول هذه المملكة السحرية .

ويجب أن نذكر أنه من الضروري أن نستغل العقول والادمغة البشرية ونشجعها بالصرف والعطاء كما نصرف الملايين من الدولارات على الامن والسلامة .

أن هناك نقصاً مفرغاً من العلماء الاحداث في الشعب وأن على الفيزياء والكيمياء خاصة تفتح أمامنا مياديناً واسعة تتطلب من الشبان والشابات اقتحامها والتخصص فيها وتفضيلها على غيرها من الفروع العلمية .

ويجب أن يعلم الجميع أنهم يخدمون بذلك أنفسهم ويخدمون بلادهم اميربكا . والعالم أجمع . كما يخدمون مملكة الرب .

بالاخير أختتم كلامي فأقول :

الى محطات القتال

الى محطات القتال .

لقائنا الجمل والجشم . وتأمين السلم العالمي .



القيسى، فاسم (محمد)

الحرب في عصر الذرة او الحرب المق

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01021858

American University of Beirut



General Library

355.48
K183wA